ترتيب الحاصل
صحيح إلى المجمع الصغير وزيادته

كافطخل الدين يويل
الشيخ يوسف الشهاب
العلاجمي ناصح الدين الإبليسي
على الأبواب الفقهية

شرع غريب الفاظه
علي محسن علي عبد الحميد

موفته بواسطة الشريف

المجلد الرابع

مكتبة المعترف
الرياض
حقوق الفيروس محفوظة للنشر

الطبعة الأولى

١٤١٧ هـ ١٩٩٧م

مكتبة المعارف - ص.ب: ٢٢٨ - هاتف: ٠١٢٧٠٤٧٨٩ - ٢٠٢٣

الرياض - المملكة العربية السعودية
بسم الله الرحمن الرحيم

إنَّ الحمدَ لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذُ بِالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهدِّه الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أنَّ لا إله إلا الله وحده لا شريك له.
وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله.

أما بعد:

فهذا - إخواني القراء - هو المجلَّد الرابع والأخير من مُجلَّدات كتابنا النافع ترتيب أحاديث صحيح الجامع الصغير. »، تقدُّمه للمسلمين جميعاً: علماء، وطلاَب علم، وباحثين وغيرهم، حتى يتم التفعُّـل بأصله "صحيح الجامع الصغير وزيادته"، وتزداد فائدته.

وقد بذلنا جهدًا في هذا الكتاب بمجلَّداته الأربعة ليكون فريداً في بابه، مفيدًا في لبابه، والله المسؤول أن يحقق لنا ما أردنا، وأن يوفقنا فيما نصبو إليه، إنه سميع مجيب.

ويمَّا ينبغي التنبيه إليه أننا قد ق٪دنا لهذا الكتاب مُجلَّدات ثلاثة كأصليه -، لكنه تضخّم وزاد لوجود الأحاديث المكررة في الأبواب المناسبة لها، فضلاً عن التعليقات المُنبِّية في الحواشي، بما تفيد في
شرح غريب، أو ذكير مساندة حديث، أو التنبؤ على فائدة استطرادية، أو غير ذلك مما أثبت في التعليق.

وكرر هنا ما ذكرناه في مقدمة المجلدات السابقة من إسادة الشكر الجزيل لكل من كانت له يد في إخراج هذا الكتاب إلى حيز الوجود، وإعطاء الجزاء الخير لمن ساهم في تقديم نصه، أو إبداع توجيه فيه الخير لهذه الكتاب ومنهجه العلمي.

ومن المناسب هنا أن نذكر أخري:

الأول: أنه قد وردنا من غير واحد من طلب العلم طلب إعادة ما حدفناه من صحيح الجامع الصغير وزيدته من حيث ذكر صحابي الحديث، وأسماء محرجيه.

وهذا الطلب كنا قد عرفناه من قبل ودرسناه، ورأينا أن حدف هذين الشيوخين أقرب للطريقة العلمية المرادة من وجود كتاباً هذا، وقد أشارنا إلى هذا في مقدمة المجلد الأول (ص 11) بقولنا: «. . . لكي يقرب تناوله، ويكون متممًا للكتاب الأصل، وليس مغنيًا عنه»(1).

ومع ذلك فإننا ندعو الله لكي ممن نصحنا فطلب هذا الطلب العلمي لحريصه وغيره، وجزاه الله خيراً.

الثاني: أنه قد نقص من الكتاب بمجلداته الأربعة عدًد من

(1) وقد فعل قريباً من ذلك شيخنا العلامة الألباني في صحيح الكلام الطيب فلامل.
الآثار، لأسباب إما علمية وإما طبعية، ولقد قمنا في خاتمة هذا
المجلد باستدراك هذه الأحاديث بمستدرك خاص يجيئه في آخره.
ودكرنا بجانب كل حديث موضعة اللائق به من أبواب كتابنا هذا.

وخاتمة المطاف:

نقول ما قيل قديماً:

 وإن تجد عيباً فسدد الخلالاً
فجل من لا فيه عيب وغلاء

وآخر دعوا أن الحمد لله رب العالمين.

٥٥
39- كتاب الجنائز

1 - باب الأجل

1 - إذا بلغ الرجل من أمتى ستين سنة، فقد أعذر (١) الله إليه في العمر.

2 - إذا بلغ الله العبد ستين سنة فقد أعذر إليه، وأبلغ إليه (٢) في العمر.

3 - أرأيتكم ليلتكم هذه؟ فإن على رأس مائة سنة منها لا يبقى من هو على ظهور الأرض (٣) أحد.

4 - أعذر الله إلى أمرى أخراً أجله حتى بلغ ستين سنة.

5 - أعمر أمتى ما بين السبعينة إلى السبعين، وأقلهم من يشهده (٤) ذلك.

6 - أقل أمتي أبناء السبعين.

7 - أقل أمتي الذين يبلغون السبعين.

---

1 - أي: أمته حتى انقطع عذر.
2 - المراد: أطهال حتى يقطع عذر.
3 - أي: فوقها.
4 - يتعذى.
8 - أليس قد مكنت هذا بعدة سنة فأدرك رمضان فصامه وصلى كذاً

وكذا سجدة في السنَّة؟ فلأ بينها أبعد ماأبين الشياء والأرض (5).

9 - أول الناس هلاكًا (2) قرئ، وأول قريش هلاكًا أهل بيتي.

10 - خياركم أطولكم عمراً، واحسنكم أخيلًا.

11 - خياركم أطولكم عمراً، واحسنكم أعمالًا.

12 - خير الناس من طال عمره، وحسن عمله.

13 - خير الناس من طال عمره وحسن عمله، وشر الناس من طال عمره وساء عمله.

14 - طويب (7) من طال عمره وحسن عمله.

15 - عمر أمتي بين ستين سنة إلى سبعين.

16 - لقد أعد الله إلي عبد أحياء حتى بلغ ستين أو سبعين سنة، لقد أعد الله إليه.

17 - ما على الأرض نفس منفوسة (8) [يعني اليوم] يأتي عليها مائة سنة.

5 - قاله لطلحة بن عبيد الله لما سأله عن: رجلي رأهما في منامه، أسلماً مع النبي.

6 - موتاً. والمراد: فئة القبيلة بأسرها.

7 - شجرة في الجنة.

8 - مولودة.
18 - ما من نفس منفوسنة اليوم، يأتي عليها مائة سنة وهي يومئذ

19 - معترك المنايا(9) ما بين الستين إلى السبعين.

20 - من أنت عليه ستون سنة، فقد أذن الله إليه في العمر.

21 - من عمر من أمتي سبعين سنة، فقد أذن الله إليه في العمر.

22 - هذا ابن آدم، وهذا أجله، وثم(10) أمله، وثم أمله، [وثم أمله].

23 - هذا الأمّل، وهذا أجله، فينها هو كذلك إذ جاءه الخطأ الأقرب.

24 - هذا الإنسان، وهذا أجله محيط به، وهذا الذي هو خارج أمله، وهذه الخطوط الصغرى الأعراض(11)، فإن أخطأ هذا نهشه(12) هذا، وإن أخطأ هذا نهشه هذا.

25 - لا تأتي مائة سنة على الأرض نفس منفوسنة اليوم.

26 - يسألوني عن الساعة، وإنما علمها عند الله، وأقسم بالله ما على الأرض من نفس منفوسنة اليوم يأتي عليها مائة سنة.

9 - ملاييسة صدائد الموت.

10 - اسم يشار به للمكان البعيد.

11 - المراد: ما يحمل بينه وبين أمله، كالآسرة ونحوها.

12 - جهد ونازل منه.
باب النهي عن تمني الموت

1 - لن يدخل أحداً عمله الجنة، ولا أنا، إلا أن يتكلم الله بفضل رحمته فسددوا وقاربوا (2)، ولا تيمنى أحدكم الموت، إما محسن. فلعله يزداد خيراً، وإما مسيء، فلعله أن يستعجِب (3).

2 - لا تثمنوا الموت.

3 - لا تدعوا بالموت، ولا تثمنوه، فمن كان دعاً لا بدَّ فيقل: اللهم أحيني ما كانت الحياة خيراً لي، وتوفني إذا كانت الوفاة خيراً لي.

وفي رواية: لا تيمني أحدكم الموت...

4 - لا تيمني أحدكم الموت، إما محسنًا، فلعله يزداد، وإما سيئة، فلعله يستعجِب.

5 - لا تيمني أحدكم الموت لضِرْ نزل به، فإن كان لا بدَّ مثمنًا، فليقل: اللهم أحيني ما كانت الحياة خيراً لي، وتوفني إذا كانت الوفاة خيراً لي.

6 - لا تيمني أحدكم الموت، ولا يدعُ به من قبل أن يأتيه، إلا إذا مات أحدكم انقطع عمله، وإنه لا يزيد المؤمن عمره إلا خيراً.

1 - يغمرني ويشملني.

2 - أي: إن عجزتم عن كمال الإستثمر، فقاربوها - أي اقتربوا منها ب أعمالكم -.

3 - أي يرجع عن الإساءة ويطلب الرضا.
3 - باب حسن الظن بالله

1 - إن الله تعالى يقول: أنا عند ظن عبدي بي، إن خيراً فخيرٌ، وإن شراً فشَر.

2 - ثلاثة لا تسأل عنهم (1): رجل ينازع الله إذاره، ورجل ينزع الله رداءه (2)، فإن رداءه الكبيرة، وإزاره الجزء، ورجل في شك من أمر الله (3)، والقُنوط (4) من رحمة الله.

3 - قال الله تعالى: إذا أحبت عبدي لقائي أحببت لقائه، وإذا كره لقائي كرهت لقاءه.

4 - قال الله تعالى: أنا عند ظن عبدي بي إن ظن خيراً فله، وإن ظن شراً فله.

5 - قال الله تعالى: أنا عند ظن عبدي بي، فليطْن بي ما شاء.

6 - من أصابته فاقة (5)، فأنزلها بالناس (6)، لم تسد فاقته، ومن أنزلها بالله أوشك الله له بالغني، إما بموت أجل، أو غني عاجل.

7 - من نزلت به فاقة، فأنزلها بالناس، لم تسد فاقته، ومن نزلت به فاقة فإنزلها بالله، فيوشك الله له برزق عاجل، أو أ깝.

---

1 - لهؤلاء.
2 - كره للتوكيك، والمراد تحريم هذه المنازعة.
3 - البكاء وأحوال الآخرة.
4 - انقطاع الأمـل.
5 - أي: حاجة شديدة.
6 - أي: سألهم قضاء لها.
باب نزول الموت وأحواله

1 - إذا أراد الله بعيداً خيراً استعمله (1)، قيل: كيف يستعمله؟ قال:
يفتتح له عمالاً صالحاً بين يدي موهته حتى يرضي عليه من حوله.

2 - إذا أراد الله بعيداً خيراً طهراً قبل موهته، قالوا: وما طهور العبدين؟ قال:
عمل صالحاً يلبسهه إياه حتى يقبضه عليه.

3 - إذا أراد الله بعيداً خيراً عسله (2)، قيل: وما عسله؟ قال:
يفتتح له عمالاً صالحاً قبل موهته، ثم يقبضه عليه.

4 - إذا أراد الله قبض عبد بأرض، جعل له فيها حاجة.

5 - إذا خضر (3) المؤمن، أتته ملائكة الرحمة بحريره ببضاة، فيقولون:خرج جي راضية مرضي عنك، إلى روح وريحان ورب غير غضبان، فيخرج كأطيب ريح المسليك، حتى إنه ليتناوله بعضهم بعضاً، حتى يأتي به باب السماء، فيقولون: ما أطيب هذا الرحيل التي جاءتكم من الأرض! فيأتيون به أرواح المؤمنين، فلهم أشد فرحاً به من أحدكم بغيته يقدموه عليه، فيسألونه: ماذا فعل فلان؟ إذا فعل فلان؟ فيقولون:
دعوه فإنه كان في غم الدنيا، فإذا قال: أما أتاكم? قالوا: ذهب به إلى

1 - يوفقة لفعله.
2 - طيب ثناء بين الناس.
3 - أي: حان أجله.
عِمَّهُ (٤) الهاويةٌ، وإنَّ الكافِرَ إذا حَضَرَ أتَتْهُ مَلاكُّتُ الْعَذَابِ يَمسِحُ (٥) فِيقولُونَ أَخْرِجِي سَاخِطًا (٦) مسخوَّطاً عَلَيكَ، إِلَيْ عَذَابِ اللَّهِ، فَيخرجُ كأَنَّهُ رَيحٌ جَيْفَةٌ (٦٠)؛ حَتَّى يَأْتِوا بِهَا بَابُ الْأرضِ، فِيقولُونَ ما أتَنَّ هَذِهِ الْرِيحُ؟ حَتَّى يَأْتَوا بِهَا أرَواحُ الْكَفَارِ.

٦ - إذا خرجَ رَوحُ العبدَ المؤمنِ تلَّقَّاهَا مَلَكُانُ يَصِدِّدَا بِهَا فَذَكُرُ مِنْ رَيحٍ طَيِّبٍ - وَيَقُولُ أَهْلُ السَّمَاءِ: رَوحُ طَيِّبَةٌ، جَاءَتْ مِنْ قَبْلِ الْأرضِ. صلى الله عَلَيكَ، وَعَلَى جَسَدٍ كَنَّتْ تَعْمِرِينَهُ، فَيُنْطِقُ بهِ إِلَى رَبِّهِ، ثُمَّ يَقُولُ: انتَلِقُوا بِهِ إِلَى آخِرِ الأَجْلِ، وإنَّ الكافِرَ إذا خرجَ رَوحُهُ فَذَكُرُ مِنْ نََّنَى - وَيَقُولُ أَهْلُ السَّمَاءِ: رَوحُ خَبِيثَةٌ (٦١)، جَاءَتْ مِنْ قَبْلِ الْأَرضِ، فيقال: انتَلِقُوا بهِ إِلَى آخِرِ الأَجْلِ.

٧ - إذا دخل أَهْلُ الجَنَّةَ الْجَنَّةَ، وأَهْلُ النَّارِ النَّارُ، يُجِبُ باِلْمَوْت كَأَنَّهُ كَبْشٌ أَلْحَبٌ (٦١٦)، فيوقف بين الجَنَّةِ والنَّارِ، فيقال: يا أَهْلُ الجَنَّةِ هل تَعَرَّفون هَذَا؟ فيشَرُّبُونُ (٦١٧)، فينظرون ويقولون: نَعم، هَذَا الْمَوْتُ، وكِلْهُمْ قد رَآهُ، ثُمَّ ينادي: يا أَهْلُ النَّارِ هل تَعَرَّفون هَذَا؟ فيشَرُّبُونَ
فينظرون، يقولون: نعم، هذا الموت، وكلهم قد رآه، فيمر به فيدخ.
ويقال: يا أهل الجنة خلود ولا موت، ويا أهل النار خلود ولا موت.

8 - إذا صار أهل الجنة إلى الجنة، وأهل النار إلى النار، جيء بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار، ثم يذبح، ثم ينادي مناد: يا أهل الجنة خلود لا موت، يا أهل النار خلود لا موت، فيزداد أهل الجنة فرحًا إلى دخالتهم، ويزداد أهل النار حزناً إلى دخالتهم.

9 - إذا قضى الله تعالى لعبد أن يموت بأرض، جعل الله له إليها حاجة.

10 - إذا كان أجل أحدكم بأرض أتيى (13) له حاجة إليها، فإذا بلغ أقصى أثر قبضه الله إليها، فتقول الأرض يوم القيامة راب هذا ما استودعتني (14).

11 - إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية (15)، أو علم يتلف به، أو ولي صالح يدعو له.

12 - أكثروا ذكرى هاذا (16) اللذات: الموت.

13 - اللهم اغفر لي وارحمني، وألحقني بالرفق الأعلى (17).

13 - أي: جعل، والمراد بأقصى أثره: غاية أجله ومنتهائه.

14 - أي: ما جعلته عندي وديعة.

15 - يجري له نوابها من بعده.

16 - قاطعها.

17 - أي: بجماعة الأنبياء الذين يسكنون أعلى علية.
14 - ألم تزول إلى الإنسان إذا مات شخص (18) بصريه، فذاك حين
يتبع بصريه نفسه (9).

15 - إن الرجل إذا مات بغير مولده (20)، قيس له من مولده إلى
منقطع أثره (21) في الجنة.

16 - إن الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل أهل الجنة، ثم
يختم عمله بعمل أهل النار، وإن الرجل ليعمل النزمن الطويل
بعمل أهل النار ثم يختم [له] عمله بعمل أهل الجنة.

17 - إن الرجل ليعمل عمل الجنة فيما يبدو (22) للناس وهو
من أهل النار، وإن الرجل ليعمل عمل النار فيما يبدو للناس وهو من
أهل الجنة. زاد في رواية: وإنما الأعمال بخواصهما.

18 - إن الروح إذا قضى تبعه البصر.

19 - إن العبود المؤمن إذا كان في انقطاع (23) من الدنيا
وإقبال من الآخرة نزل إليه من السماء ملائكة بيض الوجه، كأن
وجوههم الشمس، معهم كفن من أكفان الجنة، وحنوط (24) من حنوط
ارتفع جفته لأعلى، مع تحديد النظر وانزعاجه.

19 - أي: روحه.
20 - أي: غربة، بغير الأرض التي ولد بها.
21 - الموضوع الذي ولد فيه.
22 - يظهر.
23 - انقضى وصدور.
24 - ما يخلط من الطيب بأكفاء الموتى وأجساههم: كالكافور والمسك ونحوه.

- 14 -
الجَنَّةِ، حتى يجلسوا منه مدة البصرة(25)، ثم يجيء ملك الموت حتى
يجلس عند رأسه يقول: أيتها النفس الطيبة، أخرج إلى مغفرة من
الله ورضوان، فتخرج تسيل كما تسيل القطرة من في السقاء(26)،
فيأخذها، فإذا أخذها، لم يدعوها في يده طرفة عين(27) حتى
يأخذوها، فيجعلوها في ذلك الكفن وفي ذلك الحنوتو، ويخرج منها
كأطيب نفحة مسك وجدت على وجه الأرض. فيصعودون بها، فلا
يمرون على ملاء(28) من الملائكة إلا قالوا ما هذا الروح الطيب؟
فيقولون: فلان بن فلان، - بأحسن أسمائه التي كانوا يسمونها بها في
الدنيا - حتى يندهروا به إلى سماء الدنيا، فيستفيحون(29) له، فيفتح
له، فيشييعه(30) من كل سماء تقرّبها إلى السماء التي تلّيها، حتى
ينتهي إلى السماء السابعة، يقول الله عز وجل: اكتب كتاب عبد
في عجل، وأعيدوا عبد إلى الأرض، فإنها منها خلقتهم، وفيها
أعيدهم، ومنها أخرجهم تارة(31) أخرى. فتعاد روحه، يأتيه
ملكان، فيجلسانه، فيقولان له: من ربك؟ يقول: ربّي الله،

25 - لا يستطيع روّته وتمييزه.
26 - وعاء من الجلد يكون للماء واللبن.
27 - مقدار تحرير الجفن.
28 - جمعاء.
29 - يطلبون فتح أبوابها لها.
30 - أي: يخرجون معه ليلغوه منزله.
31 - مرة.

إبن عبد الكافر إذا كان في انقطع من الدنيا، وإقبال من الآخرة، نزل إليه من السماء ملائكة ضعوج الوجه، معهم الموسوع، فيجليسون منه مدّ البصر، ثم يجيء ملك الموت حتى يجلس عند رأسه، يقول أيتها النفس الخضراء! أخرج إلى سخط من الله وغضب، فتفيرق، في جسدٍ فتهزه (34) كما ينتزع السفود (35)

---

32 - أفرشوا له، والمراد: المناع.
33 - كساء من الشعر.
34 - تنشر.
35 - فيجلبها.
36 - عود من الحديد: ساكن.
من الصوف المبول، فأخذها، فإذا أخذها لم يدعوها في يده طرفًا
عين حتى يجعلوها في تلك المسوح، وبخرج منها كانت ريح جفيفة
وجدت على وجه الأرض، ففسعدون بها، فلا يمرون بها على ملاً
من الملائكة إلا قالوا ما هذا الروح الخبيث؟! فيقولون: فلان بن
فلان بأقيق اسمائه التي كان يسمى بها في الدنيا، فيستفتح له، فلا
يفتح له، ثم قرأ (لا تفتح لهم أبواب السماء) فيقول الله عز وجل:
اكتبوا كتابه في سبيل في الأرض السفلى، فنظره (ر) روحه
طراحاً، فتعاد روحه في جسده، وابنئيه ملكان فيجلسانه فيقولان له:
من ربك؟ فيقول: هاوه هاه لا أدري، فيقولان له: ما دينك؟ فيقول:
هاه هاه لا أدري، فيقولان له: ما هذا الرجل الذي بعث فيكم؟
فيقول: هاه هاه لا أدري، فينادي من السماء: أن كذب عبدي،
فأفرشوه من النار، وفتحوا له بابا إلى النار فيأتيه من حرها
وسموها (ر)، ويضيق عليه قبره، حتى تختلف أضلاعه، وياتيه
رجل قبيح الوجه، قبيح الثياب، متن الريح، فيقول: أبشر بالذي
يسوءك، هذا يومك الذي كنت توعده، فيقول. من أنت فوجهك
الوجه يجيء بالشر؟ فيقول: أنا عملك الخبيث، فيقول: رب لا تقم
الساعة.

_________________________
37 - لقى.
38 - يعني: ريحها الشديدة الحرارة.
20 - إنّ الميت تحضّرة الملائكة، فإذا كان الرجل صالحاً
قال: اخْرِجي أیتَها النَّفْسِ الطَّبیئة، كنتَ في الجَسَدِ الطَّیب، اخْرِجي
حمیدة (۳۹)، وأَبْشِرَی بِرَوحٍ وَرِیحانٍ، وَرَبِّ غَرِیبِ غَضِبانٍ، فَلا يِزَال
يُقَالُ لَهَا ذَلِکَ حَتَّی تَخْرِجَ، ثُمَّ يُعْرِجُ (۴۰) بِهَا إِلَى السَّمَاءٍ، فِیتَفَحْ
لَهَا، فِیقَالُ: مِن هَذَا؟ فِیقَالُ: فَلَانٌ، فِیقَالُ: مَرَحْباً بِالنَّفْسِ الطَّیئة،
كَانَت فِی الجَسَدِ الطَّیبِ، ادْخَلِی حمیدة، وأَبْشِرَی بِرَوحٍ وَرِیحانٍ،
وَرَبِّ غَرِیبِ غَضِبانٍ، فَلا يِزَال يُقَالُ لَهَا ذَلِکَ حَتَّی يِنْتَهي بِهَا إِلَی السَّمَاءِ
الَّتِی فِیہا اللَّهُ تَبَارَک وَتَعَالَی. فِیذَا كَانَ الرَّجُلُ السَّوْءُ قَالَ اخْرِجِی أیتَها
النَّفْسِ الخَبیثة، كَانَت فِی الجَسَدِ الخَبیثِ، اخْرِجِی ذِمیمة (۴۱)،
و أَبْشِرَی بِحَمیمِ (۴۲) وَغَسْلَق (۴۳)، وَآخَرَ مِن شکْلِهِ (۴۴) أَزْواج، فَلا
يُقَالُ لَهَا ذَلِکَ حَتَّی تَخْرِجَ، ثُمَّ يُعْرِجُ بِهَا إِلَی السَّمَاءٍ، فِیتَفَحْ
لَهَا، فِیقَالُ: مِن هَذَا؟ فِیقَالُ: فَلَانٌ، فِیقَالُ: لا مَرَحْباً بِالنَّفْسِ
الخَبیثة، كَانَت فِی الجَسَدِ الخَبیثِ، ارْجِعِی ذِمیمة، فَإِنَّهَا لا تَفَتَّحُ
لِکَ أَبْوَاب السَّمَاء، فترَسِلُ مِن السَّمَاء، ثُمَّ تَصِرُّ إِلَی الْقُبْرِ، فِیجَلْسَ
الرجل الصالح في قبره، غير فزع (45) ولا مشعوف (46) ثم يقول له:
فيم كنت فيقول كنت في الإسلام [فيقال له: ما هذا الرجل؟ فيقول:
محمد رسول الله ﷺ جاءنا بالبينات من عند الله ﻋﻠّاه] فيقال له: هل رأيت الله؟ فيقول ما ينبغي لأحد أن يرى الله (47)، فيفرح له فرجة قبل النار، فينظر إليها يحظم (48) بعضها بعضًا، فيقال له: انظر إلى ما وقائد (49) الله تعالى، ثم يفرح له فرجة قبل الجنّة، فينظر إلى زهرتها، وما فيها، فيقال له: هذا مقعدك، ويناله على اليقين كنت، وعليه الملك، وعليه تبعث إن شاء الله. ويجلس الرجل السوّء في قبره فزعه مشعوفاً، فيقال له: فيم كنت؟ فيقول لا أدرى، فيقال له: ما هذا الرجل؟ فيقول: سمعت الناس يقولون قولًا فقلتله! فيفرح له فرجة قبل الجنّة، فينظر إلى زهرتها وما فيها، فيقال له: انظر إلى ما صرف الله عنك، ثم يفرح له فرجة إلى النار، فينظر إليها يحظم بعضها بعضًا فقال له: هذا مقعدك، على الشّك كنت، وعليه مطلب، وعليه تبعث إن شاء الله.

__________________________
45 - خالف.
46 - مذعور.
47 - أي: يقظة في الدنيا.
48 - يكسر.
49 - جَنَّبَ وَحَفَظَكَ عَنْهَ. 

- 19 -
21 - إنما نسامة (59) المؤمن طائر يعلق (22) في شجر الجنة،
حتى يبعثه الله إلى جسده يوم يبعثه.

22 - إنه قد خضر من أبيك ما ليس الله تعالى بتارك منه أحداً
لُلحافاة يوم القيامة (53).

23 - إنه لم يقبض نبي قط حتى يرى مقعدة (40) من الجنة، ثم
يخيره (55).

24 - إنني لأعلم كلمة لا يقولها عبد عند موتته إلا كانت نوراً
لصحيفته (56)، وإن جسده وروحه ليجدان لها روحًا عند
الموت (57).

25 - تكون النسم طيراً تعلق بالشجر، حتى إذا كان يوم القيامة
دخلت كل نفس في جسدها.

26 - قال الله تعالى للفتى: اخرج، قالت: لا أخرج إلا
كارهة.

51 - روحو.
52 - يأكل.
53 - قال الله: لم أاشهد به كرب الموت؛ قالت فاطمة رضي الله عنها: وآكره.
54 - أي: مكانه ومنزله.
55 - بين الحياة والموت.
56 - كتابه الذي فيه حسناته وسبيته.
57 - قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: هي (لا إله إلا الله).
27 - لن يهلك (88) الناس حتى يعودوا من أنفسهم.
28 - ما جعل الله منية (89) عبد بارض، إلا جعل له فيها حاجة.
29 - مثل ابن آدم والجنه خصاً وسع منية، إن أخطأه المنايا وقع في الجهن حتى يموت.
30 - من أحب لقاء الله، أحب الله لقاءه، ومن كره لقاء الله، كره الله لقاءه.
31 - من كان آخر كلامه لا إله إلا الله، دخل الجنة.
32 - موت الفجأة أخدة أسقف (89).
33 - المؤمن يموت بعرق الجبين (88).
34 - لا إله إلا الله، إن للموت سكرات (89).
35 - لا تنجبوا بعمل عامل، حتى تنظروا بما يختتم له.
36 - يأتى بالمومت يوم القيامة، فيوقف على الصراط، فيقال: يا أهل الجنة! فيطلعون خائفين وجلين (89) أن يخرجوا من مكانهم.

58 - يموتون فيما بقيوا.
59 - أي: موت.
60 - غضب، والمراد: من علامات غضب الله على عده قضاء بعنة.
61 - أي: من علامات البشري للنوم يبقي جبينه عند الموت.
62 - مفردهما: سكر، وهي السدة والغشية.
63 - فزعين.
الذي هم فيه، ثم يقال: يا أهل النار! فیلعلون مستبشرين فرحين،
أن يخرجوا من مكانهم الذي هم فيه، فيقال: هل تعرفون هذا؟
فيقولون: نعم، هذا الموت، فيؤمر به فیذبح على الصراط، ثم يقال
للفريقين كلاهما: خلود فيما تجدون، لا موت فيها أبداً.

5 - باب الترغيب في الصلاة على الجنائز

1 - إذا صلى على جنائزٍ فأثنوا (1) خيراً، يقولُ الرَّبُ: أجزتُ (2)
شهادتهم فيها يعلمون، وأغفر له ما لا يعلمون.

2 - إذا صلى على الميت، فأخلي صوا (3) له الدعاء.

3 - إن خواكِم النجاشي قد مات، فقوموا فصلوا عليه.

4 - قول: اللهم اغفر لي ولله وأعفوني (4) من عقبي حسنة (5).

5 - ما من أربعين من مؤمن يستغفرن لمؤمن، إلا شقنهم (6) الله
فيه.

6 - ما من رجل مسلم يموت، فيقوم على جنازته أربعون رجلاً، لا
يشكون بالله شيئاً، إلا شفّعهم الله فيه.

7 - ما من مسلم يصلي عليه أمة (8) إلا شفّعوا فيه.

8 - ما من مسلم يموت فقوم على جنازته أربعون رجلاً، لا يشكون بالله شيئاً إلا شفّعوا فيه.

9 - ما من ميت يصلي عليه أمة من المسلمين، يبلغون أن يكونوا مائة، فيشفعون له، إلا شفّعوا فيه.

10 - ما من ميت يصلي عليه أمة من الناس، إلا شفّعوا فيه.

11 - من خرج مع جنازة من بيتها، وصلَّ عنها، ثم تبعها حتى تدفن، كان له قيراطان من أجر، كلُّ قيراط مثل أحدٍ، ومن صلى عليها ثم رجع، كان له من الأجر مثل أحد.

12 - من شهد (8) من جنازة حتى يصلي عليها فله قيراط، ومن شهدها حتى تدفن كان له قيراطان، مثل الجبلين العظيمين.

13 - من صلى على جنازة فله قيراط، فإن شهد دفنتها فله قيراطان، القيراط مثل أحد.

14 - من صلى على جنازة فله قيراط، ومن انتظرها حتى توضع في الجبل (9)، فله قيراطان، والقيراطان مثل الجبلين العظيمين.

7 - جماعة من الناس.
8 - أي: تبعها.
9 - هو الشق يكون في جانب القبر، يدفن فيه الميت.

73 -
15 - من صلى على جنازة في المسجد، فليس له شيء.

16 - من صلى على جنازة، ولم يتبعها، فله قبراط، فإن تبعها فله قبراطان.

17 - من صلى عليه مائة من المسلمين غفر له.

18 - لا أعرف ما مات منكم ميت، ما كنت بين أظهركم، إلا أذنتوني(11) به، فإن صلاتي عليه للرخاء(12).

19 - لا يموت أحد من المسلمين، فصلي عليه أمة من المسلمين.

20 - لا يموت فيكم ميت، ما ذمت بين أظهركم، إلا أذنتوني به، فإن صلاتي له رخاء.

6 - باب المشي مع الجنازة

1 - إذا تبعتم الجنازة فلا تجلسوا حتى توضع(1).

2 - إذا رأي أحدكم جنازة، فإن لم يكن مشيا معه، فليقم حتى

10 - أي: بنيكم.

11 - أذنتوني.

12 - قاله لمن رأى قبرًا جمده والبقيع، دفن صاحبه دون إخباره، فصلوا بهم عليه وقال.

1 - بالأرض أو باللحد. والقيام بنوعه منسوخ.

٢٤ -
3 - إذا رأيتِ الجزاء فقوموا لها حتى تخلفكم أو توضع.
4 - إذا رأيتِ الجزاء فقوموا، فمن تبعه (4) فلا يقطع حتى توضع.
5 - إذا وضعتِ الجزاء واحتملها الرجال على أعقاهم؛ فإن كانت صالحة قالت: قدموني، وإن كانت غير صالحة قالت لأهلها: يا ويلها أيُن تذهبون بها؟ يسمع صوتها كل شيء إلا الإنسان، ولو سمعها الإنسان لضيق.
6 - أسرعوا بالجزاء، فإن تلك صالحة فخير تقدمهن إليها، وإن تلك سوياً ذلك فشيء تضعونه عن رقابكم.
7 - إن الموت فزَع أهله، فإذا رأيتِ الجزاء فقوموا.
8 - إن للموت فرَعها، فإذا رأيتِ جزاء فقوموا.
9 - ثلاث كلهن حق على كل مسلم: عيادة المريض، وشهود الجزاء، وتشميت العاطس إذا حمد الله.
10 - حق المسلم على المسلم خمس: رد السلام، وعيادة المريض، واتباع الجنازة، وجابة الدعوة، وتشميت العاطس.

2 - أي: تركها خلفه.
3 - أي: تركه وراءها.
4 - سار خلفها.
5 - خوف وذعر.
11 - حق المسلم على المسلم بنَّ: إذا لقيته فسلم عليه، وإذا دعاك فأجب، وإذا استصحك (8) فانصبح له، وإذا عطس فحمد الله فشملته، وإذا مرض فعد ه (7)، وإذا مات فاتبعته.

12 - خمس تجب للمسلم على أخيه: رد السلام، وتشميت العاطس، وإجابة الدعوة، وعيادة المريض، وإتباع الجنازة.

13 - خمس من حق المسلم على المسلم: رد التحية، وإجابة الدعوة، وشهود الجنازة، وعيادة المريض، وتشميت العاطس إذا حمد الله.

14 - الرآكب خلف الجنازة، والمغشي حيث شاء منها، والطفل يصلى عليه.

15 - الرآكب يسير خلف الجنازة، والمغشي يخشى خلفها وأمامها وعن كيبتها وعن يسارها قربا منها، والسقط (8) يصلى عليه ويذعى لوالديه بالغفرة والرحمة.

16 - فوموا فإن للموت قرضا.

17 - لالمؤمن على المؤمن بست حال: يعود إذا مرض، ويشهد إذا مات، ويجبه إذا دعاه، ويسلم عليه إذا لقيه، ويشتمه إذا عطس، طلب منك أن تنصحك له.

7 - فتره.

8 - الولد يسقط من بطن أمه قبل تمامه.
ويُنصَح له إذا غاب أو شهد (٩).

١٨ - للمسلم على المسلم أربع خلال: يُشَمَّته إذا عطس، ويجيبه إذا دعاه، ويشهده إذا مات أو يعوده إذا مرض.

١٩ - من تبع جنازة حتى يصل عليه، كان له من الأجر قبراط، ومن مشى مع الجنازة حتى تُدفن، كان له من الأجر قبراطين، والقبراط مثل أحد.

٢٠ - من تبع جنازة حتى يصل عليها، وينفر منها (١٠)، فله قبراطان، ومن تبعها حتى يصل عليها، فله قبراط، والذي نفس محمد بيهود، هو أثقل في ميزانه من أحد.

٢١ - من تبع جنازة حتى ينفر منها، فله قبراطان، فإن رفع قبل أن ينفر منها، فله قبراط.

٢٢ - من تبع جنازة فصل عليها، ثم انصرف، فله قبراط من الأجر، ومن تبعها فصل عليها، ثم قعد حتى فرع منها ومن دفنه، فله قبراطان من الأجر، كل واحد منها أعظم من أحد.

٢٣ - من تبع جنازة مسلم إيمانًا واحتسابًا وكان معها حتى يصل عليها، وينفر منها، فإن يرجع من الأجر بقبراطين، كل قبراط مثل.

٩ - حضر والمقصد: لا يُقيد النصيح على حال حضوره فقط.

١٠ - أي: من دفنه.
أحد، ومن صل علىها ثم رجع قبل أن تدفن، فإنه يرجع بقيراط من الأجر.

٧ - باب الغسل والتكنين والدفن

١ - احفروا، وأعيقوها، وأوسعوا، وادفنوا الاثنين والثلاثة في قبر واحد، وقُندموا أكثرهم قرآناً.

٢ - ادفنهما القتلى في مصارعهم (١).

٣ - إذا أجرتم الميت (٢) فأجرحوه ثلاثة.

٤ - إذا توقي أحدكم فوجد شيئاً فليكفِّن في ثوب حَبَرة.

٥ - إذا جرتم الميت فأوتروا.

٦ - إذا حضرتم الميت فقالوا خيراً، فإن الملائكة يؤمنون على ما تقولون.

٧ - إذا حضرتم موتاكم فأغريضوا البصر، فإن البصر يتبع الروح، وقالوا خيراً، فإن الملائكة تؤمن على ما يقول أهل البيت.

٨ - إذا مات صاحبكم فدعوه (٣) لا تقعوا فيه.

---

١ - أي: في الأماكن التي قتلوا فيها.
٢ - أي: بخرتموه بالطيب.
٣ - أي: اتركوا الكلام فيه يبسوه.
9 - إذا وضعت موتاكم في قبورهم، فقولوا: بسم الله، على سنة رسول الله.

10 - إذا وَلِيٌّ(4) أُحْدَكُمْ أَخَاهُ فَلِيَحْسِنْ كَفَنَهُ.

11 - إذا وَلِيٌّ أُحْدَكُمْ أَخَاهُ فَلِيَحْسِنْ كَفَنَهُ، فإِنَّهُمْ يَعْشُونَ فِي أَكْفَانِهِمْ(5).

12 - اغسلوها بما وسدر(6)، وَكَفِنَوْهُ في ثويبين، ولا ٍمَّسْوَةٌ طِبْباً، ولا تَخْفِيْروا(7) رأسها، ولا تَحْطَبُوْهُ(8)، فإنَّ اللَّه يَبْعِثُهُ يْوَمَ الْقِيَامَةِ مُلْبِيًّا(9).

13 - أُكْثَرُوا ذَكَرَ هَذِهِ اللَّذَاتِ: اللَّوتِ، فإِنَّهُ لم يَذَكَّرُهُ أَحَدٌ فِي ضِيقٍ من العيش إلا وسعه عليه، ولا ذكره في سعة إلا ضيقها عليه.

14 - أُكْثَرُوا مِن شهادة أن لا إِلَهِ إِلَّا اللَّهُ، قِبْلَ أَن يَحْيَيْ بَيْنَكُمْ وبينها، ولْقِنْوَا(10) مُوتاكم.

15 - أَلْبَسُوا الْثَّيَابَ الْبَيْضَ؛ فإِنَّا أَطْهُرُ وَأَطْبِبُ، وَكُفْنَوْهُ في هَا مُوتاكم.

---

4 - أي: كفنه.

5 - أي: عند خروجهم من القبور، ثم يجردون قبل الحشر.

6 - شجر النبض.

7 - لا تفطواها.

8 - أي: لا تخلطوا كفنه وجسمه بطب كالكافور والمسك ونحوه.

9 - قال: عن رجل كان محرماً، فعده فتميقه فكسرت عنه.

10 - انطقوها أمامهم؛ ليتوجهوا بها.
16 - البسوا من ثيابكم البياض فإياها من خير ثيابكم، وكفنوا فيها موتاكم، وإن من خير أثقالكم الإيمان، يجلو البصر، وينبث الشعر.

17 - إن الملائكة لا تحضر جنازة الكافر بخير، ولا المضمج بالزعفران، ولا.

18 - إن الية إذا دفن سمع خف (13) ناعهم إذا ولواه منصرفين.

19 - إن الية يبعث في ثيابه التي يموت فيها.

20 - أهريقوا (14) على من سبع قرب لم تحل أوكيهان (15) لعلي أعهد (16) إلى الناس.

21 - خير ثيابكم البياض، ألبسوا أحياءكم، وكفنوا فيها موتاكم.

22 - دفون بالطينة التي خلق منها (17).

23 - زدوا القنيل إلى ماضيعها (18).

24 - سووا القبور على وجه الأرض ...

---

11 - المناطخ.

12 - نبات يستخدم في الطب والصيغ.

13 - صوت وقع عليه الأرض.

14 - اسكتوا.

15 - الديوان: خيط يربط به فم القرية.

16 - أوصي إليهم. وقال، قبل موته مباشرة.

17 - قال، لم أرى حسبا يدفن بالمدينة.

18 - المراد بالقتل: الشهداء. ومضاجعهم الأماكن التي قتلوا فيها.
25 - زَمَلْوَهُمْ(١٩) بَدَامِئِهِمْ، فَإِنَّهُ لَا يَسُبِّحُ مُنْ كَلِمٍ يَكْلُمُ فِي اللَّهِ إِلَّا وَهُوَ يَا تِمْ يَمَّ الْقَيَامَةِ يِدْمَأً(٢٠)، لَوْنَهُ لَوْنُ اللَّدُمِ، وَرِيحُهُ رَيْحُ السِّكَ.

26 - عَلِيكم بِالبَيَاضِ مِن الْبِيَابَ، فَلِيَلْبِسُهَا أَحْيَأُكُمْ، وَكَفْنَوْهَا فِي هَا مُوتاَكَمْ؛ فَإِنَّهَا خِيرُ ثَيَابِكِمَ.

27 - عَلِيكم بِبَيَابِ البَيَاضِ، فَلِيَلْبِسُهَا أَحْيَأُكُمْ، وَكَفْنَوْهَا فِي هَا مُوتاَكَمْ.

28 - عَلِيكم بِبَيَابِ البَيَاضِ فَالْبَسُوهَا، وَكَفْنَوْهَا فِي هَا مُوتاَكَمْ.

29 - كُلُّ أَبَنٍ آدَمَ يَأْكُلُهُ النَّرَابْ إِلَّا عْجَبُ الْذَّنْبِ (١١)، مِنْهُ خُلْقٌ، وَمِنْهُ يَرْكُبُ (٢٢).

30 - كَانَ إِذَا فَرَغَ مِن دَفْنِ الْمِلْيَ وَقَفَّ عَلَى فَقَالَ: أَسْتَغْفِرُوا اللَّهَ لَأْخِيَكُمْ، وَسَلَّمُوا لَهُ التَّشْيِبَ (٣٢)، فَإِنَّهُ الآن يَسَأَلُ.

31 - كَانَ إِذَا وَضَعَ المِلْيَ فِي خُلْقِهِ قَالَ: بِسْمِ اللَّهِ، وَبِاللَّهِ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَوَعَلِى مِلَّةَ رَسُولِ اللَّهِ.

32 - لَقَنِنَ مُوتاَكَمْ لَا إِلَّا اللَّهِ.

19 - لَفَوْهِمْ.
20 - يَسِيلُ مِنِّهِ الدِّمَ.
21 - الْعَظِمُ الَّذِي فِي أَسَفِلِ الْظَّهْرِ عَنْدَ الْعُجَرِ.
22 - أَيُّهَا خَلْقُهُ عَنْدَ الْبَعْثِ.
23 - تَبْيِنَ لَسَنَّهُ وَجُنَّاهُ عَنْدَ سِوَاءِ المَلِكِينَ.
٣٣ - لِقَنُوا مُوتَاكِمَ لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؛ فَإِنَّ نَفْسَ الْمُؤْمِنِ تُغْرِجُ رَشْحَانٌ (٢٤)، وَنَفْسُ الكافِرِ تُغْرِجُ مَنْ شَدَّقَهُ (٢٥)، كَأَنْ تُغْرِجُ نَفْسُ الحَمَارِ.

٣٤ - لِقَنُوا مُوتَاكِمَ لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؛ فإِنَّهُ مَنْ كَانَ أَخَرُ كِلَامِهِ لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عِندَ الْمُوَتٍ دَخَلَ الجَنَّةَ يَوْمًا مِّنَ الْيَوْمِ، وَإِنَّ أَصَابَهُ قَبْلَ ذلِكَ مَا أَصَابَهُ.

٣٥ - لَمْ يُقْبِرْ (٢٦) نَبِيٌّ إِلاَّ حِيٌّ مَتُونٌ.

٣٦ - لَا تُؤْفِقَ أَذَّنَ غَسَلَتُهُ الملائِكَةُ بِالْمَاءِ وَتَرَا، وأَلْحَدَوْا لَهُ، وَقَالُوا: هَذِهْ سَنَةُ أَذَّنَ فِي وَلَدِهَا.

٣٧ - لَيْسَ شَيْءٌ مِّنِّ النَّاسِ إِلَّا يَبْلِي (٢٧); إِلا عَظِمٌ واحِدٌ، وَهُوَ عَجَّبُ الْمَذْنَبِ، وَمَنْهُ يُرْكَبُ الخَلْقُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

٣٨ - لَيْسَ عَلَيْكَ كَرِبُ بَعْدَ الْيَوْمِ (٢٨).

٣٩ - لَيْسَ عَلَيْكُمْ فِي غَسلِ مَيَتِّكُمْ غَسَلٌ [إِذَا غَسَلَتَهُمُ، فَإِنَّ مَيْتِكُمْ لَيْسَ بِنَجِسٍ، فَحَسِبُكُمْ (٢٩) أَنْ تَغَسَّلُوا أَيديكمِ].

٤٠ - عَرَقاً.

٤١ - جَانِبَ فِيهِ.

٤٢ - يَدِنَّ.

٤٣ - يَخْلَقُ وَيُبَتَّرِ.  

٤٤ - قَالَ اللَّهُ لَمْ رَأَتْ كَرِبَهُ عِندَ الْمُوَتِّ، فَقَالَتْ: وَأَكْرَبَاهُ.

٤٥ - أَيْ: يَكْفِيكُم.
40 - اللَّهُد لنا، والشِّقِّ (31) لغيرنا.

41 - اللَّهُد لنا، والشِّقِّ لغيرنا من أهل الكتاب.

42 - ما تَوَفَّى الله نبِيّاً قتٌّ، إلا دُفِنُ حيث يَقْبَضُ رُوحُه.

43 - ما قَبِضَ الله تعالى نبِيًا، إلا في الموضع الذي يَحبُ أن يُدفِنَ فيه.

44 - وما مات نبي إلا دُفِنَ حيث يَقْبَضُ.

45 - من غسله الغُسل، ومن حمله الوضوء. يَعْنِي الَّمِيت.

46 - من غسله الَّمِيت فليغسل، ومن حمله فليوضَأ.

47 - من غسل ميتاً فسَّتره، ستره الله من الذنوب، ومن كَفْنَه، كسه الله من السُّنَّدِ (32).

48 - من غسل ميتاً فليغسل.

49 - من وَجَد سعَةً (33)، فليَكُفِن في ثوب جَبَر (42).

50 - اليَتَّ يَبِعث في ثيابه التي يموت فيها.

51 - نَهي أن يقعد على القبر، وأن يَقِسَص (35)، أو يبني عليه.

31 - ويكون في جانب القبر للميت.

32 - نوع رقيق من الثياب لحتمه وسداه من الحرير.

33 - أي: غني في أموال الَّمِيت.

34 - ثوب يمت مخطط ذو ألوان.

35 - يَقِسَص. أي: يبيض بالحِص.
52 - نهى أن يكتب على القبر شيء.

53 - لا تدع (32) مثالًا إلا طمسته، ولا قبرًا مشرفاً (37) إلا سويتة.

54 - لا تدفني موتاكم بالليل، إلا أن تضطروا (38).

55 - يбит اليد الثلاثة: أهله، وعمله، وماله، فرجع اثنان، ويبقى واحد، يرجع أهله وماله، ويبقى عمله.

8 - باب عذاب القبر ونعيمه

1 - إذا أُعِدَ المؤمن في قبره أتي (1)، ثم شهد أن لا إله إلا الله ومن محمدا رسول الله، فقال: قولوا: (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت).

2 - إذا رأى المؤمن ما فصَّح له في قبره، فقوله: دعوني أبشر أهلي، فقيل له: اسكن (2).

3 - إذا قبره اليم أتاه ملكان أسودان أزقان قيل لأخدهما المتكر، وللآخر التكير، فقولان: ما كنت تقول في هذا الرجل؟ فيقول: ما كان يقول هو: عبد الله ورسوله، أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده

36 - لا ترك.

37 - أي: عالياً مرتفعاً.

38 - مثل: تغير ريحه أو انفجاره ونحوه.

1 - أي: امتنع؛ بمجيء الملكين وسولهم.

2 - من السكون، والمراد: عودته لعدم الحركة والكلام.

3 - دفن.
ورسوله، يقولون: قد كنا نعلم أنك تقول، ثم يفضح له في قبره سبعون ذراعاً في سبعين، ثم ينور له فيه، ثم يقال: نم، يقول: أرجع إلى أهلي فأخبرهم، يقولون: نحن كنونة العروس الذي لا يوقظه إلا أحب أهله إليه، حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك، وإن كان منافقاً قال: سمعت الناس يقولون قولاً، فقلت مثله، لا أدري، يقولون: قد كنا نعلم أنك تقول ذلك، فيقال للأرض: التميمي(4)، عليه، فلتستم عليه، فتختلف أضلاعه، فلا يزال فيها معدباً، حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك.

٤ - إذا مات أحدكم عريض عليه مقتعد بالغداة(5) والعشي(6)، إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة، وإن كان من أهل النار فمن أهل النار، يقول له: هذا مقعدتك، حتى يبعثك الله إليه يوم القيامة.

٥ - استجزروا(7) بالله من عذاب القبر، فإن عذاب القبر حق.

٦ - استعذروبا الله من عذاب القبر، استعيذوا بالله من عذاب جهنم، استعذروبا الله في فتنة المسيح الدجال، استعذروبا الله من فتنة المحبة والممات.

٧ - استعيذوا بالله من عذاب القبر، انهم يعذبون في قبورهم عذاباً.

تمسحُهُ البهائم.

٤ - انشمي٤٦ واجمعي.
٥ - بالصباح.
٦ - والمساء.
٧ - اطلبوا منه أن يحفظكم منه.
8 - استغفيروا لأختكم، وسلوا له التثبت، فإنه الآن يسأل (٨).

9 - أكثر عذاب القبر من البول (٩).

10 - أمَّا فتنة الندجال، فإنه لم يكن نبي إلا قد حذر أمته، وسأحذركمو بحديث لم يذكره نبي أمته، وإن الله ليس بأعور، وإن الله ليس بأعور، مكتوب بين عينيه كافر يقرأ كل مؤمن.

وأما فتنة القبر في تفتشون (١٠)، وعني تسألون، فإذا كان الرجل الصالح أجلس في قبره غير فزع (١١)، ثم يقال له ما هذا الرجل الذي كان فيكم؟ فيقول: محمد رسول الله جاءنا بالبيانات من عند الله، فصدًّفناه، فيفرج له فرجة قيل النار، فينظر إليها يحتطم (١٢) بعضها بعضًا، فيقال له: انظر إلى ما واقتك (١٣) الله، ثم يفرج له فرجة إلى الجنة، فينظر إلى زهرتها وما فيها، فيقال له: هذا مقعدك منها، ويقال له: على اليقين كنت، وعلى منت، وعلى تبعث إن شاء الله، وإذا كان الرجل السوء أجلس في قبره فزعًا، فيقال له: ما كنت تقول؟ فيقول: لا أدرى، فيقال: ما هذا الرجل الذي كان فيكم؟ فيقول: سمعته الناس يقولون، قولاً فقت لله، كما قالوا،

٨ - كان النبي ﷺ إذا فرغ من دفن الميت قاله.
٩ - أي: من ترك النظير منه.
١٠ - تمتتحون.
١١ - خائف.
١٢ - يكسر.
١٣ - جنبك وصانك منه.
فيَفْرَجُ لَهُ فَرْجَةٌ مِنْ قَبْلِ الْجَنَّةِ، فَيُنْظُرُ إِلَى زَهْرَتِهَا وَمَا فِيها، فَيَقَالُ لَهُ: اَنْظُرُ إِلَى مَا صَرَفَ اللَّهُ عَنْكَ، ثُمَّ يُفْرَجُ لَهُ فَرْجَةٌ قَبْلَ النَّارِ، فَيُنْظُرُ إِلَيْهَا يَحْتَمُّ بَعْضَهَا بَعْضًا، وَيَقَالُ: هَذَا مَقَعْدَكَ مِنْهَا، عَلَى الشَّكْرِ كَنتَ، وَعَلَيْهِ مَثْ، وَعَلَيْهِ تَبْعُثُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ يَعْذَبُ.

11 - إِنَّ أَعْمَالَكُمْ تُعْرِضُونَ عَلَى أَقَارِبَكِمْ وَعِشْرَائِكِمْ(14) مِنَ الأُمُوَّاتِ، فَإِنَّ كَانَ خَيْرًا أَسْتَبْشَرُوا، وَإِنَّ كَانَ غَيْبَ ذَلِكَ قَالُوا: الْلَّهُمَّ لَا تَمْتِهمُ حَتَّى تَهْدِيهِمُ كَأَنْ هُمْ نَزْلَاءُ.

12 - إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا وَضَعَ فِي قَبْرِهِ وَتَوَلَّى(15) عَنْهَا أَصْحَابُهُ، حَتَّى أَنْ يَسْمَعَ قَرْعَ نَعَاهُمْ - أَتَاهُ مَلَكَانِ، فَيُقِيدُهَا فَيُقَالُ لَهُ: مَا كَانَتْ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلُ؟ - لِمُحْمَّدٍ - فَأَمَامُ الْمَوْلِمِ فِيْقُولُونَ: أَشَهِدُ أَنْ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُ اللَّهِ، فَيُقَالُ إِلَى مَقَعْدَكَ مِنَ النَّارِ قَدْ أَبْدَلَكَ اللَّهُ مَقَعْدًا مِنَ الْجَنَّةِ، فِي رَحْمَةٍ جَيِّعًا وَيَفْسِحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ سَبْعَةٌ ذِرَائِعًا، وَيَمْلَأُ عَلَيْهِ خَضْرًا إِلَى يُوْمِ يَبْعَثُونَ.

وَأَمَّا الْكَافِرُ أوُ الْمُنَافِقُ فَيُقَالُ لَهُ: مَا كَانَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ؟ فَيُقَالُ: لَا أَدْرِي، كَانَ أَقُولُ مَا يَقُولُ النَّاسُ، فَيُقَالُ لَهُ: لَا دَرِيَّةً وَلَا تَلْيَا(16)، ثُمَّ يَضْرِبُ بِمَطْرَاقٍ(7) مِنْ حَدِيدٍ ضَرْبًاٍ بَيْنَ آذَنِهِ، فِي يَسِيحُ

14 - أَيُّ وَبَيَاءَكُمْ.
15 - إِلَيْكُمْ.
16 - أَيُّ لَا كَانَ عَالِمًا وَلَا طَالِبًا مِنَ النَّذُورِ.
17 - بِمَطْرَاقٍ، وَهِيَ الَّتِي تُتَوَسَّطُ لِكَسَرِ الحِجَارَةِ.
صيحة يسمعها من يليه غير الثقلين(18)، ويضيق عليه قبره حتى
تختلف(19) أضلاعه.

13 - إن العبد المؤمن إذا كن في انقطاع من الدنيا وإقبال من
الآخرة نزل إليه من السماة ملائكة بيض الوجوه، كان وجههم الشمس،
معهم كفن من أكفار الجنة، وحنوتو(20) من حنوط الجنة، حتى يجلسوا منه
مد البصر، ثم يجاه ملك الموت حتى يجلس عند رأسه فيقول: أيتها النفس
الطيبة، أخرجني إلى مغفرة من الله ورضوان، فتخرج فتسيل كنا تسيل
القطرة من في السماة(21)، فياخذها، فإذا أخذها، لم يدعوها(22) في يده
طرفة عينين(23) حتى يأخذوها، فيجعلوها في ذلك الكفن وفي ذلك الحنوط،
ويخرج منها كطيب نفحة مسبك وجدت على وجه الأرض فيصعدون بها،
فلا يمرون على مالا(24) من الملائكة إلا قالوا ما هذا الروح الطيب؟
فيقولون: فلان بن فلان(25) - أحسن أسمائه التي كنوا يسمونه بها في الدنيا -
حتى ينهوا به إلى سعاد الدنيا، فستفتحون(25) له، فيفتح له، فيشيعه(26).

18 - أي: جميع مخلوقات الله; عدا الإنسان والجنس.

19 - تندل ويجعل بعضها مكان بعض.

20 - ما يوضع في كفن الميت وبدنه من الطيب كال كس والكاحف ونحوه.

21 - فوهة السقاء، وهو وعاء من الجلد يكون للماة واللبين.

22 - يتركها.

23 - مقدار تحريك الجفن.

24 - جماعة.

25 - يطلبون أن يفتح له.

26 - أي: يخرجوا معه ليبلغ منه منزله.
من كل ساءة مقرُّبوها إلى السّاءة التي تلبِيها، حتى ينتهي إلى الساءة السابعة،
فيقول الله عز وجل: اكتبوا كتاب عبدِي في عليلين، وأعيدوا عبدٌ إلى الأرض، فإنها منبهة خلقتهُم، وفيها أعيدهُم، ومنها أخرجهم تارة (27)
وإن عبد الكافر إذا كان في انقطاع من الدنيا، وإقبال من الآخرة، نزل إليه من الساءة ملائكة سودُ الوجوه، معهم الموسِح (29)
فيجعلسون منهَ مد البصر، ثم يجيء ملك الموت حتى يجلس عند رأسه، فيقول: أيتها النفُس الخبيثة! أخرجني إلى سخط من الله وغضب.
فترقٍ (20) في جسده فتبرعُها (21) كما ينتزع السيوف (22) من الصوف الجبلول،
فياخذُها، فإذا أخذها لم يدعوها في يده طرفةٌ عين حتى يفعلوها في تلك المسحوك، ويخرج منها كأنه يريج جيفة (32) وجدت على وجه الأرض،
فيساعدون بها، فلا يمرون بها على مالٍ من المملكة إلا قالوا ما هذا الروح الحبيث؟ فيقولون: فلان بن فلان باقح أسماؤه التي كان يسمى بها في الدنيا، فيستفتح الله، فلا يفتح له، ثم قرأ (لا تفتح لهم أبواب السماوات)
فقول الله عز وجل: أكتبوا كتابه في سجين في الأرض السفلي،
فتنطرح (42) روحه طرحاً، فتعاد روحه في جسده وأتيت ملكان في جلسانه،
فيقولان له: من ربك؟ فيقول: هاهيا (43) لا أدرى، فيقولان له: ما دينك؟ فيقول: هاهيا لا أدرى، فيقولان له: ما هذا الرجل الذي بعث فيكم؟ فيقول: هاهيا لا أدرى، فينادي من السماوات: أن كذب عبدي فأفرشوه من النار، وافتحوا له باباً إلى النار فيأتيه من حرها وسمومها (31) وعليه قبره، حتى تختلف أضلاعه، وأتته رجل قلب وجهه، قبض النيب، منتن الريح، فيقول: أبشر بالذي يسوىك،
هذا يومك الذي كنت توعد، يقول: من أنت فوجهك الوجه يجيء بالشر؟ يقول: أنا عملك الخبيث، يقول: رب لا تتق الساعة.

14 - إن القبر أول منازل الآخرة، فإن نجا منه، فما بعده أيسر منه، وإن لم ينج منه، فما بعده أشد منه.


16 - إن الموت ليаждبون في قبورهم، حتى إن البهائم لسمع أصواتهم.
17 - إن عامة عذاب القبر من البول، فتنزهوا. (39) منه.

18 - إن للقبر ضغطة (40) لو كان أحد ناجيا منها نجا سعد ابن معاذ.

19 - إن هذه الأمة نبتلُّ في قبرها، فلولا أن لا تدافنوا (41) لدعوت الله أن يسمعكم من عذاب القبر الذي أسماه منه، تعوذوا بالله من عذاب النار، تعوذوا بالله من عذاب القبر، تعوذوا بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن (42)، تعوذوا بالله من فتنة الدجال.

20 - إن هذه القبور ممتلئة على أهلها ظلماً، وإن الله ينورها لهم.

21 - إنه أوجي إلي أنكم تفنون (44) في القبور.

22 - إنها لمعذابان، وما يعذبان في كبر، أما أحدهما، فكان لا يستنفر من البول، وأما الآخر فكان يمشي لائمته (45).

23 - إنها لمعذابان وما يعذبان في كبر، أما أحدهما فيعذب في

39 - يظهر منه واحترزوا أن يصيبكم.

40 - عصرة ونضيق.

41 - أن يسمع بعضكم من دفن بعض.

42 - خفي.

43 - قاله وقاله عندما رأى قبرًا جديدا. فأخبروه أن امرأة ماتت فدفنتها دون إخباره.

44 - الفتنة: الامتحان والعذاب.

45 - نقل الحديث بين الناس بقصد الشر والوقية. وقال لهما لى على قبرين.
البول، وأما الآخر فيعذب في العذبة.

24 - الأنبياء أحياء في قبرهم يصلون (44).

25 - سورة تبارك هي المانعة من عذاب القبر.

26 - عامة عذاب القبر من البول.

27 - عذاب القبر حق.

28 - عذوا بالله من عذاب القبر، عذوا بالله من عذاب النار، عذوا بالله من فتنة المسيح الدهالي، عذوا بالله من فتنة الملحي والممات.

29 - كل ميت يختم (47) على عمله إلا الذي مات مرتبطاً (48) في سبيل الله، فإنه ينمو (49) له عمله إلى يوم القيامة، ويؤمن من فتنان القبر (50).

30 - لعله يخفف عنها ما لم يبسا (51).

31 - لشهد عند الله سبع خصال: يعفر له في أول ذفعه (52) من دمه، ويرى مقعده من الجنة، ويحل حلة الإيمان، ويروج أثني وسبعين.

44 - حياة برزخية، لا يعلم حقيقتها إلا الله.

47 - المراد: تطوى صفحته.

48 - مجاهدا.

49 - يزيد.

50 - أي: منكر ونكر.

51 - قاله للما وضع على القبرين جريدة، وقال: «إنهم ليعذبان... الخ».

52 - دفعة.
زوّجة من الحور الالبّين، ويُجازُ من عذاب القبر، وتأمّن من الفزع الأكبر، ويُوضعُ على رأسه تاج الوقار، اليافُوتة منهُ خيرٌ من الدنيا وما فيها، ويشفُع في سبعينَ إنساناً من أهل بيته.

22 - لو أفلِت (43) أحدُ من ضمّة القبر، لأفلت هذا الصبي (54).
23 - لو نجا أحدٌ من ضمّة القبر، لنجأ سعد بن معاذ، ولقد ضمّ ضمّة، ثم روى (55) عنه.
24 - لو نجا أحدٌ من ضمّة القبر لنجأ هذا الصبي.
25 - لولا أن لا تدافنا، لدعوت الله أن يسيمسكم عذاب القبر.
26 - ما أنتَ بآسمعَ لما أقولُ منهم، غير أنهم لا يستطيعون أن يردو عليّ شيطاً (56).
27 - ما رأيت منظراً قط إلا والقبر أقطع منه.
28 - ما من شيء لم أكن أريته، إلا رأيته في مقامي هذا، حتى الجنة والنار، ولقد أوجي إلى أنكم تقطنون في قبوركم، مثل أو قريباً من فتنة المسيح النّجّال، يُوقِد أحادِكُم فيقال له: ما علمك بهذا الرجل؟ فأنا المؤمن أو الموقن، فيقول: هو محمد رسول الله، جاءنا بالبينات والهدى، فأجبنا.
29 - نجا.
30 - قال: عند دفن أحد الصبية.
31 - اتسعت.
32 - قال لعمر لمّا تعجب من كلامه لقتلي المشركين في بدر.
وآمنا، وابعنا، هو محمد (ثلاثاء)، فيقال له: ﴿تَمَّ صَالِحًا، قد علمنا إن كنت لموقناً به، وأما المنافق أو المرتاب﴾، فيقول: لا أدرى، سمعت الناس يقولون شيئًا فقلت﴾۸۴﴾.

۳۹ ما من مسلم يموت يوم الجمعة، أو ليلة الجمعة، إلا وفاه الله تعالى فتنة القبر.

۴۰ من قتله بطنه لم يعذب في قبره﴾۸۵﴾.

۴۱ من مات مرابطًا في سبيل الله﴾۸۶﴾، أجرى الله عليه عمله الصالح الذي كان يعمل عليه وأجري عليه رزقه، وأمن من الفتان، وبعثه الله يوم القيامة آمنًا من الفزع.

۹ ـ باب زيارة القبور

۱ ـ إن كسر عظم المسلم ميتًا، ككسره حيًا.

۲ ـ إن كنت نهيتك عن زيارة القبور، فوزروها، لتذكركم زيارتها خيرًا، وكنك نهيتك عن خروج الأضاحي بعد ثلاث، فكلوا، وأمسيكوا﴾۱﴾ ما شئتتم، وكنك نهيتك عن الأشربة في الأوقية، فشربوا في أي وعاء شيتتم، ولا تشربوا مسكرًا.

۵۷ DRIVER. ۵۸ قاله ﴿عندما خسفت الشمس على عهد، فأطال القيام ثم صعد المنبر وقاله﴾.

۵۹ ـ أي: مات بمرض أصاب بطنه، كالإسهال والاستسقاء ونحوه.

۶۰ ماجدًا.

۱ ـ أدخلوا منها ما شئتتم.
3 - حيّثّا مررت بقبر كافر فيشره بالنار.
4 - زوروا القبور، فإنها تذكركم الآخرة.
5 - زوروا القبور، ولا تقولوا هجراً.
6 - السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وإنّا إلا شاء الله بكُم لاحقون، وودعت (3) أن أقد رأينا إخوانا، قالوا: أولم نحن إخواني؟ قال: بل أتمن أصحابي، وإخواني الذين لم يأتيوا بعد، قالوا: كيف تعرف من لم يأتي بعد من أمتك؟ قال: أرأيت لو أن رجلا له خيل غرير (4)، مجزة (5)، بين ظهري خيل، دهم بهم (6)، ألا يغري خيله، قالوا: بل، قال: فإنه يأتون يوم القيامة غررا محجليين من الوصوئ، وأنا وقفتهم على الحوض، ألا ليدان (7) رجال عن حوضي كيا يدأد البعير الضال، أندادهم: ألا هلم (8)، ألا هلم، فيقال: إنهم قد بدأوا بعدك، فأقول: سحقاً (9)، فسحقا، فسحقا.
7 - قد كنت مهتمكم عن زيارة القبور، فقد أذن لمحمد في زيارة قبر أمه، فزوروها، فإنها تذكركم الآخرة.

2 - باطل من القول.
3 - أحبها.
4 - العزة في جهة الفرس.
5 - التحجيل: بياض في قوانه لا يجاوز الركبتين.
6 - سود، لا يخالط لونهم لونا آخر.
7 - يطُردون.
8 - تعالوا.
9 - بعدا.
8 - قولٌ: السلام على أهل الدّيار من المومنين والمسلمين، ورحَم الله المستقديمين، ومنا والمستذكرين، وإننا إنا إنا شاء الله بكُم لاحقون.

9 - كسر عظم البيت ككسره حيًا.

10 - كنت نهيكم عن زيارت القبور ألا فزوروها؛ فإنها ترق القلب، وتدمع العين، وتذكر الآخرة، ولا تقولوا هجرا.

11 - لأن أطأ على جهرة، أحْبِب إلى من أن أطأ على قُبر.

12 - لأن أمشي على جهرة وأو سيف، أو أخصف (12) نعلي برجل، أحِب إلى من أن أمشي على قبر مسلم، وما أبالي أوسط القبر قضية حاجتي أو وسط السوق (13).

13 - لأن يجلس أحدكم على جهرة، فتحريق ثيابه، فتنخلص (14) إلى جلده خير له من أن يجلس على قبر.

14 - لأن يطأ الرجل على جهرة، خير له من أن يطا على قبر.

15 - لعن الله زوارات القبور.

16 - نهيكم عن ثلاثٍ، وأنا أمركم بينن، نهيكم عن زيارة القبور فزوروها، فإن في زيارتها تذكارة، ونهيكم عن الأشربة أن لا تشربوا إلا في

__________________________
10 - أي: من ماتوا قبلنا.
11 - أدرسها.
12 - أصلحه بخزوه بالخصف.
13 - أي: قضاءها في السوق يستوي مع قضائها على القبر في حرمته.
14 - أي: تنفذ وتصل إليه.
ظروف الأدب (١٥)، فاشترموا في كل وعاء، غيّر أن لا تشربوا مشكرًا، ونعتكم عن خيّم الأضاحي أن تأكلوها بعد ثلاث، فكلوا، واستمتعوا بها في أسفاركم.

١٧ - نهنيكم عن زيارة القبور فزوروها، فإن لكم فيها عبرة.
١٨ - نهنيكم عن زيارة القبور فزوروها، فإنها تذكركم الموت.
١٩ - نهى أن يصل على الجنائز بين القبور.
٢٠ - لا تجلسوا على القبور، ولا تصلوا إليها.
٢١ - لا تصلوا إلى قبر، ولا تصلوا على قبر.
٢٢ - لا تقعدوا على القبور.
٢٣ - يا صاحب السبتيتين(١٦)! وحك! آلتي سبتيئك.

١٠ - باب التعزية

١ - أصنعوا لآل جعفر طعاماً؛ فإنه قد أتاهم ما يشغلهم(١٩).
٢ - إن آل جعفر قد شغلو بشانٍ متيهم؛ فاصنعوا لهم طعاماً.
٣ - إن الله تعالى ما أخد، ولَّه ما أعطى، وكل شيء عند الله بأجل.
٤ - إفنا أنا بشير تدمع العين، ويُشع القلب، ولا نقول ما يسخط.

١٥ - وعاء يصنع من الجلد.

١٦ - أي: التعين المدبوري من القَرْظ، وهو شجر يستخرج منه الصحغ.
١ - قاله ﷺ لنسائنا لما جاءه الخبر بموت جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه.
٢ - قاله ﷺ لما أتي بأميمة بنت زينب وهي في النزع.
الرب، والله يا إبراهيمُ إنا بك لمحزونون(3).

5 - تدمع العين، ويخزن القلب، ولا نقول إلا ما يرضي الرب، والله أنا بفرائك يا إبراهيمُ لمحزونون.

6 - تدمع العين، ويخزن القلب، ولا نقول ما يسخط الرب، ولولا أنه وعد صادق، وموعود جامع; وأن الآخر منا يتبع الأول، لوجدنا عليك(4) يا إبراهيم وجدًا أشد ما وجدنا وإذا بيك يا إبراهيمُ لمحزونون.

7 - خشي عن النعيم (5).

11 - باب الحداد على الميت

1 - المتموَّقٌ عنها زوجها لا تلبس المصفرة(1) من الثياب، ولا

الممشقة(2)، ولا الحرية، ولا تتخصب(3)، ولا تكتحل.

2 - لا يجل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تجد على ميت فوق ثلاث ليال، إلا زوجها، فإنها تجد عليه أربعة أشهر وعشر.

3 - لا يجل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تجد فوق ثلاث؛ إلا

على زوج أربعة أشهر وعشرًا؛ فإنها لا تكتحل، ولا تلبس ثوباً مصبوغًا،

3 - قال له محمد: ليس مات ابنه إبراهيم رضي الله عنه.

4 - الوُجَد: شدة الحزن.

5 - أي: نعي الجاهلية: كالنقاء بموتاه وذبه وتعدد شملائه.

1 - الثياب المصبوغ بالصفر.

2 - الثياب المصبوغة بالطين الأحمر.

3 - أي: بالحنة.

- 49 -
لا تُغَيِّبُ عَصْبَةٌ(٤)، ولا تسُمْ طيباً، إلا إذا طَهِرت من مَغِيضَها نَبِذةً(٥) من قَسْطِ أَطْفَارٍ(٦).

١٢ - باب فضل الصبر على المصائب والأمراض والأحزان

١ - بَشِّرِي، فإنَّ الله تعالى يقول: هَيَّ نَارِ أُسِلَطَّهَا علَى عَبْدٍٖ المؤمنين في الدنيا، لتكون حظة من النار يوم القيامة(١).

٢ - بَشِّرِي يا أَمِّ الْعَالِمِينَ! فإنَّ مَرَضَ المُسْلِمِينَ، يَذْهَبُ خطائاه، كما تذهب النار خبث الحديد(٢).

٣ - أَثَنِتْيْنِ يَكْرِهُهُمَا ابنُ آدم: يَكْرِهُ الموت، والموت خير له من الفتنة(٣)، ويَكْرِهُ قَلَة المال، وقلة المال أَقْلٌ للحساب.

٤ - إذا ابتلى الله العبّد المسلم بِبَلَاءٍ في جسده، قال الله عزّ وجلّ أَكْبَر لَهُ صَالِحَ عمله، فإن شفاه غسله(٤) وظهره، وإن قبضه غفر له ورحمه.

٥ - إذا أَحْبَب الله قوما ابتيالهم.

٦ - إذا أراد الله عَبْدُه الخير عجل له العقوبة في الدنيا، وإذا أراد

٤ - ثَوب يمِيني، يغزل فِي صَبْغ لَم يَنجِح.

٥ - قَطْعَة يِسِرَّة.

٦ - القُسْطُ والأَذَافِر نوعان من البخور.

١ - قاله ﷺ لَمَّا عَادَ رجلاً أصابته الحمى.

٢ - أي: شواط.

٣ - الكَفِّير والإيمان والإبتلاء.

٤ - نُقَّاه وظهره.
بعديه الشرك أمسك عنه(5) بذنبي حتى يوافي(6) به يوم القيامة.

- إذا اشتكي عبد المسلمين قال الله تعالى لأهل الدين يكتبون: اكتبوا له أفضل ما كان يعمل وإذا كان طلقةً، حتى أطلقته(7).

- إذا اشتكي المؤمن أخلصته(8) من الذنوب كي يخلص الكبر(9) حبته الحديد.

- إذا أصاب أحدكم مصيبته فليذكر مصيبته(10) فإنها من أعظم المصائب.

- إذا أصاب أحدكم هم أوز او لأو(11) فليقل: الله ربي لا أشرك به شيئاً.

- إذا مرض عبد أو سافر، كتب الله تعالى له من الأجر مثل ما كان يعمل صحيحاً مقيماً.

- إذا مرض عبد قال الله للكرام الكاتبين: اكتبوا لعبدي مثل الذي كان يعمل حتى أُبقيه(12) أو أعافيه.

- أي: العقوبة: فأحياء في عافية.
- يؤخذ به كاملاً.
- يعني: من مرضه.
- أي: صفاء منها.
- النار.
- أي: بين حموتي.
- شدة وضيق مشيطة.
- أتوفاه.
الرجل على حسب دينه، فإن كان في دينه صلباً، اشتد باللث، وإن كان في دينه رقة، ابتلي على قدر دينه، فها يبرح البلاة بالعبد حتى يتركه يمشي على الأرض وما عليه خطيئة.

- 14. أشد الناس بلاء الأنبياء، ثم الأمثل، فالأمثل يبتل الناس على قدر دينهم، فمن تخن (16) دينه اشتد باللث، ومن ضعف دينه ضعف باللث، وإن الرجل ليصب البلاء حتى يمشي في الناس ما عليه خطيئة.

- 15. أشد الناس بلاء الأنبياء الصالحون، ثم الأمثل فالأمثل.

- 16. أشد الناس بلاء الأنبياء، ثم الصالحون، لقد كان أحدهم يبتل بالفقر حتى ما يجد إلا العبادة، يجوز (17)، فليسها، ويبتل بالعمل حتى يفتله، وأحدهم كان أشد فرحًا بالبلاء من أحدكم بالعطاء.

- 17. أشد الناس بلاء الأنبياء، ثم الذين يلونهم (18)، ثم الذين يلونهم.

- 18. إن أشد الناس بلاء الأنبياء، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم.
19 - إنَّ البَلَاءَ أُسْرِعَ إِلَى مَنْ يَحْسَبُ مِنَ السَّيِّئٍ إِلَى مَتَنِهَا.

20 - إنَّ الرَجُلَ لَيَكُونَ لَهُ المَنْزِلَةَ عَنْدَ اللَّهِ فَيَبَلَغُهَا بِعَمَلٍ، فَلا يَزَالُ اللَّهُ يَبْتِلِيهُ بِمَا يَكَرِهُ حَتَّى يُبَلَّغُهُ إِيَاهَا.

21 - إِنَّ الصَّالِحِينَ يَشَدُّدُ عَلَيْهِمْ؛ وَإِنَّهُ لا يِصْبُحُ مَوْمُوِمًا نَكْبَةً (١٩) مِنْ شُوَكَةٍ فِي فَوْقِ ذَلِكَ إِلَّا حَطِّبَتُ (٢٠) عَنْهُ بِهَا خَطِيَّةً، وَزِرَعَهُ بِهَا دِرَجَةً.

22 - إِنَّ الْعَبِيدَ إِذَا مَرَّضَ أُوْحِيَ اللَّهُ إِلَى مَلَائِكَتِهِ: أَنَا قَيِّدُ عِبَادِي بِقَيْدٍ مِنْ قَيْدِي (٢١)؛ فَإِنَّ أُقْبِضَهُ أُعِفُّرُ لَهُ، وَإِنَّ أُعَافِهِ فِحْيَتِهِ يَقُلُّ لا ذَنَبُ لَهُ.

23 - إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحْبَبَ قَوَمًا إِبْتَلَاهُمْ، فَمِنْ صِبَّرَ فَلَهُ الصَّبرُ، وَمِنْ جَزَعْ فَلَهُ الْجَزَعُ.

24 - إِنَّ اللَّهُ تَعَالَ يِبْتَلِي عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ بِالسَّقْمِ؛ حَتَّى يَكَفِّرَ عِنْهُ كُلّ ذَنَبِ.

25 - إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ إِنَّ عِبَادِي الْمُؤْمِنِينَ عَنْدِي مَنْزِلَةً كُلّ خَيْرٍ؛ يَحمِدُهُنَّ وَأَنْزِعُ (٢٢) نَفْسَهُ مِنْ بَيْنِ جَنْبِيهِ.

26 - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَ يَنْزِلُ المعوَّنَةَ عَلَى قُدْرِ المؤْنَةٍ (٢٣)؛ وَيَنْزِلُ الصَّرَبُ عَلَى قُدْرِ البَلَاءِ.

19 - أي: مصية.
20 - محثبت.
21 - يعني: المرض، حبَّة عَمَا يِحْبُبْ فَعَلَهُ.
22 - أُقْبِضَهَا وأُعِفَّهَا.
23 - الشدة والحاجة.
53 -
27 - إن المؤمن تخرج نفسه من بين جنبيه، وهو يحمى الله تعالى.

28 - إن المؤمنين يشتد عليهم، لأنهم لا تصيب المؤمن نكبة من شوكة.
فما فوقه ولا وجه إلا رفع الله له بها درجة وحظ عنه خطيئة.

29 - إن المعونة تأتي من الله للعبد على قدر المؤنة وإن الصبر يأتي من الله على قدر المصيبة.

30 - إن رجلاً ممن كان قبلكم خرجت به قرحة (27)، فلما أدته انترع
سُهها من كنانيته، فنكتاه (27) فلم يرقبه (37) الدمع حتى مات، فقال الله:
"عَبْدِي بَاَرِنِي بْنِفْسِهِ، حِرَّمْتُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ (27)."

31 - إن عظم الجزاء مع عظم البلاء، وإن الله تعالى إذا أحبت قوما
ابتلاهم، فمن رضي فله الرضى، ومن سخط فله السخط.

32 - إنما مثل المؤمن حين يصيبه النعك (27) أو الحمى كمثل
حديدة تدخل النار، فيهب خشبها، ويبقى طبها.

33 - تنزل المعونة من السباء على قدر المؤنة، وينزل الصبر على قدر المصيبة.

34 - ثلاث أقسم عليهن: ما نقص مال عبد من صدقة، ولا ظُلمٌ

24 - دُمَّل أو خرج.
25 - أي: فشروها وخرقواها وفتحوا.
26 - أي: لم يقطع.
27 - أي: أن هذا جزاؤه إن جازاه.
28 - شدة الحمي.
عبدُ مظلمةٍ صبر عليها إلا زاده الله عز وجل غرارةً، ولا فتح عبدٌ باب مسألةٍ (119) إلا فتح الله عليه باب فقر، وأدركُهُ حديثًا فاحفظَهُ، فإنا الدنيا لأربعة نفر: عَبْد رقَّة الله مالاً وعلياً فهو يقت في ربة، ويصل في رجُمه، ويعمل الله فيه حقًا، فهذا بأفضل المنازل، وعبد رقَّة الله تعالى على ولم يزرقه مالاً، فهو صادقُ النبى، يقول: لو أن لي مالاً عملت به عمل، فلان فهو بنيته، فأجرهُما سواء، وعبد رقَّة الله مالاً، ولم يزرقه علياً، يختبئ في ماله يغير علمه (30)، لا يقت في ربّه، ولا يصل في رجُمه، ولا يعمل الله فيه حقًا، فهذا بأثقل المنازل، وعبد لم يزرقه الله مالاً ولا علياً فهو يقول: لو أن لِي مالاً عملته فيه بعمل فلان، فهو بنيته، فوزرهما سواء.

35 - ثلاثة يحبهم الله، وثلاثة يشتهوهم (31) الله، الرجل يلقب العدو في فتى (32) فينصب هم نحره (33) حتى يقتل أو يفتح لأصحابه، والقوم يسفرون فيطول سراهم (34) حتى يجروا أن يمسوا الأرض (35) فينزلون فيتنحى أهدهم فيصل حتى يوقظهم لرحيلهم، والرجل يكون له الجار.

---

29 - أثر: طلب المال ونحوه من الناس.
30 - أثر: يتصرف، وهو مفسر بما بعده.
31 - يغضبه.
32 - جماعة من الناس.
33 - المراد: فتىً وبقيّد نفسه دونهم للقتل.
34 - أثر: سيرهم ليلة.
35 - أن ينزلوا لراحة والنوم.
يؤذيه جاره فيصبر على آذان حتى يفرق بينها موت أو ظعن (36)، والذين يشتروهم الله: التاجر الخلاق، والفقير المحتال (37)، والبخيل المدان (38).

36 - الحمي حظر المؤمن من النار يوم القيامة.
37 - الحمي حظر كل مؤمن من النار.
38 - الحمي كبر من جهنم، فما أصاب المؤمن منها كان حظه من النار.

39 - عجبًا لأمر المؤمن، إن أمره كلله له خير، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سرًا (39) شكر وكان خيرا له، وإن أصابته ضرًا صبر فكان خيرا له.

40 - عجبت للمؤمن إن الله تعالى لم يقض له قضاء إلا كأن خيرا له.

41 - عجبت للمسلم إذا أصابته مصيبه احتمس وصبر، وإذا أصابه خير حمد الله وشكر، إن المسلم يؤجر (40) في كل شيء حتى في اللقمة يرفعها إلى فيه.

42 - عظم الأجر عند عظم المصيبة، وإذا أحب الله قومًا ابتلاهم.
43 - قارِبوا وسِّددوا (41)، ففي كل ما يصاب به المسلم كفارة، حتى ألكانِية ينكِبَها، أو الشوكة يشاكِها.

44 - قال تعالى: إذا أبتليت عباداً من عبادي مؤمناً فحَمَدْني وصبر على ما بَلِّتْهُ، فإنه يقوم من مَضْجِعَه ذلِك (24) كيوم وأَلدَهُ أمه من الخطايا، ويلوَّن الرَّبُ عر وجل للْحَفْظة: إنني أنا قَلَبُت عبدي هذا وأبتليته، فأجروا له ما كنتُ تُجْرَونَه قبل ذلك من الأجر، وهو صحيح.

45 - قال الله تعالى: إذا أبتليت عبدي المؤمن، فلم يشكن إلى عَوْادٍ (32) أطلقت من إساري، ثم أبدلت له حما خيراً من لحمه، ودماً خيراً من دمه، ثم يستأنف (44) العمل.

46 - قال الله تعالى: إن المؤمن يَنِي بعرض (45) كل خير أَنْ يَنِع نَفْسُه من بين جنبه وَهُوَ يَحْمَدْني.

47 - قالت الملائكة: يا رَبَ ذاك عبدك يبرئ أن يعمل بسيئة وهو أبصر به، فقال أشيِّبو فإن عملها فاكتبوها له بميلتها، وإن تركها فاكتبوها له حسنة، إنما تركها من جرآي (46).

---

41 - أي: لا تغلو فيما تقربون به إلى الله ولا تقترموا، والزمو الاستقامة.
42 - المراد: مرضه.
43 - زواره.
44 - بدأ.
45 - أي: منزلة كل خير.
46 - أي: بسبي.
48 - قتل الصبر (۴۸) لا يمر بذنب إلا محا.

49 - كان الرجل قريبكم يؤخذ في حفر له في الأرض، فيجعل فيه، فيجاه بالمنشار فيوضع على رأسه، فيشبح باثنين، ما يصده (۸۴) ذلك عن دينه، ويستمط بأمشاط الحديد مادون لحمه من عظم أو عصب، ما يصده ذلك عن دينه، والله ليتَمَّ الله هذا الأمر (۹۴)، حتى يسير الركاب من صنعاء إلى حضرموت، لا يخف إذا الله، والذئب على غنمك، ولكنكم تستعملون.

50 - ليس من عمل يوم إلا وهو يحتم عليه، فإذا مرض المؤمن، قالت الملائكة: يا ربي! عبَّدُك فلنان قد خسفته (۲۰)، فيقول الرجل: اختموا عليه مثل عمله حتى يبرأ، أو موت.

51 - ليعزر (۱۱) المسلمين في مصائبهم، المصيبة بي.

52 - ليدون أهل العافية يوم القيامة، أن جلودهم قرضت (۲۰).

53 - ما اختلط (۳۸) عرق ولا عين إلا بذنب، وما يدفع الله عنه.

7 - هو أن ينصب كفرض ثم يرمي بشيء حتى يموت.

48 - أي: لا يرد وينبعه من التمسك به.

49 - أي: ليظهرن هذا الدين.

50 - أي: بالمرض.

51 - لنصب.

52 - قطعت.

53 - اضطراب وارتعد.
أكثر.

54 - ما رُزق عبدٌ خيراً لَهُ ولا أوسط من الصبر.
55 - ما من رجل يخرج في جسده جراحة، فيصدّق بها، إلا كفر الله عنه مثل ما تصدّق.
56 - ما من شيء يصيب المؤمن، حتى الشوكة تصيبه، إلا كتب الله له بها حسنة، وحَطَّ عليه بها خطيئة.
57 - ما من شيء يصيب المؤمن في جسده يؤذيه، إلا كفر الله عنه به من سيئاته.
58 - ما من عبد مؤمن إلا وله ذنبٌ، يعنيه الفينة بعد الفينة (40)، أو ذنبٌ هو مقيّم عليه ليفارقه، حتى يفارق الدنيا، إن المؤمن خلق مفتتنًا (50)، توأباً، نسيباً، إذا ذكر ذكر.
59 - ما من عبد يصرع صرعة من مرض، إلا بعثه الله منها طاهراً.
60 - ما من مسلم يشاك شوكة فما فوقها إلا كتب له بها درجة، ومحييت عنه بها خطيئة.
61 - ما من مسلم يصاب في جسده، إلا أمر الله تعالى الحفظة:

54 - الحين بعد الحين.
55 - أي: مُمتحناً، كثير البلاء.
59 -
كتبوا لعباد في كل يوم وليلة من الخير ما كان يعمل، ما دام محبوباً
في ونافيٍ (56).

21 - ما من مسلم يصيبه أذى شوكة فما فوقها، إلا حط الله به
سيئاته، كما تحطَّ (75) الشجرة ورقها.

22 - ما من مسلم تصيبه مصيبة فيقول ما أمره الله: (إنا لله وإنا إليه
راجعون)؛ اللهم آجزني (58) في مصيبي، واخلف لي خيراً منها، إلا
أجره الله في مصيبي، وأخلف الله له خيراً منها.

24 - ما من مسلم يُظلم مظلمة، يقاتل، فيقتل، إلا قتل شهداً.

25 - ما من مصيبة تصيب المسلم إلا كفر الله بها عنه، حتى
الشوكة يشاكها.

26 - ما من نبي يمرض إلا خير بين الدنيا والآخرة.

27 - ما يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة، في نفسه وولده وماله، حتى
يلقي الله وما عليه خطيئة.

28 - ما يصيب المسلم من نصب (59)، ولا وصب (60)، ولا هم،

________________________________________
65 - قيود، والمراد: المرض.
67 - نَمْطَ.
68 - أثني وأعطي الأجر والثواب.
69 - النعيم.
70 - دوم الوجع ولزومه.
ولا حزن ولا أذى ولا غم، حتى الشوكة يشاكها إلا كفر الله بها من خطاياها.

۲۹ - ما يكون عنيدي من خير فلن أذخرَ(۱۱) عنكم وإنى من يستعفَ(۱۲) يعفه الله ومن يستغن يغنه الله ومن يتصب يصبره الله وما أعطي أحدًا عطاءًا خيراً وأوسع من الصبر.

۷۰ - مستريح ومستراح منه، العبد المؤمن يستريح من نصب الدنيا وأذىها إلى رحمه الله تعالى، والعبد الفاجر تستريح منه العباد والبلد والشجر والدواو.

۷۱ - من أريد ماله(۳۳) غير حق فقاتل فقتل، فهو شهيد.

۷۲ - من قتل دون ماله فهو شهيد.

۷۳ - من قتل دون ماله مظلوماً فله الجنة.

۷۴ - من قتل دون مظلمته(۴۴) فهو شهيد.

۷۵ - من يرده الله به خيراً يصيب منه(۶۵).

۷۶ - المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على أذىهم أفضل من

۶۱ - أبيه وأمته.

۶۲ - يسعى في طلب النزاهة والعفاف.

۶۳ - أي: اغتصابه غير حق.

۶۴ - أي: لأجل.

۶۵ - أي: يمل منه بالمصائب حتى يفيها عليها.
المؤمن الذي لا يخالط الناس ولا يصير على أذاه.

المؤمن يخير على كل حال، تنزع نفسه من بين جنبيه، وهو يحمد الله.

المؤمن مكفر (26).

المصاب، والأمراض، والأحزان في الدنيا جزاء.

النصر مع الصبر، والفرح مع الكرب، وإن مع العسر يرسأ.

وضع مؤمن كفارة لخطاياه.

لا يصيب المؤمن شوكة فما فوقها، إلا رفعه الله بها درجة، وحط عنه بها خطيئة.

وفي رواية: ما من مسلم يشاك.

لا يصيب عبدا نكبة، فما فوقها أو دونها إلا بذنبي، وما يغف الله عنه أكثر.

وتمام الحديث: وقرأ: «وأصابكم من مصيبة فيما كسبت أيديكم ويعفو عَن كثير».

لا يموت رجل مسلم إلا أدخل الله مكانه النار يهوديا أو نصارياً.

أي: مبتلى في نفسه ومائه، ليكن محرم، بهذا خطيئة.

دوام وجهه ولزومه.

٦٦ - ٦٧ - ٦٨ - ٦٩ - ٧٠ - ٧١ - ٧٢.
85 - لا يموت أحد منكم إلا وهو يحيين الظن بالله تعالى.

86 - يا أم العلاء! أبشر، فإن مرضى المسلم يذهب الله به خطاياً، كما تذهب النار حب الذهب والفضة. ٨٦.

87 - يا أيها الناس! أما أحد من المؤمنين أصيب بمضينة، فليتعز باصبيته بي، عن المضينة التي تصيب بغير، فإن أحداً من أمتى، لن يصاب باصبيبة بعدة أشد عليه من مصيبي.

88 - يود أهل العافية يوم القيامة حين يعطي أهل البلاء الثواب، لو أن جلودهم كانت قرضا في الدنيا بالمقارض.

13 - باب الصبر على فقدان الولد

1 - إذا مات ولد عبد الله تعالى لملائكته: قبضتم ولد عبد؟


2 - إن الله تعالى لا يرضى لعبد المؤمن إذا ذهب بصفية من أهل الأرض، فصبر واحسب بثواب دون الجنة.

قاله لها لما زارها وهي مرضية بالحمى.

1 - أي قال: إنا الله وإنا إليه راجعون.

2 - أي: بمن يصليه الوذ، ويخلص له.
3 - أيما امرأة مات لها ثلاثة من الولد، كن لها حجاب (3) من النار.

4 - الرقوب (4) الذي لا يموت لها ولد.

5 - الرقوب الذي لا فرط (5) له.

6 - الرقوب كل الرقوب الذي له ولد فمات ولم يقبل منهم شيئاً.

7 - ما من الناس من مسلم يموت له ثلاثة لم يبلغوا الجنة (6).

8 - ما من رجل مسلم يموت له ثلاثة من ولده، لم يبلغوا الحنّث، إلا أدخله الله الجنة بفضل رحمته إياهم.

9 - ما من مسلم يموت له ثلاثة من الولد ما لم يبلغوا الحنّث، إلا تلقوا (7) من أبواب الجنة الثمانية، من أيها شاء دخل.

10 - ما من مسلم ينقى من كل مال له زوجين في سبيل الله، إلا استقبلته حجبة الجنة (8) كلهم يدعو إلى ما عندك.

11 - ما من مسلمين يتوفر لهما ثلاثة من الولد، لم يبلغوا

---

3 - سيراً وصيناً.
4 - قاله (4) لامرأة من الأنصار مات ابن لها؛ فجزعته، وقالت: مالي لا أجزع وأنا رقوب؟
5 - الذي لم يمت له ولد يتقدهه؟ فيحتبسه.
6 - الحلم.
7 - خرجوا لاستقباله.
8 - أي: سدتها الذين يدعهم مفتيهمها.
الجَنَّةَ، إلَّا أَدْخِلُوهَا إِنَّ اللَّهَ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ يَنَالُهُم مَا يَشَاءُ. 

١٢ - مَا مِن مَسْلِمٍ يَمُوتُ بِيْنَهُمَا ثلَاثَةَ أَوْلَادٍ، لَمْ يُلْجُعُوا 

ejnata, إلَّا عُفِّر لَهُمَا.

١٣ - مَا مِن مَسْلِمٍ يَمُوتُ لَهُمَا ثلَاثَةَ أَوْلَادٍ، لَمْ يُلْجُعُوا 

الجَنَّةَ، إلَّا أَدْخِلُوهَا إِنَّ اللَّهَ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ يَنَالُهُم مَا يَشَاءُ.

فيقولون: حتى يدخل أبوان: فيقال: أدخلوا الجنة، أتتم وأبواكم.

١٤ - مَا مِن مَسْلِمٍ يَمُوتُ لَهُمَا ثلَاثَةَ أَوْلَادٍ، لَمْ يُلْجُعُوا 

إِلَّا أَدْخِلُوهَا إِنَّ اللَّهَ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ يَنَالُهُم مَا يَشَاءُ.

١٥ - مَنْ كَانَ امْرأَةً تَقْدَمْ بِيْنَ يَدَيهَا (٩) ثلَاثَةَ أَوْلَادٍ، إلَّا كَانُوا لَهَا 

جِبَابًا مِنَ النَّارِ، قَالَتِ امْرأَةٌ: وَاثِنَٰنِ؟ قَالَ وَاثِنَٰنِ.

١٦ - مِن ٤٠٠٠ (١٠) ثلَاثَةَ أَوْلَادٍ، فَأَخْتَسَبُهُمْ عَلَى 

اللَّهِ، وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةَ.

١٧ - مِن احْتَسُبَ ثلَاثَةَ أَوْلَادٍ، دَخَلَ الْجَنَّةَ، قَالَتِ امْرأَةٌ: 

وَاثِنَٰنِ؟ قَالَ: وَاثِنَٰنِ.

١٨ - مِن أَنْفَقَ زَوْجِينَ فِي سُبْيلِ اللَّهِ نَوْدِيًّا مِن أَبْوَابِ الْجَنَّةِ، يَا عَبْدُ 

اللَّهِ هَذَا خَيْرٌ، فَمَنْ كَانَ مِن أَهْلِ الْصَّلَاةِ، دُعِيَ مِن بَابِ الصَّلَاةِ، وَمِن 

المراد: يموت قبلها.

٩ - فقد.
كان من أهل الجهاد، دُعي من باب الجهاد، ومن كان من أهل الصيام،
دُعي من باب الريان، ومن كان من أهل الصدقة دُعي من باب الصدقة.
قال أبو بكر: هل يُدعى أحد من تلك الأبواب كلها؟ قال: نعم، وأرجو
أن تكون منهم.

19 - من دفن ثلاثة من الولد، حرَّم الله عليه النار.
20 - لا يموت إلا أحاكن ثلاثة من الولد، فتحتسبهم إلا دخلت
الجنة، واثنان.
21 - لا يموت لمسلم ثلاثة من الولد، فيَّلَجَّ النار إلا نَجَّة
القسم (12).
22 - يا فلان! أيما كان أحب إليك أن تمتَّع به عمرَك؟ أو لا تأتي
غداً إلى باب من أبواب الجنة إلا وجدته قد سبَقَك إليه يفتحه لك (13)?
23 - يقول الله تعالى: ما لعباد المؤمن عندى جزاء إذا قبضت
صفيه من أهل الدنيا، ثم احتسَّبه إلا الجنة.

---
11 - فيدخل.
12 - أي: بقدر إبراره، وهو إشارة لقوله سبحانه: وَإِن مِّنكُمْ إِلا وَأَرْضَهَا كَانَ عَلَى زَيْكَ
حَتَّى مَفْصِلًا». 
14 - باب الصبر عند الصَّدَمة الأولى

1 - الصَّبرُ عند الصَّدَمة الأولى.

2 - الصَّبرُ عند أول صَدَمة.

3 - إن الصَّبر عند الصَّدَمة الأولى.

4 - الصَّابِر الصَّابِر عند الصَّدَمة الأولى.

15 - باب أجر من فقد عينيه

1 - إن الله تعالى يقول: إذا أخذت كريمتي (1) عبدي في الدنيا لم يكن له جزاء عيني إلا الجنَّة.

2 - قال الله تعالى: إذا ابتلى عبدي بحَبِيبتيه (يريد بعينيه) ثم صبر عوَّضته منهما الجنَّة.

3 - قال الله تعالى إذا سلبت من عبدي كريمتي وهو بهما ضنين (2).

لم أرض له بهما ثواباً دون الجنَّة، إذا حيدني عليهم.

4 - يقول الله تعالى: من أذهب صحبتيه فصر واحتسب لم أرض له ثواباً دون الجنَّة.

5 - يقول الله تعالى: يا ابن آدم! إذا أخذت كريمتيك فصبرت واحتسبت عند الصَّدَمة الأولى لم أرض لك ثواباً دون الجنَّة.

1 - قال لهما لما مر على امرأة بالبيت تبكي على قبر، فأمِرها بالصبر. وذكره.

2 - بخيل.

٦٧
1 - الفقر تخافون؟ والذي نفسي بيده، لتصبن (1) عليكُم الدنيا صباً، حتى لا يزغ (2) قلب أهذكم إن أزاغ إلا هي، وأيم الله (3) لقد تركتكم على مثل البيضاء، ليلها ونهارها سواء.

2 - احذروا الدنيا فإنها خضرة حلوة.

3 - أظنك قد سمعتم أن أبا عبيدة قيل مشيء من البحرين، فأبشروا وأملوا (4) ما يسركم، فوالله ما الفقر أخشى عليكم، ولكن أخشى عليكم أن تبسط (5) عليكم الدنيا، كما بسطت على من كان قبلكم، فتنافسوا (6) كما تنافسوا، فتهلككم كما أهلكتهم.

4 - أما ترضى أن تكون لهم الدنيا وليا الآخرة؟

5 - إن أحسب (8) أهل الدنيا الذين يذهبون إليه هذا المال.

6 - إن الله تعالى جعل ما يخرج من بني آدم مثلا للدنيا.

(1) لتصبن
(2) يزغ
(3) أيم
(4) أملوا
(5) بسطت
(6) تنافسوا
(7) أما ترضى
(8) أحسب
7 - إن الله ضرب الدنيا لمطعم ابن آدم مثلًا، وضرب مطعم ابن آدم للدنيا، وإن قرحة (9) وملحة (10).
8 - إن مطعم ابن آدم قد ضرب مثلًا للدنيا، وإن قرحة وملحة، فانظر إلى ما يصير.
9 - إن هذا الدينار والدرهم أهلكا من قبلكم، وهم مهلرككم.
10 - تبار (11) للذهب والفضة.
11 - حلوة الدنيا مورة الآخرة، ومورة الدنيا حلوة الآخرة.
12 - الدنيا خضرة حلوة.
13 - الدنيا سجن المؤمن، وجنّة الكافر.
14 - لو كانت الدنيا تعبد عند الله جناح ب بصورة ما سقى كافراً منها شربة ماء.
15 - ما أخذ الدنيا من الآخرة، إلا كما أخذ المحيط (12) غميس في البحر من مائه.
16 - ما الدنيا في الآخرة إلا كما يمشي أحدهكم إلى اليمين (13).

فأدخل إصبعه فيه، فما خرج منه فهو الدنيا.

9 - حَسَنَهُ، بإلقاء الفرحة - التواب - فيه.
10 - أصلحه، بإلقاء الملح فيه.
11 - البَيْن: الخسران والهلاك.
12 - إريرة الخياط.
13 - البحر.
17 - ما من أهل بيت يغدو عليهم فدان(14) إلا ذلوا.

18 - والله، للدنيا أهون وعلى الله من هذا علیكم(15).

19 - والله، ما الدنيا في الآخرة، إلا مثل ما يجعل أحدكم إصبعه

هذي في اليم، فلينظر بما يرجع.

2 - باب القناعة

1 - أكل كما يأكل العبد، فوالذي نفسي بيده، لو كانت الدنيا تزن

عند الله جناح بوعزة، ما سقى منها كافراً كأساً.

2 - أتاني جبريل، فقال: يا محمد! عش ما شئت فإنك ميت،

وأحبح من شئت فإنك مفارق، واعمل ما شئت فإنك مجزي به، واعلم

أن شرف المؤمن قيامه بالليل، وعزته استغناوه عن الناس.

3 - إزهذ في الدنيا يحبك الله، وأزهذ فيما في أيدي الناس يحبك

الناس.

4 - إزهذ في الدنيا يحبك الله، وأما الناس فانبدع(11) إليهم هذا

يحبوك.

5 - استغناوا عن الناس ولو بشوص(2) السواك.

14 - أي: البثوث وثوران، يحرث عليهم.

15 - قاله لعلماً مرّ على صغير لما عزى ملقي على مزبلة ميت.

1 - اطْرِحْ وَأَلْقِهِ

2 - ما يثبت منه عند النسوك.
6 - اللهم لا تعيش إلا تعيش الآخرة.
7 - إن أمامكم عقبة كُوِّداً (۲۳) لا يجوزها المتقلون (۴).
8 - إنما يكفي أحدكم ما كان في الدنيا مثل زاد الراكب.
9 - إنما يكفيك من جمع المال خادم ومربوب في سبيل الله.
10 - البذادة (۵) من الإيمان.
11 - خير الزرقة الكفاف.
12 - طوابع لمذ هدي للإسلم، وكان عيشك كفافاً (۳)، وقَنَع به.
13 - عرش كزع موسى (۷).
14 - عريشا كزع موسى، نمامة (۸)، وخشيبات (۹) والأمر أعجل من ذلك.
15 - قد أفلح من أسلم ورزق كفافاً، وقَنَع الله بما آتاه.
16 - كن ورعا تكن أعبد الناس، كن قنعا تكن أشكر الناس.
أحب للناس ما تحب لنفسك تكن مؤمناً، وأحسن مجاورة من جاورك تكن مسلماً، وأقل الضحك فإن كثرة الضحك تهبط القلب.
17 - كان لا يذخر شيئاً لغد.
18 - لستغني أحدكم عن الناس بقضيب سواه.
19 - ليكف أحدكم من الدنيا خادم ومركب.
20 - ليكف الرجل منكم كزاد الرأك.
21 - ما قال وكفى، خير مما كثر وألهى.
22 - مالي وللدنيا! ما أنا في الدنيا إلا كراكب استظل تحت شجرة، ثم راح (10) وتركها.
23 - مالي وللدنيا، وما للدنيا ومالي! والذي نفسي بيده، ما مثلي ومثل الدنيا، إلا كراكب سار في يوم صائف (11)، فاستظل تحت شجرة ساعة من النهار، ثم راح وتركها.
24 - من أصبح منكم آمناً في سرية (12)، معاً في جسدي، عنده قوت يومه، فكأنما حيزت (13) له الدنيا بحذافيرها (14).
25 - المُكثرون هم الأسفلون يوم القيامة.
10 - انصرف، والروح: السير آخر النهار.
11 - شديد الحر.
12 - يكسر السين: أي في نفسه، ويفتحها: في مسلكه.
13 - ضمت وجمعت.
14 - أي: يجوزها.
26 - وما أنا والدنيا، وما أنا والرقم (15).

27 - لا تتخذوا الضيعة (16)، فترغبوا في الدنيا.

28 - يقول ابن آدم: مالي مالي، وهل لك يابين آدم من مالك إلا ما أكلت فأغنيتي، أو لبست فأبلتي، أو تصدق فأمضيت (17)؟

29 - يقول العبد: مالي مالي، وإن له من ماله ثلاثاً: ما أكل فأغنيتي، أو لبس فأبلتي، أو أعطى فأقني (18)، وما سوى ذلك، فهو ذاهبٌ وتركه للناس.

3 - باب الحرص والأمل

1 - إذا تبايعتم بالعينة (1)، وأخذتم أذناب البقرة (2)، ورضيتتم بالزرع، وتركتم الجهاد، سلَّط الله عليهكم ذلًا لا ينزعه (3) حتى تعودوا لديكم.

2 - إن الله يغض كلا جعظري (4) جَواَظِهِ (5)، سَحَابِ(6) في

15 - النفور والمشي للثوب.
16 - القرية التي تزرع وتستغل.
17 - أنفشد.
18 - أي: أرضي.

1 - أن بيع سلعة بثمن معلوم لأجل، ليشربها منه بأقل حالاً.
2 - كتابة عن الاستغلال عن الجهاد بالحرب والزراعة.
3 - لا يزيده ويرفعه عنكم.
4 - الفظ الغليظ المتكبر.
5 - الجموع لملال، المتنوع للخير.
6 - كثير الصباح كالطفل ولا علم عنه.
الأسواق، جيفة بالليل، جمار بالنها، عالم بالدنيا، جاهل بالآخرة.

3 - تيسّ (٧) عبد الدين، عبد الدرهم، عبد الخميصة (٨)، إن أعتى رضيي، وإن لم يعط سخط، تيس وانتكس، وإذا شيك (٩) فلا انتقص (١٠)، طويي لعبد أخذ بعنان (١١) فرسه في سبيل الله، أشعت (١٢) رأسه، مغبرة (١٣) قدماه، إن كان في الحراسة (١٤)، كان في الحراسة، وإن كان في الساقية (١٥) كان في الساقية، إن استأذن لم يؤذن له، وإن شفع لم يشيَّع.

4 - الشّيخ يضعم جسمه؛ وقلبه شاب على حبّ اثنيين: طول الحياة، وحب المال.

5 - صلاح أول هذة الأمة بالزهد واليقين، ويعله أخرى بالبخل والأمل.

6 - قلب الشّيخ شاب على حب اثنيين: حب العيش، والمال.

7 - خير ومثلك.
8 - نوب أحمر أو أسود له أعلام.
9 - إذا دخلت فيه شوكة.
10 - أي: فلا يستطيع إخراجها.
11 - بلجام.
12 - ملقيين الشعر، متسخه.
13 - أي: عليها غبار.
14 - أي: يحرس الجند ليلةً، حتى لا يُفاجئهم العدو بغته.
15 - أي: في القناة وشدة.

٧٤
قلب الشيخ شاب على حب اثنين: طول الحياة، وكثرة المال.

8 - لو كان ابن آدم واد من المال لابنغي إليه ثائناً، ولو كان له واديان لابتغي لهما ثائناً، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب، ويتوب الله على من تاب.

9 - لو كان ابن آدم واد من نخل لتمى مثله، ثم تمى مثله، حتی يتمنى أودية، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب.

10 - ما ذئبان جائعان، أرسلان(۱۶۵) في غنم، بأفسد لها من حرص المرء على المال والشرف لدينه(۱۷)

11 - من كانت الآخرة همته، جعل الله غناه في قلبه، وجمع له شملته، وأنتهى الدنيا وهي راغمة، ومن كانت الدنيا همته، جعل الله فقره بين عينيه، وفرق عليه شمله، ولم يأتِه من الدنيا إلا ما قدر له.

12 - من كانت همته الآخرة، جمع الله له شمله، وجعل غناه في قلبه، وأنتهى الدنيا راغمة، ومن كانت همته الدنيا، فرق الله عليه أمره، وجعل فقره بين عينيه، ولم يأتِه من الدنيا إلا ما كتب الله له.

13 - نجا أول هؤلاء الأمة بالقيقين والزهد، ويهلك آخرها بالبخيل والأمل.

16 - أطليفاً وتركاً.

17 - المراد: الوجه والمنصب.
14 - لا يزال قلب الكبير شابًا في الثقات: في حب الدنيا، وطول الأمل.

15 - يهزم (18) ابن آدم، ويبقى معه اثنتان: الحرص والأمل.

16 - يهزم ابن آدم، ويستغب (19) فيه اثنتان: الحرص على المال، والحرص على العمر.

4 - باب منزلة الضعفاء والفقيراء

1 - إبשותي الضعفاء (1)، فإنما ترقصون وينصرون بضعائكم.

2 - أعلمن أول زمرة (2) تدخل الجنة من أمتي فقراء المهاجرين؟ يأتون يوم القيامة إلى باب الجنة، ويستفتحون (3)، يقول لهم الخزنة: أوقده خوستم؟ قالوا بأي شيء نحاسب، وإنما كانت أسيفنا على عواتقنا (4) في سبيل الله حتى متنا على ذلك؟ ففتح لهم فيقولون (5) فيها أربعين عاماً، قبل أن يدخلها الناس.

18 - يكبر.

19 - هو بمعنى: قلب الشيخ شاب.

1 - أي: تقربوا إلي بالقرب إليهم.

2 - فوج وجماعة.

3 - يطلبون أن يفتح لهم.

4 - مفردها: عاطق، وهو ما بين المنكب والعنق.

5 - القيلولة: نوم الظهيرة.

- 76 -
３ - أطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء، وأطلعت في النار.
 فرأيت أكثر أهلها النساء.

４ - اللهم أحيني مسكيناً، وأميني مسكيناً، واحشريني في زمرة المساكين.

５ - إن فقراء المهاجرين يسكنون الأغنية يوم القيامة إلى الجنة بأربعين خريفاً.

６ - إن من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره.

７ - إنما ينصر الله هذه الأمة بضعيفها، بدعوته وصلاحهم وإخلاصهم.

８ - ألا أخبركم بأهل الجنة؟ كل ضعيف مطيبف، لو أقسم على الله لأبهر، ألا أخبركم بأهل النار؟ كل عتل، جوابه.

９ - ألا أخبركم بمن تحرم عليه النازغ؟ على كل هين، ليين، قريب، سهل.

６ - يعني: خشعاً متواضعاً.
７ - أي: يستضعنه الناس ويستقرونه.
８ - الجاف.
９ - الجموع للمال، المتنوع للخير.
１０ - النظم الغليظ المتكر.
１１ - أي: إلى الناس.
10 - ألا أتُبَرك بأهل الجَنَّةِ؟ الضعفاء المغلوبون.
11 - حُرِّم على النار كل هَيْنٍ، لِينً، سهل، قريب من الناس.
12 - رَبِّ أَشْعَث مُدَفِّعٍ (12) بالأبواب، لو أقسم على الله لأبرَهَم.
13 - رَبِّ ذِي طَمْرَيْنِ (13) لا يُؤْهِيهِ (14) له، لو أقسم على الله لأبرَهَم.
14 - فقراء المهاجرين يدخلون الجَنَّةَ قبل أغنيائهم بخمسينِ عام.
15 - قَمْت على باب الجَنَّةِ، فإذا عَامَةً من دخلها المساكين. وإذا أصحاب الجَدَّ (15) محبسون، إلا أصحاب النار، فقد أمر بهم إلى النار وقمت على باب אלהنار، فإذا عامةً من يدخلها النساء.
16 - كَمْ من أشْعَث أُغْرَيْ ذي طَمْرَيْنِ لا يُؤْهِيهِ له، لو أقسم على الله لأبرَهَم، منهم البراء بُن مالك.
17 - لَعَلَّك تُرَّقَ بِهِ (16).
18 - لو تعلمن ما أتَخَرَّج (17) لكم، ما حزنتم على ما وَزَيْي (18).

عنكم.

12 - أي: يَدْعِى عن الأبواب، فلا يسمح له بالدخول، احتقارًا له.
13 - مفرده: الطَّمْر. وهو الثوب القديم البالي.
14 - لا ينتميه لحقارته.
16 - قَالَهُ ﷺ ﷺ: لا شكا إليه رجل - يعمل ويتكسب - أخاه، فإنه يأتي النبي ﷺ ولا يكسب.
17 - ما أبقى لكم في الآخرة.
18 - طوي وفُضِّ. 

- 78 -
19 - لَوْ تَعْلَمُونَ ماٰ لِكُمْ عِنْدَ اللَّهِ لَأُحِبَّتمُ أَنْ تَزِدَّاٰدَوا فَاقِهَةً

واجٌ. 

20 - مِن أَصَابِهِ فَاقِهَةً، فَأَنْزِلْهَا بِالنَّاسِ (٢٠)، لَمْ تُسَدِّ (٢١) فَاقِهَةً،

وَمِنْ أَنْزِلَهَا بِاللَّهِ أَوْشَكَ اللَّهُ لِبَالغِنِيِّ، إِمَّا بَمُوْتِ أَجِلٍ، أَوْ غَنِيٌّ عَاجِلٌ.

21 - مِنْ نَزْلَتْ بِهِ فَاقِهَةً، فَأَنْزِلْهَا بِالنَّاسِ، لَمْ تُسَدِّ فَاقِهَةً، وَمِنْ نَزْلَتْ

بِهِ فَاقِهَةً، فَأَنْزِلْهَا بِاللَّهِ، فِي وَشَكَ اللَّهُ لِبَرِزَّ عَاجِلًا أَوْ أَجِلًا.

22 - هَلْ تَنْصَوْنَ إِلَّا بُضَعَافَيْكَمْ؟ بِدَعُوَّيْكَمْ وَإِخْلاصِيْمْ.

23 - هَلْ تَنْصَوْنَ وَتَرْقُونَ إِلَّا بُضَعَافَيْكَمْ (٢٢)؟

24 - يَا مُعَشَّرَ الْفَقَرَاءَ! أَلَا أُبَشِّرُكُمْ أَنَّ فَقَرَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يَدْخُلُونَ

الجَنَّةَ قَبْلَ أَغْنَائِهِمْ بَنَصِيفِ يَوْمٍ: خَمْسَمَاءَةَ عَامٍ.

25 - يَدْخُلُ فَقَرَاءُ الْمُسْلِمِينَ الجَنَّةَ قَبْلَ أَغْنَائِهِمْ بَنَصِيفِ يَوْمٍ، وَهُوَ

خَمْسَمَاءَةَ عَامٍ.

—

19 - شَدَى وَفَقَرً.
20 - أَيِّ: سَأَهْمٌ قَضَاءُهَا.
21 - لَمْ تَنْطَقَ.
22 - أَيْ: بَدْعَائِهِمْ وَإِخْلاصِهِمْ.
— ٧٩ -
1 - إذا أراد الله بقوم عذاباً أصاب العذاب من كان فيهم، ثم بعثوا على أعمالهم.

2 - إذا أنزل الله بقوم عذاباً أصاب العذاب من كان فيهم، ثم بعثوا على أعمالهم.

3 - انطلق ثلاثة رهط ممن كان قبلكم؛ حتى أووا(2) المبيت إلى غار، فدخلوه، فانحدرت(3) عليهم صخرة من الجبل، فبَشَّرت عليهم الغار، فقالوا: إنه لا ينفيكم من هذه الصخرة إلا أن تدعوا الله بصاحب أعمالكم، قال رجل منهم: اللهم كأن لي أبوان كبيران، وكتن لا أغيث(4) قبلهما أهلًا ولا مالًا، فتأي(5) بي في طلب شيء يوماً فلم أر(6) عليهما حتى نام، فحلبته لهما غبوقهما فوجدتهما نائمين، فكرهت أن أغث قبلهما أهلًا أو مالًا، فلست والقدح على يدي أننظر أستيقاظهما حتى برق(7) الفجر، فاستيقظا، فشربا غبوقهما، اللهم إن كنت فعلت

1 - أي: أصابهم جميعاً ممن كان معهم.
2 - نزلوا وجلوا.
3 - تدحرجت وسقطت.
4 - أي: لا أقدم عليهاما أحداً في شرب اللبن آخر النهار.
5 - يعده من هناك.
6 - أعود آخر النهار.
7 - أي: ظهر نوره.
ذلك ابتعاد وجهك، ففرَجْ عنَ ما نحن فيه من هذه الصخرة؟ فانفرجت شيئاً لا يستطيعون الخروج.

وقال الآخر: اللهم كنت لي ابنة عم، كنت أحب الناس إلي، فأردتها على نفسها، فماتعت مني، حتى ألمت (8) بها سنة (3) من السنين فجاءتني، فأعطيتها عشرين ومائة دينار، على أن تخلي بيني وبين نفسها، ففعلت، حتى إذا قدرت عليها قالت: لا أحل لك أن تفض الخاتم (10) إلا بحقك، فتحرّجت (11) من الوقوع عليها، فانصرفت عنها، وهي أحب الناس إلي، وترك الذهب الذي أعطيتها، اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتعاد وجهك، فأفرج عننا ما نحن فيه، فانفرجت الصخرة غير أنهم لا يستطيعون الخروج منها.

وقال الثالث: اللهم استأجرت أجراء، فأعطيتهم أجرهم، غير رجل واحد ترك الذي لهذهب، فثرت (12) أجره حتى كثرت منه الأموال، فجاء النبي بعد حين فقال: يا عبد الله أذني (13) أجري، فقلت له: كل ما ترى من أجرك من الإبل والبق والغنم والرقيق، فقال: يا عبد الله

8 - نزلت.
9 - شدة، فلم تنب الأرض.
10 - كتابة عن الغشاء والبكارة.
11 - أي: شعر بالإثم.
12 - أي: استمرت.
13 - أعطني.

81 -
لا تستهزيء بي، فقلت: إني لا أستهزيء بكم، فأحذوه كلّه فاستاقت (14)
فلم يترك من شيا، اللهم فإن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فأخرج عنا ما
نحن فيه، فانفرجوا الصخرة، فخرجوا يمشون.

4 - إن الله تعالى إذا أنزل سبطانة (15) على أهل نقمته (16)
فوات (17) أجال قوم صالحين، فأهلكو بهلاكيهم، ثم يعثون على
نياتهم وأعمالهم.

5 - إن الله تعالى قد أوقع أجره على قدر نيته (18).

6 - إن لك ما احتسبت (19).

7 - إنما الأعمال بالنية وإنما لكل إمرء ما نوى فمن كانت هجرته
إلى الله ورسوله فهجره إليه ورسوله ومن كانت هجرته لنبيا يصيبها أو
إمرأة يتزوجها فهجره إلى ما هاجر إليه.

8 - إنما الأعمال كالوعاء، إذا طاب أسفله طاب أعلاه، وإذا فسد
أسفله فسد أعلاه.

---
14 - 15 - 16 - 17 - 18 - 19 - 
أي: يستحقها من الخلف على السير.
قهره وشدة بطنها.
من يستحق غضبه وعذابه.
وافقتها.
قال عليه ﷺ من عبد الله بن ثابت رضي الله عنه الذي تجهز للغزو مع الرسول ﷺ قبل خروجه.
قال ﷺ لرجل بعد بنوه عن المسجد: كان يحسب في مهاب الأجور.
---
9 - إنما يعثون الناس على نياتهم.
10 - إنهم يعثون على نياتهم.

11 - بينما ثلاثة نفر يمشون أخذهم المطر، فأووا(21) إلى غار في جبل، فانحصت(22) على فم غارهم صخرة من الجبل، فانطبقت عليهم، فقال بعضهم لبعض: انظروا أعمالا عيلتموها صالحة لله، فادعوا بها لعله يفرجها عنكم، فقال أحدهم:

اللهم إن كنان لي والدان شيخان كبيران وأمرأيتان، ولي صبية صغير
أرغى عليهم، فإذا أرحبت عليهم(23) حلبت، فبدأ بوالدي فستيهم
قبل بني، وإني تأي بي ذات يوم الشجر(24)، فلم آتي حتى أمسبت
فوجدتهما قد ناما، فحلبت كما كنت أحلم، فجئت بالحللاب(25).
فقمت عند رؤوسهما، أكره أن أوقظهما من نومهما، وأكره أن أسقي
الصبية قبلهما، والصبية يتضاعون(26) عند قدمي، فلم يزل ذلك
دأبي ودأبهم(27) حتى طلع الفجر، فإن كنت تعلم أنني فعلت ذلك ابتعاة.

20 - قاله عن قوم يهكس بهم جاءوا لغزو الكعبة معهم من ليست هذه نيته.
21 - جاءوا.
22 - سقطت متدحرجة.
23 - أي: عدت إليهم آخر النهار.
24 - المراة: بعث المرئي.
25 - أي: ما حليته، وهو اللين.
26 - يصرخون من الجوع.
27 - حال وعادي.
وجهْك فَفَارِجْ لَنَا فَرَجٌ نَّرَى منَّا السَّمَاءَ، فَفَرَجَ اللَّهُ مِنْهَا فَرَجَةٌ فَرِئَ أوْ مَنَّهَا السَّمَاءَ.

وَقَالَ الَّذِينَ أُوْلِي الْأَمْرَ: اللَّهُمَّ إِنِّي كَانْتُ لِي أَبْنَةَ عَمٍّ أَحِبِيتِهَا كَآشِدٍ مَا يَحِبُّ الرِّجَالُ النَّسَاءَ، وَطَلَبْتُ إِلَيْهَا فَأَبَتَ ۗ فَأَبَتَ ۗ فَأَبَتَ (۲۸) حَتَّى أَيْتَّى بِمَائَةٍ دِينَارٍ، فَتَعَبِّرَتْ حَتَّى جَمَعَتْ مَائَةٌ دِينَارٍ، فَجَعَلَتْهَا بِهَا، فَلَمَّا وَقَعَتْ بِبَيْنِ رَجُلِيَّـهَا، قَالََََ: يَا عَافِيَاتِ اللَّهِ أَتْنِي اللَّهُ وَلَا تَفْتَحَ الحَايَةَ (۲۹) إِلا بَعْقَةٍ، فَقَامَتْ عَنْهَا، فَإِنَّكُمْ تَعْلَمُونَ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءً وَجَهْكَ فَفَارِجْ لَنَا مِنْهَا فَرَجَةٌ، فَفَرَجَ لَهُمْ فَرَجَةَ.

وَقَالَ الَّذِينَ أُوْلِي الْأَمْرَ: اللَّهُمَّ إِنِّي كَانْتُ أَسْتَأَجَّرْتُ أَجِيرًا فِيْرًقٍ (۳۰) أَرْزً، فَلَمَّا قَضَى عُمْرُهُ، قَالََََ: لَا أَعْطِيُّ حَقٍّيَّ، فَفَعَّلْتُ عَلَيْهِ فَرَقَةً، فَرَغَبَ عَنْهُ، فَلَمْ أَزْدَأ أُزْدَأ أَزْرَعْتُ حَتَّى جَمَعَتْ مَائَةٌ بَقْرَةٌ وَرَعَاهَا (۳۱)، فَجَاءَنِي فَقَالَ: أَتْنِي اللَّهُ وَلَا تَظَلَّمِي حَقِّيَّ، قَلْتُ: اذْهَبْ إِلَى بُلُوكَ الْبَقْرَ وَرَعَاهَا فَخُذْهَا، فَقَالَ: اتْنِي اللَّهُ وَلَا تَسْتَهْزِئَ بِي، فَقَلْتُ: إِنِّي لَا أَسْتَهْزِئُ بَيْكَ، خَذْ ذَلِكَ الْبَقْرَ وَرَعَاهَا، فَأَخْذُهُ وَذِهْبُ بِهِ، فَإِنَّكُمْ تَعْلَمُونَ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءً وَجَهْكَ، فَفَارِجْ مَا بَقِيَّ، فَفَرَجَ اللَّهُ مَا بَقِيَّ. ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ -
12 - لك ما نويت يا يزيد، ولك ما أخذت يا معن (33).
13 - لا أجر لن من لا حسبةٌ (44) له.
14 - يحضر الناس على نياتهم.

2 - باب الخوف من الله والإعداد للآخرة

1 - أندرون ما المفسر؟ إن المفسر من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وصوم و Zakah و يأتي قد شتم هذا، وقذف هذا، وأكل مال هذا، وسفك دم هذا، وضرب هذا، فيعطي هذا من حسناته، وهذا من حسناته، فإن فنيت (1) حسناته قبل أن يقضي ما عليه، أخذ من خطاهما، فطرحت (2) عليه، ثم طرح في النار.

2 - أتسمعون ما أسمع؟ إن لأسمع أطياف (3) السماء، وما تلام أن تنطق، وما فيها موضوع شبر إلا وعليه ملك ساجد أو قائم.

3 - إذا ذكرتم بالله فانتهوا.

4 - إذا رأيت الله تعالى يعطي العبد من الدنيا ما يحب، وهو مقيم على معاصره، فإنما ذلك منه استدراج.

33 - قاله لما تصدق يزيد بصدقة، فأخذها ابنه معن، فاختصم للنبي ﷺ.
34 - نية.
1 - انتهت.
2 - ألقته. والمراد: أُضيفت على سيناته.
3 - الأطيط: صوت الأئتمال. والمراد: أن كثرة ما فيها من الملائكة أثقلها.
5 - استحيوا من الله تعالى حق الحياة، من استحيا من الله حق الحياة فليحفظ الرأس وما وعى. وليحفظ البدن وما حوى، وليذكر الموت والبلاء(4)، ومن أراد الآخرة ترك زينة الحياة الدنيا، فمن فعل ذلك فقد استحيا من الله حق الحياة.

6 - أطلِ السماء ويحق لها أن تبتُ، والذي نفس محمد بهذه، ما فيها موضع شبر إلا وفيه جبهة ملك ساجد يسبح الله بحمده.

7 - اعبد الله كأنك تراه، وعد نفسك في الموت وإياك ودعوات المظلوم، فإنهم مجابات، وعليكم صلاة الغدات(6) وصلاة العشاء. فاسِبطهم(9)، فلو تعلمون ما فيهم لأتيموها ولو حبو(7).

8 - أعلم يا أبا مسعود أن الله أقدر عليك بمكان على هذا الغلام(8).

9 - اغتنم خمساً قبلْ خمس: حياتك قبل موتك، وصحتك قبل سقمك، وفراغك قبل شغلك، وشبابك قبل هركم، وغالك قبل فقرك.

10 - أقصر من جُشائِك(9)؛ فإن أكثر الناس شبعاً في الدنيا.

---
4 - عزق الأعضاء، وبلاة العظام.
5 - الفجر.
6 - أي: سلهمى مع الجماعة في المسجد.
7 - أي: زحفاً على اليدين والرجلين.
8 - قاله لأبي مسعود البدرى رأى يضرب غلاماً له بالسوط.
9 - الشروة: صوت يخرج من الفم عند امتلاء المعدة.

٨٦ -
أكثرهم جوعاً في الآخرة.

11 - أكثر الناس شبعاً في الدنيا أطولهم جوعاً في الآخرة.

12 - إن أقل ساكني الجنة النساء.

13 - إن أكثر الناس شبعاً في الدنيا أطولهم جوعاً يوم القيامة.

14 - إن الرجل ليتكلم بالكلمة لا يرى بها يسأساً يهوي بها سبعين خريفًا في النار.

15 - إن الرجل ليتكلم بالكلمة من ضمان الله تعالى ما يظن أن تبلغ ما بلغت، فيكتب الله له بها ضمانه إلى يوم القيامة، وإن الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى ما يظن أن تبلغ ما بلغت، فيكتب الله عليه بها سخطه إلى يوم القيامة.

16 - إن العبد ليتكلم بالكلمة ما يبتين فيها، ينزل بها في النار.

أبعد ما بين المشرق والمغرب.

17 - إن الله قال: إنا أنزلنا المال لإقامة الصلاة، وإياب الزكاة. ولو كان لا ابن آدم واد لاحب أن يكون له ثانٍ، ولو كان له واديان، لاحب أن يكون لهما ثالث، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب، ثم يتوب الله على من تاب.

18 - إن الله تعالى لا يظلم المؤمن حسنة، يعطي عليها في الدنيا.

---

19 - يسقط.

- 78 -
وَبَنَاتٌ عَلَيْهَا فِي الْآخِرَةِ، وأَمَّا الْكَافِرُ فِي طَعْمُ بَحْسَنَاتِهِ فِي الْذَّنِينَا، حَتَّى إِذَا أُفْضِلَ (11) إِلَى الْآخِرَةِ لَمْ تَكُنْ لَهُ حَسَنَةٌ يُغْظِبُ بِهَا خَيرًا.

19 - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَ يَبْتَلِي الْعَبْدَ فِي مَا أُعْطَاهُ، فَإِنَّ رَضُيَّ بِما قَسَمَ اللَّهُ بُورَكْ لَهُ فِي وُسْعَهُ، وَإِنَّ لَمْ يَرْضَ لَمْ يَبْارَكْ لَهُ، وَلَمْ يَزَدْ عَلَى مَا كَتَبَ لَهُ.

20 - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَ يَقُولُ: يَا بَنِي أَدِمْ تَفَرَّقْ لِعِبَادِي آمَلًا صَدْرَكَ غَنِيَّ، وَأَسْدَدْ (12) فَقَرْكَ، وَإِنَّ لَا تَفْعَلْ مَلَاتَ يَدْيَكَ شَغْلَهَا، وَلَمْ أَسْدَ فَقَرْكَ.

21 - إِنَّ أَوْلَى مَا يَسْأَلُ عَنْهُ الْعَبْدُ يُوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ النَّعْمَانِ أَنْ يَقُالَ لَهُ: أَلَمْ نُصَحَّ لَكَ جَسَمًا وَنُورًا كَمْ مِنَ الْمَاءِ الْبَارِدِ؟

22 - إِنَّ حَقًّا عَلَى اللَّهِ تَعَالَ أَنْ لَا يَرْفَعُ شَيْئًا مِنْ أَمْرِ الْذَّنِينَا إِلَّا وَضَعْهُ.

23 - إِنَّ رَجُلًا كَانَ قَبْلَكَمُ، رَجُلًا (13) اللَّهُ مَالًا، فَقَالَ لَبْنِيْهِ لِمَا حُضُرُ؟ أَيُّ أَبٍ كَتَبَ لَكُمْ؟ قَالَوْا خَيْرُ أَبِّي، قَالَ إِنَّ لَمْ أَعْمَلْ خِيرًا فَقُطُّ، فَإِنَّذَا مُتَّ فَاحْرَقُونِي ثُمَّ اسْحَقْوُني ثُمَّ ذُرْنِي (14) فِي يَومِ
عاصفٌ (١٥)، ففعلوا، فجمعهُ الله، فقال: ما حملك؟ قال: مخافتك؛ فتلقاهُ برحمته.

٢٤ - إنما الناس كابل ماته، لا تكاد تجد فيها راحلةً (١٦).

٢٥ - إني أرى ما لا ترون، وأسمع ما لا تسمعون، أطلت السماء، وحقّ لها أن تبتّ، ما فيها موضوع أربع أصابع، إلا وملك واضح جبهته لله تعالى ساجداً، والله لتعلمون ما أعلم، لضحككم قليلاً، ولبكِّيتم كثيراً، وما تلذذتم بالنساء على الفرش، ولخرجتم إلى الصُّعدات (١٧) تجرون (١٨) إلى الله.

٢٦ - أوفي شكّ أن يابن الخطاب؟! أولئك قوم عجلت لهم طبيّاتهم في الحياة الدنيا (١٩).

٢٧ - أي إحياء لمثل هذا اليوم فاعلوا (٢٠).

٢٨ - ياكمو محقّرات (٢١) الذُّنوب، فإنّما مثل محقّرات الذُّنوب كمثل قوم نزلوا بطن (٢٢) وادٍ، فجاءه ذا يعود، وجاء ذا يعود، حتى.

١٥ - أي: أشد فيه هبوب الريح.

١٦ - يعني: تصلح للركوب، وطينة، سهلة الانقيد.

١٧ - الطريق.

١٨ - تستغيثون إليه.

١٩ - قالت: إنه لما طلب منه; لما سألته الدعاء لأمته بالسعة كا هو حال فارس والروم.

٢٠ - قالت: لما سألته الدعاء لأمته بالسعة كا هو حال فارس والروم.

٢١ - أي: صفاتها.

٢٢ - وسطه.
حملوا ما أنزجوا به خبرهم، وإن محاقرات الدينوب متى يؤخذ بها صاحبها تهلكه (22).

29 - إياكم ومحاقرات الدينوب، فإنهم يجتمعون على الرجل حتى يهلكنهم، كرجل كان بارض فلاة (44) فحضَّ صنيع القوم، فجعل الرجل يجيء بالعود، والرجل يجيء بالعود، حتى جمعوا من ذلك سواداً (25) وأجَّدوا (26) نارًا فأنصجوا ما فيها.

30 - الأمر أسرع من ذلك (27).

31 - تجاجب (28) النار والجنة، فقال النار: أوتر بالمتكبرين، والمتجبرين، وقال النار: فما لي لا يدخلني إلا ضعفاء الناس وسقتهم (29) وعجزهم (30)؟ فقال الله عز وجل للجنة: إني أنت رحمتي، أرحم بيك من أشياء عبادي، وقال للنار: إني أنت عذابي أعد بيك من أشياء عبادي، ولكKeithآ وحيدة منكما ملؤها، فأما النار فلا تمتليء حتى يضع الله قدمه عليها فتقول: قط قطر (31)، فهناك.

32 - بإجابة النار له.

34 - أي: لا ماء فيها ولا نبات ولا عمران.

35 - كثيراً.

36 - أوحدوها.

37 - قاله لاين عمرو، لما رأى بني حانطا له وبطينه.

38 - تحدادته.

39 - أي: المحتقرون منهم.

40 - مفردها: عاجز. والمراد: عن ظلب الدنيا والنصرة.

41 - حسبى. والمراد: يكفي هذا.

- 90 -
تمتليءٌ، وينزويني (32) بعضها إلى بعض، فلا يظلم الله من خلقه أحدًا، وأما الجنة فإن الله ينشئها لها خلقًا.

32 - تعرَّف إلى الله في الرخاء يعرف في السَّدَة.

33 - ثلاث مَنْجِيات: خشية الله تعالَ في السر والعلانية، والعدل في الرضا والغضب، والقصد (33) في الفقر والغني، وثلاث مهبلات: هوى متبع، وشع مطاع (34)، وإجاب المرء بنفسه.

34 - الجنة أقرب إلى أحديكم من شرakah (35) نعه، والنار مثل ذلك.

35 - حُجبت (36) النار بالشهوات، وحُجبت الجنة بالمكاره.

36 - حرِّم على عينين أن تنالهما النار: عين بكت من خشية الله، وعين باتت تحرس الإسلام وأهله من أهل الكفر.

37 - حُفت (37) الجنة بالمكاره، وحُفت النار بالشهوات.

38 - سُبحان الله ماذا أنزل الليلة من الفتن؟ وماذا فحَّع من

32 - يضم ويمتعم.
33 - الوسط.
34 - يخل تنقاد للنفس.
35 - سيورها التي بوجهها.
36 - أحيطت وشروت.
37 - نفس المعنى السابق.

- 91 -
الخزائن؟ أيّظّوا سِواحِبُ الْحُجَّرِ (38). قُرْبُ كَاسِئَةٍ في الدُّنيا، عَارِيةٌ فِي الآخِرَةِ (39).

39 - سِبَعَةٌ يُظْلِمُهُمُ اللَّهُ فِي ظَلَلِهِ يَوْمٍ لا ظَلَلُ إِلَّا ظَلَلُهُ: أَمَامٌ عَادِلٌ، وَشَابٌّ نَشَا فِي عَبْدَةِ اللَّهِ، وَرَجُلٌ قَلَبُهُ مَعَلَقٌ (40)، بِالْمَسْجِدِ إِذَا خَرَجَ مِنْهُ حَتَّى يَعْوَدْ إِلَيْهِ، وَرَجُلٌ تَحَافِبُ فِي اللَّهِ فَاجْتَمَعَ عَلَى ذلِكَ وَاذْعَرَ فَعَلَى، وَرَجُلٌ ذَكَرُ اللَّهُ خَالِيًا فَفَاضَطَ (41) عِينَاهُ، وَرَجُلٌ دَعْتَهُ إِمَآ أَرَأَتْ ذَاتٌ مَّنْصِبٌ وَجَمَالٌ فَقَالُ: إِنِّي أَخَافُ اللَّهُ رَبَّ الْعَالَمِينَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بَصِدْقَةٍ فَأَفْحَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمُ شَيْمَاهُ ما تُقْفِقُ يَمِينَهُ.

40 - صَاحِبُ الصُّورِ (42) وَاذْعَرَ الصُّورَ عَلَى فِيهِ، مَنْذُ خَلْقِهِ، يَنْتَظِرُ مَتَى يُؤْمَرُ أن يَنْفَخَ فِيهِ، فَيَنْفَخُ.

41 - عَادِلُ النَّارِ النَّسَاءٌ.

42 - عَرْضَتْ عَلَى الْجَنَّةِ وَالنَّارِ أَنفَافُ (43) فِي عَرْضِ هَذَا الحَائَطِ، فَلَمْ أَرَ كَاَلِيَمُ فِي الخَيْرِ وَالشَّرِّ، لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لضَحَكُمُ قَلِيلًا وَلِبَكِيَتِمُ كَثِيرًا.

---

38 - يعني: أَزِواجهُ.
39 - كَاسِئَةٌ مِنْ أَنْوَاعِ الثَّيَابِ، عَارِيةٌ مِنْ شَكْرِ نَعمَ اللَّهِ عَلَيْهَا.
40 - أي: مَتَعَالِقُ بِهَا، لِشَهْدَةِ حِبِّهَا.
41 - أي: سَالَتِ دُمَوعَهُ.
42 - يعني: إِسْرَائِيلٌ عَلَيْهِ السَّلامُ، وَالصُّورُ: الْبَوْقُ.
43 - قَرِيبًا. ـ ـ 92 ـ ـ
43 - عينان لا تريان النار: عين بكُت وجلال(44) من خشية الله،
وعين باتت تكالاً(45) في سبيل الله.

44 - عينان لا تصيبهما النار: عين بكُت من خشية الله، وعين
باتت تحرس في سبيل الله.

45 - عينان لا تمسهما النار أبداً: عين بكُت من خشية الله، وعين
باتت تحرس في سبيل الله.

46 - قال الله تعالى: أعدت لعبادتي الصالحين ما لا عين رأته،
ولا أدن سبعة، ولا خطر على قلب بشر.

47 - قال الله تعالى: وعزتي وجلالتي، لا أجمع لعبادتي أمين ولا
خوفين، إن همو أميني في الدنيا أحفته يوم أجمع عبادي، وإن هو خافقي
في الدنيا أمنته يوم أجمع عبادي.

48 - قال لى جبريل: يا محمد عش ما شئت فإنك مبت، وأكتب
من شئت فإنك مفارق، وأعمل ما شئت فإنك ملاقيه.

49 - قد رأيت الآن منذ صلبت لكم الجنة والنار ممثلي لي في
قبل هذا الجدائر. فلم أروا كاليوم في الخير والشر.

50 - فوموا إلى جنة عرضها السموات والأرض(46).
51 - كف عن جِشاءكُ؛ فإن أكثرهم شعباً في الدنيا أطولهم جوعاً يوم القيامة.

52 - كن في الدنيا كأنك غريب، أو غابر سبيل.

زائد في رواية: (وعبد نفسك من أهل القبور).

53 - كيف أنتم وصاحب القرن قد التقدم القرن؟ (8) وحنا.

الجهة، وأصغي (9) السمع يتظطرُ متى يُؤمر بالنَّفخ، فينفخ، قالوا: كيف نصنع؟ قال قولوا: حسبنا الله ونعم الوكيل، على الله توكلنا.

54 - الله أقدر علیك مِنك عليٌّ.

55 - لقد رأيت الآن منذ صلئت لكم الجنة والنار، ممثليتين في قبُلِه هذا الجدار، فالم كأر كاليوم، في الحَيْرِ والشر.

56 - لقد قلبت كلمة لو مَرْجعت (2) بِمِاء البحر لمَرْجعته.

57 - لَمَّا خلق الله الجنة قال لِجبريل: اذهب فانظر إليها، فذهب فنظر إليها، ثم جاء فقال: أي رَبِّ! وعَزْيَكَ لا يسمع بها أحد إلا دخلها،

47 - تقدم بيان معناه.

48 - الدق.

49 - أي: ثناها لأسفل.

50 - أمامه.

51 - قاله لأبي مسعود البدر لرأى رأى يضرب غلامه بالسوط.

52 - خلط.

53 - قاله لعائشة عندما اغتت صبيف زوجه.
ثمَّ حَفَّتَهَا بِالمَكَارِهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا جَبَرِيلُ! اذِهِبْ فَانْظُرْ إِلَيْهَا، فَذَهَبَ، ثُمَّ نَظَرَ إِلَيْهَا، ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ: أَيُّ رَبُّ! وَعَزْزُكَ لَقَدْ خَسَيتَ أَنْ لا يَدْخُلْهَا أَحَدٌ، فَلَمَّا خَلَقَ اللَّهُ النَّارَ، قَالَ: يَا جَبَرِيلُ! اذِهِبْ فَانْظُرْ إِلَيْهَا، فَذَهَبَ فَنَظَرَ إِلَيْهَا، ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ: وَعَزْزُكَ لا يَسْمَعُ بِهَا أَحَدٌ فَيَدْخُلْهَا، فَخَفَفَهَا بالشُهَوَاتِ، ثُمَّ قَالَ: يَا جَبَرِيلُ اذِهِبْ فَانْظُرْ إِلَيْهَا، فَذَهَبَ، فَنَظَرَ إِلَيْهَا، فَقَالَ: أَيُّ رَبُّ وَعَزْزُكَ لَقَدْ خَسَيتَ أَنْ لا يَنِقُّ أَحَدٌ إِلَّا دَخَلْهَا.

۵٨ - لَوْ أَنْكُمْ إِذَا خَرَجْتُمْ مِنْ عَنْدَيْكُمْ تُكْونُونَ عَلَى الْحَالِ الَّذِي تَكُونُونَ عَلَيْهِ، لَصَافِحُتُكُمْ المَلَائِكَةَ بَطُورِ المَدِينَةِ (۴).۵۹ - لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أُعْلِمُ، لِبَكِيَتُكُمْ كَثِيرًا، وَلِضَحُكُتُكُمْ قَلِيلًا، وَلَخَرَجْتُمُ إِلَى الصُّعُدَاتِ تَجْأَرُونَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَی ۺ۹۵.

۶۰ - لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أُعْلِمُ، لِضَحُكُتُكُمْ قَلِيلًا، وَلِبَكِيَتُكُمْ كَثِيرًا.۶۱ - لَوْ يَعْلَمَ الْمُؤْمِنُ مَا عَنْدَ اللَّهِ مِنَ العَقُوْبَةِ، مَا طَمَعَ فِي الْجَنَّةِ أَحَدٌ، وَلَوْ يَعْلَمَ الْكَافِرُ مَا عَنْدَ اللَّهِ مِنَ الرَّحْمَةِ مَا قَنُطَتْ (۵) مِنَ الْجَنَّةِ أَحَدٌ.

۶۲ - مَا أَرَى الْأَمْرُ إِلاَّ أَعْجَلَ مِنْ ذَلِكَ (۵۶).

۶۳ - مَا رَأِيْتُ مِثْلَ النَّارِ نَامَ هَارِبَهَا، وَلَا مِثْلَ الْجَنَّةِ نَامَ طَالِبَهَا.

۶۴ - مَا كَرَهْتُ أَنْ يَرَاهُ الْإِلََامَ نَاسًا مِنْكَ، فَلاَ تَفْعَلْهُ بِنَفْسِكَ إِذَا ۴۲ - قَالَهُ ﷺ لَآِيٍّ بِكَرَ وَخَوَلَةَ عِنْدَهَا شَكَّوْا إِلَيْهِوَ تَفْعَلَهَا بَعْدَ فِرَاقٍ مِّجْلِسٍ.

۵۰ - فَقَالَهُ ﷺ فَقِيدَ الأَمْلَ.

۵۶ - قَالَهُ ﷺ لَآِيٍّ بِكَرَ وَعِنْدَهَا رَأَى بَيْنِي حَيَاةً لَهُ وَبِطْنِهِ.
خلوات (75).

65 - مررت ليلة أخرى بالي بالملأ الأعلى، وجبير كالجلس البالي (58) من خشبة الله تعالى.

66 - من أراد أن يعلم ماله عند الله، فلينظر ما الله عنده.

67 - من أرضى الناس بسخط الله وكِلّه (99) الله إلى الناس، ومن أسوط الناس، يرضا الله كفاه الله مؤونة (70) الناس.

68 - من استطاع منكم أن يكون له خبئ (11) من عمل صالح، فليفعل.

69 - من التمس رضا الله بسخط الناس، كفاه الله مؤنة الناس، ومن التمس رضا الناس بسخط الله، وكَلَّه الله إلى الناس.

70 - منبدا (23) جفا.

71 - منبدا جفا، ومن أتبع الصيد غفل (13)، ومن أتي أبواب السُلطان افتتم (24).

السلطان افتتن (24).

57 - أي: إذا انفردت بنفسك، فلم يرك أحد إلا الله.

58 - الكساء القديم الرقيق الذي يوضع على ظهر البعير.

59 - المراد: ترك إعاته وخلاء ومن أرضه في سخطه.

60 - حاجة.

61 - أي: شيء غموض مدخر.

62 - أي: سكن البادية مع الأعراب.

63 - أي: من أهل الصيد غفل عن ذكر الله عز وجل.

64 - الفتنة: الفضائل والابتلاط.
72 - من جعل الهموم هماً واحدًا، هم المعادي، كفاه الله سائر همومه، ومن تشبته (55) به الهموم من أحوال الدنيا لم يبال الله في أيّ أوديتها هَلْك (26).  

73 - من خاف أَدْلِج (77)، ومن أَدْلِج بلغ المنزل، ألا إن سَلَة الله غَالِية، ألا إن سَلَة الله الجَنَّة.  

74 - من سكن البادية جفنا، ومن اتبع الصيد غفل، ومن أتى السلطان افتَتَن.  

75 - نعتتان مغبون (88) فهما كثير من الناس: الصحة والفراغ.  

76 - لا تزول قدما ابن آدم يوم القيامة من عند ربه، حتى يسأل عن حمس: عن عمره فيم أُفِناء؟ وعن شبابه فيم أُبلاء؟ وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أَنفِقه؟ وماذا عمل فيما علم؟  

77 - لا تزول قدما عبد حتى يسأل عن أربع: عن عمره فيم أُفِناء، وعن علمه ما فعل فيه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أَنفِقه، وعن جسمه فيم أُبلاء.  

78 - لا تسكن الكفور (99)؟ فإن ساكن الكفور، كساكن القبور.
79 - لا يدخل الجنة أحد إلا أرني مقعدة من النار لو أساء ليزداد شكرًا، ولا يدخل النار أحد إلا أرني مقعدة من الجنة لو أحسن ليكون عليه حسنة.

80 - يا إخواني! لمثل هذا اليوم فأعدوا:

81 - يا أبها الناس! أذكروا الله، أذكروا الله، جاءت الراجفة، تبعها الرادفة، جاءت الراجفة، تبعها الرادفة جاء الموت بما فيه.

82 - يا عائشة! ما يؤمني أن يكون فيه عذاب؟ قد عذب قوم بالريح، وقد رأى قوم العذاب، فقالوا: (هذا عارض ممطرا).

83 - يتبع الميت ثلاثة: أهله، وعمله، وماله، فيرجع إثنان، ويبقى واحد، يرجع أهله وماله، ويبقى عمله.

84 - يدخل الجنة أقوام أفتدتهم مثل أفتدة الطير.

3 - باب حفظ اللسان

1 - أئتنا تدخلان الجنة: من حفظ ما بين لحبيبة ورجلية.

الجنة.
2 - إحفظ لسانك.

3 - احفظ لسانك تكلمت أملك (3) معاذ! وهل يكذب الناس على وجههم إلا ألسنتهم؟

4 - إذا أصبح ابن آدم فإن الأعضاء كلها تكفر اللسان (2) فقول: أنت الله فينا، فإنما نحن بك، فإن استقمت استقمنا، وإن أعوججت أعوججنا.

5 - أكثر خطايا ابن آدم في لسانه.

6 - أملك (7) عليك لسانك (8).

7 - إياك وكل أمر يعتذر منه.

8 - تكفير كل لحاء (4) ركعتان.

9 - رحم الله أمري تكلم فغفرين (9)، أو سكت فسالم.

10 - رحم الله عبدا قال خيرا فغفرين، أو سكانت عن سوء فسالم.

---

3 - أي: فقدتك. وهي من الألفاظ التي تجري على ألسن العرب ولا يراد بها الدعاء.

4 - أي: ينقلب. والمراد: في النار.

5 - قاله معاذ عندما سأله: أو إنما مؤخذون بما تكلم به؟

6 - أي: تذل وتضع له.

7 - أجله إلا فيها يحب الله.

8 - قاله للحارث بن هشام عندما سأله عن أمر يعتصم به.

9 - أي: خاصية ومسابة.

10 - أي: خيرا، فغفمن الأجر والثواب.
11 - رحم الله عبداً قال: فغيم، أو سكت فسليم.
12 - زنا اللسان الكلام.
13 - طويبي (11) لمن ملك لسانه، ووسعه بيتته، وبكى على خطيته.
14 - قولوا خيراً تغنموا، واسكنوا عن شر تسلموا.
15 - ليس شيء من الجسد إلا وهو يشكو ذرب اللسان (12).
16 - من حفظ ما بين فقمه (13) ورجله دخل الجنة.
17 - من صمت نجا.
18 - من وقاه الله شر ما بين لحيته، وشر ما بين رجليه، دخل الجنة.

4 - باب الورع

1 - اتقى المحارم تكون أعبد الناس، وارض بما قسم الله لك تكون أغني الناس، وأحسن إلى جارك تكون مؤمناً، وأحب للناس ما تحب لنفسك تكون مسلماً، ولا تكثر الضحك، فإن كثرة الضحك تمت القلب.

__________________________
11 - شجرة في الجنة.
12 - أي: فذبه.
13 - أي: لحيته. والمراد: اللسان.
14 - 100
2 - اجعلوا بينكم وبين الحرام سترًا من الحلال، من فعل ذلك استبًأٌ لعرضه ود船舶ه، ومن أرتعِ (2) فيه، كان كالمُرتعِ إلى جنب الجحم (3)، يِوشُك أن يقع فيه، وإن لكل ملك حمى، وإن حمي الله في الأرض محارمٌ.

3 - استفتِ نفسك وإن أفتاك المفتون (4).

4 - الْيَرَحُسُ الخلق، والأنام ما حاك (5) في صدرك، وكرهت أن يطلع عليه الناس.

5 - الْيَرَحُسُ ما سكن (6) إليه النفس، واطمانُ إليه القلب، والإيمان ما لم تسكن إليه النفس، ولم يطمئن إليه القلب، وإن أفتاك المفتون.

6 - الحلال بين، والحرام بين، وبينهما أمور مشتبهات (7)، لا يعلمها كثير من الناس، فمن أنقى الشبهات فسِد استبًأ لعرضه ودِبيه، ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام، كراع يرعى حول الجحم، يِوشُك أن يُواقعه، أنا وإن لكل ملك حمى، إلا وإن حمي الله تعالى في

---

1 - أي: صاحبها عن النباتات في الدنيا والآخرة.
2 - أي: أطلق الماشية تُرِعُي فيه كيف شاءت.
3 - المكان الذي لا يقربه أحد احترازاً مالكه.
4 - مفردها: مفيق، والمراد: أنوك يغير دليل واشتهيء عليك معرفة الصواب في أقوالهم.
5 - أي: أثر فيه.
6 - استرحت وطمِن.
7 - أي: التي اشتها عليك حكمها.
 الأرض محارمة، ألا وإن في الجسد مضغة، إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فساد الجسد كله، ألا وهي القلب.
7. الحلال بين، والحرام بين، فدع ما يريبك إلى ما لا يريبك.
9. خير دينكم الزرع.
10. دع ما يريبك إلى ما لا يريبك.
11. دع ما يريبك إلى ما لا يريبك، فإن الصدق طمئنانة الكذب ريب.
12. صلِّي صلاة مودع كأنك تراه، فإن كنت لا تراه فإنه يراك، وأياس (١٢) مالًا في أيدي الناس تعش غنيًا، وإياك وما يعتذر منه.

---
8. أترك ما تشك في حرمته.
9. الودود.
10. بعده.
11. يغضها.
12. قطع أملك.
13 - كن ورعا تكن أعبد الناس، وكن قيعا تكن أشكر الناس، وأحب الناس ما تحب لنفسك تكن مؤمناً، وأحسن مجاورة من جاورك تكن مسماً، وأقبل الضحك فإن كثرة الضحك تموت القلب.

14 - كيف وقد قيل (13)?

15 - ما أنكر قلبك فدغعه (14).

16 - ما حاك في صدرك فدغعه.

17 - يا أبا هريرة! كن ورعا تكن من أعبد الناس، وارض بما قسم الله لك تكن من أغنى الناس، وأحب للمسلمين والمؤمنين ما تحب لنفسك وأهل بيتك، واكره لهم ما تكره لنفسك وأهل بيتك تكن مؤمناً، وجاور من جاورت بإحسان تكن مسماً، وإباك وكثرة الضحك؛ فإن كثرة الضحك فساد القلب.

5 - باب اعتزال الفتى

1 - إذا رأيت الناس قد مر جت عهودهم (1)، وخفت أماناتهم (2)، وكانوا هكذا - وشيكون بين أنامله (3) ففالزم بيتك، واملك عليك لسانك،

13 - قاله لعقبة، برأيه، عن إخبار امرأة له أنها أرضعته وزوجه.

14 - فائركه.

1 - اختلفت ولم يقوا بها.

2 - قلت وفسدت.

3 - أي: أطراف أصابعه.
وحذَّر نُعوَّرُ، وَدَعُّ مَا تُنَكِّرُ، وَعَلِيَّكَ بِخَاصَّةٍ أَمْرٍ نَفْسِكَ، وَدُعُّ (٤) عَنْكَ
أَمْرَ الْعَالِمَةِ.

٢ - إِذَا رَأِيْتُمْ النَّاسَ قَدْ مَرَّتْ عَهْوُدهُمْ، وَخَفْتُ أَمَانَاتِهِمْ، وَكَانُوا
هَكَذَا وَشَبَّكُ بِنَصْبِ أَصَابِعِهِ - فَالزَّمْ بْيِنَكَ، وَأَمْلَكَ عَلَيْكَ لَسَانَكَ، وَدُخُّلَ بِما
تَعْرَفُهُ، وَدُعُّ مَا تُنَكِّرُ، وَعَلِيَّكَ بِأَمْرٍ خَاصٍّ نَفْسِكَ، وَدُعُّ عَنْكَ أَمْرَ الْعَالِمَةِ.

٣ - إِذَا كَانَتِ الْفِتْنَةُ بَيْنَ المُسْلِمِينَ فَاتَخَذُ سَيْفًا مِنْ خَشْبٍ.

٤ - إِذَا وُضِعَ السَّيْفُ فِي أَمْتِي لَمْ يَرْتِفَعْ عَنْهَا إِلَى يَوْمٍ الْقِيَامَةِ.

٥ - أَظَلَّتِكُمْ (٥) فَتَنُّ كَقِطْعِ الْلِّيْلِ الْمَظْلُومِ، أَنْجَيْتِ النَّاسَ مِنْهَا
صَاحِبُ شاهِقَةٍ (٦) يَأْكُلُ مِنْ رِسَالِ غَنْيِهِ (٧) أَوْ رَجُلٌ مِنْ وَرَاءِ الدِّرْوَابِ (٨)،
أَخْذُ بعَنٍّانِ (٩) فَرَسُهُ يَأْكُلُ مِنْ [ظر] سَيْفِه.

٦ - أَكِسَّرُوا فِيهَا قَيْسِيُّكُمْ (١٠) يَعْنِي فِي الْفِتْنَةِ، وَأَقَطَّعُوا فِيهَا
أُوْتَارِكُمْ (١١)، وَالزَّمُّوا فِيهَا أَجَوْفَ بِبُيُوتِكُمْ، وَكُونُوا فِيهَا كَالْكَحِيْرِ مِنْ أَبْنِيٍّ
أَدَمْ (١٢).

١٠٤ -
7 - إلزِمْ بيتكِ (١٣).

8 - املكَ عليكَ لسانكَ، وليسعكَ بيتكَ، وابكَ على خطيتكَ.

9 - إنَّ السعيدِ لمن جنب الفتن، ولمَن أبتلي فصر.

الجملة الأولى مكررة ثلاث مرات وللحدث تتمة.

10 - إنَّ بين يدي الساعة فتنتك كقطع الليل المظلم، يصبح الرجل فيها مؤمناً، ويعسي كافراً، ويعسي مؤمناً، ويصبح كافراً، القاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الماسي، والماشي فيها خير من الساعي، فكَّروا قسيكم، وقَّطعوا أتوناركم، واضربوا سيوفكم بالحجارة، فإن دخل على أحد منكم بيتَهُ فليكن كخیر ابنٍ آدم.

11 - إن من وراءكم زمان صبر، للتمسک فيه أجر خمسين شهيداً منكم.

12 - إنكم ستروون بعدي أثرةٍ (١٤)، وأمورا تُنكرُونها أدواؤ إليهم (١٥)

حقهم، وسُلوا الله حقكم.

13 - إنكم ستلقون بعدي أثرة فاصبروا، حتى تلقوني غداً على الحوض.

14 - إنه ستكون فرقة واختلاف، فإذا كان كذلك فاكبر سيفكم،

13 - قال† لرجل قال: يا رسول الله ذريي، وكان قد استعمله على عمل.

14 - سبباً خفوكم، وانفراداً بها دونكم.

15 - يعني: الأمراء الذين سبق وصف حالمهم.
واخض سيفًا من خشب، واقعد في بيتك حتى تأتيك يد خاطئة، أو ميزة قاضية (16).

15 - إنه لم يكن نبيًّ قلبي إلا كان حقًا عليه أن يدل أمته على ما يعلمه خيراً لهم، وينذرهم ما يعلمه شرًا لهم، وإن أمتكم هذى جعل عافيتهما في أواها، وسقصيب آخراً بلاء شديد، وأمور تنكررسها، وتغي فتنة، فيفرق (17) بعضها بعضًا، وتغي الفتنية، يقول المؤمن: هذه مهلكتي، ثم تنكررس (18)، وتغي الفتنية، يقول المؤمن: هذه هون من أحى منكم أن يسحر عن النار، ويدخِل الجنة، فقالت ميته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر، وليأت إلى الناس الذي يحب أن يوتى إليه، ومن بايع إماماً فأعطاه صفة (19) يده، وثمرة قلبه، فليطعهما ما استطاع، فإن جاء آخر ينزعه فاضربوا عِنْق الآخر.

16 - إنها ستكون فتنة، ألا ثم تكون فتنة، المضطضع فيها خير من الجالس، والجالس فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الماشي، والماشي فيها خير من الساعي إليها، ألا فإذا نزلت أو وقعت، فمن كانت له إبل فليلحق بابله، ومن كانت له غنم فليلحق بغمده، ومن كانت له أرض فليلحق بأرضه، ومن لم يكن له شيء من ذلك فليعد إلى سيفه.

16 - موتة.

17 - أي: يجعل بعضها بعضًا رقيقةً، أي: خفيفًا لعظم ما بعده.

18 - تنقض.

19 - المراد: عاهده واللزم طاعته.
أليف على حدة بحجر، ثم لينج إن استطاع النجاة، الله يُل بلغته،
الله يَل بلغت.

۱۷ إنها ستكون فتنة القاعد فيها خير من القائم، والقائم خير من
الماشي، والماشي خير من الساعي، قيل أفرايت إن دخل علي بيتي,
قال: كُن كابن آدم.

۱۸ إنها ستكون فتنة وفرقة واختلاف، فإذا كان ذلك فائت
بسيفك أحداً فاضر به حتى ينقطع، ثم اجلس في بيتك حتى يأتيك يد
خاطئة، أو مبنية قاضية.

۱۹ ألا أخبركم بخير الناس منزلة؟ رجل ممسك بعنان فرسه في
سبيل الله حتى يموت أو يقتل، ألا أخبركم بالذي يلمع؟ رجل معترز في
شعب (۲۰) يقيم الصلاة، ويؤتي الزكاة، ويتعزل شروز الناس. ألا
أخبركم بشر الناس؟ رجل يسأل بالله ولا يعطي.

۲۰ تكون دعاء على أبواب جهنم من أجابهم إليها قذفوه فيها،
هم قوم من جلدتنا (۲۱)، يتكلمون بالسنينة، فالآمن جماعة المسلمين
وإمامهم، فإن لم تكن جماعة ولا إمام فاعترز تلك الفرق كلها، ولو أن
تَعَص (۲۲) بأصل شجرة حتى يدريك الموت وأنت كذلك.

۲۰ التنغيم: الأنفراج يكون بين الجبلين.
۲۱ أي: من أنفسنا وعشيرةنا.
۲۲ المراد: تلازمته وتنسكم به.
21 - ثلاثة كلهم ضامن على الله: رجل خرج غازياً في سبيل الله فهو ضامن على الله حتى يتوفر فيدخله الجنة، أو يرده بما نال من أجر أو غنيمة، ورجل راح إلى المسجد فهو ضامن على الله حتى يتوفر فيدخله الجنة أو يرده بما نال من أجر، ورجل دخل بيه بسلام، فهو ضامن على الله.

22 - خير الناس في الفتى رجل أخذ بعنان فرسه خلف أعداء الله، يخففهم ويخففونه، أو رجل معتزل في بادية يودي حق الله الذي عليه.

23 - ستكون فتنة القاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الماشي، والماسي فيها خير من الساعي، من تشرفت لها تستشرفه، ومن وجد فيها ملحا أو معادًا فليعذب به.

24 - ستكون فتنة القاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الماشي، والماسي فيها خير من الساعي. قيل: أفرأيت يا رسول الله! إن دخل علي ببتي، وبيت إلي، يده ليقتنى؟ قال: كن كابن آدم.

25 - سلامة الرجل في الفتاة، أن يلزم بيته.

26 - ستكون أحداث وفتن وفرق واختلاف، فإن استطعت أن

23 - المراد: في رعايته.
24 - أي: تنطلعل إليه، ونحته للموقوع فيها.
25 - أي: ملاي يتعصب به عنها.
تكون المقتول لا القاتل فاعل.

٢٧ - عبادة في الهجرة (٢٧) والفتنة كهجرة إليها.

٢٨ - عليكم بالشام، فإنها صفوه بلاد الله، يسكنها خيره من خلقه، فمن أبي فليلحق ببيمه، وليس من غذره (٣٧)، فإن الله عز وجل تكن لي بالشام وأهله.

٢٩ - العبادة في الهجرة كهجرة إليها.

٣٠ - غشيتكم (٨) الفتن كقطع الليل المظلم، أنجي الناس فيها رجل صاحب شاهقة، يأكل من رسول الله، أو رجل آخذ بعنان فرسه من وراء الدروبي، يأكل من سيفه.

٣١ - كيف بكم بزمان يوشك أن يأتي يغبرل (٢٩) الناس فيه غربة، ويبقى حتّالة (٣٠) من الناس، قد مرجه عهودهم، وأماناتهم، واختلفوا وكانوا هكذا (وشبكت بين أصابعهم)؟ تأخذون بما تعرفون، وتذعون ما تكنرون، وتقبلون على أمر خاصيكم (٣١)، وتذرون (٣٢) أمر عاميكم.

٢٦ - القنال والاختلاط.

٢٧ - مفردها: غدير، وهو الحوض.

٢٨ - ازدهرت عليكم وتكاثرت.

٢٩ - المراد: يذهب فيه خيارهم.

٣٠ - المراد: شراهم وأرذاهم.

٣١ - أي: من يخضكم أمرهم.

٣٢ - تركون.
32 - من خير معاش الناس لهم، رجل ممسك عنان فرسه في سبيل الله، يطير على متهله(33) كمما سمع هيئة(42) أو فزعه طار عليه يبتغي القتيل والموم ماظنة(36)، ورجل في غنيمة(32)، في رأس شفقة(37) من هذه الشعف، أو بطن(38) واد من هذه الأودية يقيم الصلاة، ويؤتي الزكاة، ويعد ربه حتى يأتيه اليقين(39)، ليس من الناس إلا في خير.

33 - ويل للعرب من شر قد اقترب، أفلح من كف يده(40).

34 - يا أبا ذرا! أرأيت إن أصاب الناس جوع شديد لا تستطيع أن تقوم من فراشتك إلى مسجدك كيف تصنع؟ تعفح(41). يا أبا ذرا! أرأيت إن أصاب الناس موت شديد يكون البيت فيه بالباب - يعني القبر(42) - كيف تصنع؟ أصير. يا أبا ذرا: أرأيت إن قتل الناس بعضهم بعضاً حتى تغرق حجارة الزيت من الدماء كيف تصنع؟ اعد في بيتك، واغليق عليك ظهره.

33 - المراد: ما أرفع من صوت ونحوه.
34 - أي: في المواضع التي يتوقعه فيها.
35 - أي: قليل من الخنم.
36 - أي: أعلى الجبل.
37 - الشفقة: أعلى الجبل.
38 - وسطه.
39 - الموت.
40 - أقسم الله وإثني عشر عليه حكمه.
41 - تفر الغففة.
42 - أراد بالبيت القبر، والمعنى: انشغال الناس عن دفن موتاهم لكثره من موت.
بابك. قال: فإن لم تترك قالت: ف∅_sock من كنت معه فكن فيهم. قال: فأخذ سلاح؟ قال: إذا تشاركهم فيما هم فيه، ولكن إن خشيتم أن يردوكم (63) شغع السيف (44) فأنت من طرف ردائكم (44) على وجهك، كي يبره (44) بإلماتك، وفيكم من أصحاب النار.

35 - يوشك أن يأتي زمان يغبر فيه الناس غربة، وتبقى حثالة من الناس، قد مرت عهودهم وأماناتهم، واختلفوا فكانوا هكذا، وشبّك بين أصابعه، قالوا: كيف بناء يا رسول الله؟ قال: تأخذون ما تعرفون، تدعون ما تنكرون، وتحملون على أمر خاصكم تدرون أمر عامكم.

36 - يوشك أن يكون خير مال المسلم ينبع بها شعف الجبال، ومواقع القطر (47)، يفر بدينه من الفتنة.
42 - كتاب حفظ الدين والدعوة إليه

1 - باب التمسك بالكتاب والسنة وعدم الابتداع

1 - إنني تارك فكم خليفتيين: كتاب الله جليل ممدوح ما بين السماء والأرض، وعترتي (1) أهل بيتي، وإنهم لايتيفرقا حتى يرد (2) علي الحوض.

2 - إنني تارك فيكم ما إن تمسكان به لن تضلوا بعيد، أدهشتما أعظم من الآخر، كتاب الله جليل ممدوح من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، ولن يترفقا حتى يرد علي الحوض، فانظروا كيف تخلفون فيهما.

3 - ألا هل عسى رجل يبلغ الحديث عنى، وهو متكىء على أريكته (3)؟ يقول: بيننا وبينكم كتاب الله، فما وجدنا فيه حالات استحلالنا، وما وجدنا فيه حراما حراما، وإن ما حرمه رسول الله كما حرم الله.

4 - أيها الناس قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا؛ كتاب الله وعترتي، أهل بيتي.

1 - العترة: نسل الرجل وأهل وعشيرته.
2 - يأبى.
3 - مقعده اللبن.
6 - خلقت فيكم شئين لَن تضلوا بعدهما: كتاب الله وسنتي، ولن ينفرقا حتی يردا علي الحوض.

7 - سيكون في آخر الزمان الناس من أمني يحدثونكم بما لم تسمعوا به أنتم ولا آباآكم، فإياكم وإياهم.

8 - لتبتغوا سنن الذين من قبلكم، شبرا بشراً أو ذراعا بذراع، حتى لو سلوكوا جحرا ضباً، لسلكتموه. قالوا: اليهود والنصران، قال: فعن؟

9 - تركين سنن من كان قبلكم شبرا بشرا، وذراعا بذراع، حتى لو أن أحدهم دخل حجر ضب للدخلتم، وحتي لو أن أحدهم جامع أمه بالطريق لفعلتموه.

10 - ليس من عمل بنيه غيرا.

11 - ما أمرتكم به فخذوا منه ما استطعتم، وما نهيتكم عنه فانتهوا.

12 - من أحدث في أمرنا هذا، ما ليس منه، فهو رد.

4 - حيوان صغير، يضرب بجحره المثل في الضيغ.

5 - أي: فاعلوا.
13 - من صنّع أمرًا على غير أمرنا فهو رد.

14 - من عقيل عملًا ليس عليه أمرنا فهو رد.

15 - لا تترك هذه الأمة شيئًا من سنننا الأولين حتى تأتيه.

16 - لا تقوم الساعة حتى تأخذ أتمي أخذ القرون قبلها شبراً بشراً وذرعاً بذراع، قبل: يا رسول الله! كفارس والروم! قال: ومن الناس إلا أولئك؟

17 - يا أيها الناس! إني تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا:

كتاب الله، وعترتي، أهل بيتي.

2 - باب التمسك بالجماعة وعدم الاختلاف

1 - افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقةً، فواحدة في الجنة، وسبعون في النار، وافترقت النصارى على اثنين وسبعين فرقةً، فإحدى وسبعون في النار واحدة في الجنة، والذي نفس محمد بيده، لتفترقن أمتى على ثلاث وسبعين فرقة، فواحدة في الجنة، واثنتان وسبعون في النار.

2 - افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة، وتفرقت النصارى على اثنين وسبعين فرقة، وتفرقت أمتى على ثلاث وسبعين فرقة.

6 - طرفيهم وسبيلهم.

- 114 -
3 - إن الله أمر يحيى بن زكريا بخمس كلمات أن يعمل بهن وأن يأمر بني إسرائيل أن يعملوا بهن ... وأننا آمركم بخمس أمركي الله بهن: الجامعة(1)، والسمع والطاعة والجهاد في سبيل الله، فإنه من فارق الجامعة قيد(2) شبر فقد خلع رقبة الإسلام(3) من عنقه إلا أن يراجع، ومن دعا دعوة الجاهلية فهو من جتاء(4) جهنم وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم، فادعوا دعوة الله التي سماكم بها المسلمين المؤمنين.
عباد الله!

4 - إن الله تعالى قد أجاز(5) أمتي أن تجتمع على ضلاله.

5 - إن الله تعالى لا يجعل ما أمتني على ضلاله، ويعد الله على الجامعة ...

6 - إن بني إسرائيل افترقت على إحدى وسبعين فرقة، وإن أمتي ستفرق على اثنتين وسبعين فرقة، كلها في النار إلا واحدة، وهي الجامعة.

7 - إنما تفرقكم في الشعاب(6)، والأودية(7) من الشيطان.

1 - أي: السنة وأهلها.
2 - قدر.
3 - قيدها، والمراد: حدوده وأوامره ونواياه.
4 - مفردها: جنوة، وهي الكومة.
5 - أي: جعها وألقدها.
6 - الطريق بين الجبال.
7 - مفردها: لودوى، وهو معروف.

- ١١٥ -
8 - إنما هَلَكَ مِنْ كَانَ قَبْلَكُم بِالخُلافِهِمْ في الْكِتَابَ

9 - إِنَّها صَلَاةٌ رَغِبَةٌ وَرَهْبَةٌ، سَأَلَّتِ اللَّهُ فِيهَا ثَلَاثٌ خَصَايِل،
فَأَعْطَانيّ اثْنَيْنِ، وَمَنْعَني وَاحِداً، سَأَلْتُهُ أَنْ لَيُسِجِّنَّكُمْ(8) بِعَذَابٍ أصَابٍ
مِنْ كَانَ قَبْلَكُمْ فَأَعْطَانِيْهِا. وَسَأَلْتُهُ أَنْ لَيُسِلَّطَ عَلَى بِيْضَتْكِمْ عَدْوَأ
في جَنَّاتِهِا(9)، فَأَعْطَانِيْهِا. وَسَأَلْتُهُ أَنْ لَيُلْسِكْ(10) شَيْعَا(11)، وَيْنَيَّقْ
بَعْضَكُم بَالْأَسِرِ(12) بِعَضُّ، فَمَنْعِنِهَا.

10 - أَوْصَيْكُمْ بِأَصْحَابِهِ، ثُمَّ الَّذين يَلْوُنُهُمْ، ثُمَّ يَفْشِي الْكِذِّبُ
حتى يَحْلِفُ الرَّجُلُ وَلَا يُسِجِّلْ(14)، وَيُقَلِّدُ الشَّاهِدُ وَلَا يُسَلِّطُهُ(15)،
أَلَا لَ يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بَعْرَةٌ إِلَّا كَانَ ثَلَاثُهُما الشَّيْطَانُ، عَلِيْكُم بِالْجَمِيعَةِ
وَأَيَاكُمْ وَالْفَرْقَةُ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ مَعَ الْوَاحِدِ، وَهُوَ مَعَ الْآثَارِ أَبْعَدُ، مِنْ أَرَادُ
بِحَبْوَةٍ(16) الْجَنَّةِ فَلَيْلِمُ الْجَمِيعَةِ مَنْ سَرَّتُهُ حَسَتُهُ، وِسَاءَتُهُ سَيْبُهُهُ،
فَذَلِكُمْ المُؤْمِنُ.

11 - أَوْصَيْكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَالْسَّمِعِ، وَالْطَّاعَةِ، وَأَنْ أَمْرَ عَلِيّكُمْ عَبْدُ

---

8 - يُسَأَّلُكُم.
9 - أي: يُسَأَّلُكُم وَيُبَيِّنُكُم.
10 - أي: يُجْعَلُكُم فَرَقاً مَخْلَفِين.
11 - أي: يُجْعَلُكُم فَرَقاً مَخْلَفِين.
12 - يُكْتِلُ بِعَضُّكُم بَعْضَاً.
13 - يَتَشَرُّ.
14 - أي: كَذِباً، وَلَا يُتَلَّبَّ الْحَلَفَ مَنْهُ.
15 - أي: زَوْراً، وَلَا يُتَلَّبَّ شَهَادَتَهُ.
16 - وَسَطَهَا.

---

١١٦
حبشي؟ فإنه من بعش منكم بعدد فسيرى اختلافا كثيرا، فعليكم بستني وسننة الخلفاء المهديين الرأيدين، تمسكوا بها، وغضروا عليها بالنواحي (17)، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعوة، وكل بدعه ضلاله.

12 - ألا إن مئا قبلكم من أهل الكتاب افتترقوه على سبعين مئة، وإن هذه الملة ستفرق على ثلاث وسبعين، سبعين في النار، وواحدة في الجنة، وهي الجماعة وانه سيخرج من أمتي أقوم تجاري (18) بهم تلك الأهواء كما يتجارى الكلب لصاحبه: لا يبقى منه عرق ولا مفصل إلا دخله (19).

13 - ثلثان لا تسأل عنهم: رجل فارق الجماعة (20) وعسيي إمامه (21) ومات عاصياً، وأمه أو عبد أبي (22) من سيده فمات، وامرأة غاب عنها زوجها وقد كفها مؤنة (23) الذنبا فتبرجت (24) بعدة; فلا تسأل عنهم.

17 - مفردها: الناجذ، وهو: الضرس.

18 - أي: يقعون وتسلطون فيها.

19 - المراد: اتباعهم جميعا لهذه الأهواء، فلا يسلم منهم أحد.

20 - السنة وأهلها.

21 - أي: الخليفة.

22 - هرب.

23 - جاتها وشدة.

24 - أي: أظهرت عورتها للأجانب، رغبة منها في الفاحشة.
14 - الجماعة رحمة، والفرقة عذاب.

15 - سألت ربي ثلاثين، فأعطاني اثنتين، ومنعني واحدة؛ سألت ربي أن لا يهلك أمتي بالسنة (25)، فأعطانيها، وسأله أن لا يهلك أمتي بالغرق (26)، فأعطانيها، وسأله أن لا يجعل بأسهم بينهم، فمنعنيها.

16 - ستكون بعدي هنات وهنات (27)، فمن رأيتهم فارق الجماعة، أو يريد أن يفرق أمرأ أمه محمد كائنا من كان فاقتلوه؛ فإن يذ الله مع الجماعة، وإن الشيطان مع من فارق الجماعة يركض (28).

17 - قد تركتم علي البضاء (29) ليلها كنهرها، لا يريع (30) عنها بعيد إلا هالك، ومن يعش منكم فسيري اختلافا كثيرا، فعليكم بما عرفتم من سنتي، ومن الخلفاء الراشدين المهديين، عضوا عليها بالنواخذ، وعليكم بالطاعة وإن عبدا حبشيا، فإنما المؤمن كالجمال الأنيف (31)، حيثما انقيد انقاد (32).

25 - المجاعة، من القحط والجذب.
26 - أي: الطوفان، والمراة: جميعها.
27 - شدائين وعظائم.
28 - كتابة عن ملازمته واستيلائه عليه.
29 - أي: على جادة الطريق.
30 - يضي.
31 - المذل، سهل الانقاذ.
32 - قاله فهم بعد أن وعظهم موعظة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب.
18 - لياتين عليه أمتتي ما أتى على بني إسرائيل خذوه النفل
بالنفل... وإن بني إسرائيل تفرق على ثنتين وسبعين ملة، وتفترق
أمتتي على ثلاث وسبعين ملة، كلهم في النار إلا ملة واحدة، ما أنا عليه
и أصحابي.

19 - مالي أراكم عزرين (44).

20 - من فارق الجماعة شيئًا، فقد خلع ريقة الإسلام من عنقه.

21 - لا تختلفوا، فإن من كان قبلكم اختلفوا، فهلكوا.

22 - لا تختلفوا، فتختلف قلوبكم (36).

23 - يد الله على الجماعة.

3 - باب القصد في العبادة وعدم الغلو

1 - أحب الأعمال إلى الله أذومها وإن قول.

2 - أدعوا الناس، وبشرو ولا تنفروا، ويسرو ولا تعسروا.

3 - أكلفوا (1) من العمال ما تطيقون؛ فإن الله لا يمل حتى تملوا،

33 - أي: قدره. والمراد: أن تفعل مثل ما فعلت.

34 - أي: جالسين في حلق مترقة.

35 - قال أصحابه وهو يسري صفوهم للصلاة.

1 - من: الكلفة وهي الولع والحب. والمراد: النزمو واعمروا من الطاعات المستحيلة

ما تطيقون.
وإن أحب العمل إلى الله تعالى أدومنه وإن قل.

٤ - أكلموا من العمل ما تطبيقون، فإن خير العمل أدومنه وإن قل.

٥ - إن الذين يسر، ولا يشادُ(٢) الذين أحد إلا غلبه، فسندوا وقازبوا(٣) وأبشروا، واستعينوا بالغذوة والروح(٤) وشيء من الدُلجة(٥).

٦ - إن الله أرسلني مُبلغًا ولم يرسلني معتنًا(٦).

٧ - إن الله تعالى رضي لهذه الأمية البسّر، وكَرّ لها العَصر.

٨ - إن الله لا يمل حتى تملوا.

٩ - إن الله تعالى يحب أن تؤتي رخصته، كما يحب أن تؤتي عزائمه.

١٠ - إن الله تعالى يحب أن تؤتي رخصته، كما يكره أن تؤتي معصيته.

١١ - إن لكل شيء شريعة(٧)، وكلل شريعة فترة(٨)، فإن صاحبها

٢ - لا يقاومه.

٣ - أي: الزموا القصد، واقتربوا بطاعاتكم من كمال السداد والاستقامة.

٤ - المراد: أوقعوا العبادة في وقت النشاط.

٥ - السير أول الليل.

٦ - أي: مشددا عليكم، موقعكم لكم في المشقة.

٧ - حدة ونشاطًا ورغبة.

٨ - وهنا وضعنا وسكونًا.

١٢٠ -
سِدِّرُوهُ (٩) وَقَارِبُوهُ، فَأَشْرِي إِلَيْهِ بِالأَصْبَعِ، فَلاَ تَعْذَرُوهُ (١٠).

١٢ - إِنَّ لَكُلِّ عَمَلٍ شَرِّةً، وَلَكَلِّ شَرَةٍ فَتْرَةً، فَمَنْ كَانَ فَتْرَتُهُ إِلَى
سُنْتِي فَقَدْ اهْتَدَى، وَمِنْ كَانَ إِلَى غِيرَ ذَلِكَ فَقَدْ هَلَكَ.

١٣ - إِنَّ هَذَا الدِّينُ مَتَينٌ، فَأَوْغِلَوُا (١١) فِيهِ بَرَقِ.

١٤ - إِنْ كُنْ لُنْ تَذَكَّرُوا هَذَا الأَمْرَ بِالمُغَالِبَةِ.

١٥ - إِنَّمَا بَعْشَمُ مِيْسَرَٰنِ، وَلَا تَثْبِثُوا مُعْسِرَٰنِ (١٢).

١٦ - إِيَاكُمْ وَالْغَلُوُّ فِي الدِّينِ، فَإِنَّا هَلَكْ مِنْ كَانَ قَبلَكُمْ بِالْغَلُوُّ فِي
الدِّينِ.

١٧ - أِبْنَا النَّاسِ عَلَيْكُمْ بِالْقَصِدِ، عَلِيْكُمْ بِالْقَصِدِ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى
لا يُمَلِّعُ حَتَّى تَضِلُّوا.

١٨ - خُذُوا مِنَ العِبَادَةِ مَا تَطَفَّقُونَ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُسَأَمُّ (١٣) حَتَّى
تَسَامَوْا.

١٩ - خُذُوا مِنَ العَمَلِ مَا تَطَفَّقُونَ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُمَلِّعُ حَتَّى تَضِلُّوا.

٩ - اقْتَصِدُ فِي عَمَلِهِ، وَكَانَ وُسْطًا، فَأَحْجُو دَوَامَ كِرَهِ.

١٠ - أَيَّا: لَا تَعْذَرُوهُ، وَتَحْسِبُوهُ مِنَ الصَّالِحِينَ، فَلاَ بِسَبِيلٍ مَّطْعَ.

١١ - أَيَّا: ادْخِلْوهُ، وَالمَرَادُ: فِي الْفَضْلِ مِنَ الْقُرْبَاتِ.

١٢ - قَالَهُ ﷺ لَّا يَأْءِزَانَ بِالْأَقْرَعِ بِنِبْنِ بَابِسِ فِي الْمَسَجِدِ.

١٣ - أَيَّا: لَا يُمَلِّعُ حَتَّى تَضِلُّوا.
20 - خيرُ دينكم أيسرُهُ(14).

21 - سددوا وقارباً.

22 - سددوا وقارباً وأبشروا وأعلموا أنه لن يدخل أحدكم الجنة عمله؛ ولا أنا؛ إلا أن يعتمدني(15) الله بمغفرة ورحمةً.

23 - عليكم برخصة الله التي رخص لكم.

24 - عليكم من الأعمال بما تطيعون؛ فإن الله لا يمل حتى تملوا.

25 - قارباً وسددوا، وأبشروا، وأعلموا أنه لن ينجو أحد منكم بعمله، ولا أنا، إلا أن يعتمدني الله برحمة منه وفضل.

26 - كان أحب الديني إليه ما دام عليه صاحبه.

27 - كان أحب العمل إليه ما دوم عليه وإن قل.

28 - كان إذا بعث أحداً من أصحابه في بعض أمره قال: بشروا ولا تنفروا، ويسرروا ولا تعرروا.

29 - لن يدخل أحداً عمله الجنة، ولا أنا، إلا أن يعتمدني الله بفضل رحمته، فسددوا وقارباً، ولا يشمي أحدكم الموت، إما محسن،

14 - أي: الذي لا إصر فيه ولا مشقة.

15 - يحيتي.

122 -
فلَعَلَّهُ يَرَدَّدُ خِيراً، وَإِمَّا مُسْيِيٌّ، فَلْعَلَّهُ أَن يُسَتَّعِبِّيّ(16).

30 - لَن يَنْجِي أَحَدًا مِنْ كُلٍّ عَلَّهُ، وَلَا أَنَا، إِلَّا أَن يَتَغَمُّدَنِي اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ، وَلَكِنْ سَدَّوْا وَقَارَبُوا، وَاغْدُوا وَرَوْحُوا، وَشَيَّاءٌ مِنْ الدُّلْجَةِ، وَالْقُسَدَّ(17) الْقُسَدُ تُبَلِّغُوا.

31 - لَيَتَكَلَّفُ أَحَدُكُمْ مِنَ الْعَمَّلِ مَا يُطِيقُ، فَإِنّ اللَّهُ تَعَالَى لَا يَمْلُى، حَتَّى تَمَلُّوا، وَقَارَبُوا وَسَدُّوا.

32 - مَا بَالَ أُقُوامٍ قَالَوا كَذَا وَكَذَا؟ لِكَنِي أَصْلِي وَأَنَامٌ، وَأَصْوُمٌ وَأَفْطَرُ، وَأَتَزْوُجُ النِّسَاءِ، فَمَنْ رَغَبَ عَنِ السَّنَتَيْ (18) فَلِيَسَ مَنِي(19).

33 - مِن ضَارِرَ(20)، ضَارِرَ اللَّهُ بِهِ، وَمِن شَاقٍ (21) شَاقُّ اللَّهِ عَلَيْهِ.

34 - مَهْ (22) عَلِيْكُم بِمَا تُطِيقُونَ مِنَ الأَعْمَالِ، فَوَاللَّهِ لَا يَمْلُى اللَّهُ حَتَّى تَمَلُّوا.

35 - هِلَّكَ المَتَنْطُعُونَ (23).

16 - أي: يَرْجَعُ عَنِ الإِسْتَيَا وَيَسَعِيُ فِي مَرَضَةِ اللَّهِ سَبِحَانَهُ يَعْنِ: يَتَوبُ.
17 - التوْسِعَ بَيْنِ الإِفْرَاطِ وَالنَّفْرِطِ.
18 - طَرِيقُ وَهَدِيٌّ.
19 - أي: لِيَسِ مِنْ سَنَتِي وَهَدِيَّاً.
20 - أي: أَضْرِ أَحَدًا بِغِيرِ حَقٍّ.
21 - أي: أَوْصِلْ لَأَحْدَ مَشْقَةٍ بِغِيرِ حَقٍّ.
22 - أي: رَفَقًا.
23 - أي: الَّذِين يَشَدُّونَ فِي غَيْرِ مُوْضَعِهِ.
36 - لا يدخل أحداً منكم عملة الجنة، ولا يجيء (42) من النار، ولا أنا إلا برجمة الله.

37 - لا ينبغي (50) لمؤمن أن يذل نفسه: يتعرض للملاء لمن لا يطيق.

38 - يا أيها أنت الناس! إنكم لن تطبقوا كل ما أمرتمكم به، ولكن سددوا، وقاربا، وأبشروا.

39 - يا أيها الناس عليكم بالقصيد عليكم بالقصيد عليكم بالقصيد، فإن الله تعالى لن يمل حتى تملوا.

40 - يا أيها الناس! عليكم من الأعمال ما تطقوهن، فإن الله لا يمل حتى تملوا، وإن أحب الأعمال إلى الله ما دوم عليه وإن قل.

41 - يسيروا ولا تغشروا، وبشرو ولا تنفرروا (26).

42 - يسيروا ولا تغشروا، وبشرو ولا تنفرروا، وتطاوعا ولا تختلفوا (47).

---
24 - جمع وينفذ.
25 - أي: لا يجعل به ذلك.
26 - أي: لا تلقؤهما بما يعملهم عل الفرار من فعل الطاعة.
27 - قاله ﷺ لأبي موسى الأشعري ومعاذ ﷺ بعثها إلى اليمن. - ١٢٤ -
4 - باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

1 - إن الدال على الخير كفاعل.

2 - إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه(1)، أوشك أن يعمهم(2) الله بعقاب منه.

3 - إن من أمتي قوماً يعثون مثل أجور أمور أولهم، ينكرون المنكر.

4 - أيما دعا دعا إلى ضلالات فاتبع، فإن عليه مثل أوزار من أتباعه، ولا ينقص من أوزارهم شيئاً، وأيما دعا دعا إلى هدى فاتبع، فإن له مثل أجور من أتباعه، ولا ينقص من أجورهم شيئاً.

5 - دليل الخير كفاعل.

6 - الدال على الخير كفاعل.

7 - من استسن(3) خيراً، فاستسن(4) به، كان له أجره كاملاً، ومن أجور من استسن به ولا ينقص من أجورهم شيئاً، ومن استسن سنة سيئة فاستسن به، فعليه وزره كاملاً، ومن أوزار الذين استنوا به، ولا ينقص من أوزارهم شيئاً.

__________________________
1 - أي: لم يتعوه من ظله.
2 - يشملهم.
3 - أي: عمل عملاً تأسي به فيه قومه من بعد.
4 - أي: اقتدي به.

١٢٥
8 - من دعاء إلى هدى، كان له من الأجر مثل أجر من تبعة، لا ينقص ذلك من أجرهم شيئاً، ومن دعا إلى ضلالٍ، كان عليه من الإثم، مثل أثام من تبعة، لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً.

9 - من دل على خير، فله مثل أجر فاعله.

10 - من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها، وأجر من عمل بها من بعده، من غير أن ينقص من أجرهم شيء، ومن سن في الإسلام سنة سيئة فعليه وزرهما، ووزر من عمل بها من بعده، من غير أن ينقص من أوزارهم شيء.

11 - من سن سنة حسنة عمل بها بعده، كان له أجره، ومثل أجورهم من غير أن ينقص من أجورهم شيء، ومن سن سنة سيئة، فعمل بها بعده، كان عليه وزرهما، ومثل أوزارهم، من غير أن ينقص من أوزارهم شيء.
1 - إذا فتحت عليكم فارس والروم أي قوم أنتم؟ قيل: نكون كما أمر الله؛ قال: أو غير ذلك، تتناقشون (2)، ثم تتحاسدون، ثم تتدابرอน (3)، ثم تباغضون، ثم تنطلييون في مساكن المهاجرين فتجعلون بعضهم على رقاب بعض.

2 - إذا فتحت مصر فاستوطنوا بالقبطية (4) خيراً، فإن لهم دمها ورحما (5).

3 - إذا هلك فلا كسرى بعده، وإذا هلك قصير فلا قصير بعده، والذى نفسى بيده لنفقهن كنوزهما في سبيل الله.

4 - إن الإسلام بدأ غربياً وسيعود غربياً كما بدأ، فطوبى للغرباء.

5 - إن الإسلام بدأ غربياً، وسيعود غربياً كما بدأ، وهو يلزم (7) بين

---

1 - أي: قلة انتشاره وروجعه
2 - يريد كل منكم الانفراد بالدنيا دون غيره
3 - تتفاطعون يهجرون بعضكم بعضاً
4 - أهل مصر
5 - ذمة: أي: أمانة من جهة ابنه إبراهيم؛ فإن أبنه منهم. ورحماً: أي: قراحه
6 - إسماعيل منهم
7 - يلبج وبعو.
المستقبل، الكاتب.*

6 - إن الله استقبل بي الشام، وَوَلَىُ(8) ظهري اليمين، وقال لي: يا محمد! إنني جعلت لك ما تجاهكه غنية ورقة، وما خلفه ظهرك مدداً(9)، ولا يزال الإسلام يزيد وينقص الشرك وأهله، حتى تسير المرأتان لا تخشين إلا جوراً(10)، والذي نفس بيده لا تذهب الأيام والليالي حتى يبلغ هذا الدين مبلغ هذا النجم.

7 - إن الله زوّي(11) لي الأرض، فرأيت مشارقها ومغاربها، وإن ملك أمتي سبيلُ ما زوّي لي منها، وإن أعطيت الكنزين الأحمر والأبيض(12)، وإنني سألت ربي لأمتي أن لا يهلكوا سنة عامة(13)، ولا يسلط عليهم عدوان من سوء أنفسهم، فيستبيح بيضتهم، وإن ربي عز وجل قال: يا محمد! إنني إذا قضيت قضاء فإني لا يد، وإنني أعطيتك لأمتي أن لا أهلكهم سنة عام، وأن لا أسلط عليهم عدوان من سوى أنفسهم فيستبيح بيضتهم، ولو اجتمع عليهم من بين أقطارها، حتى يكون بعضهم يفني(14) بعضاً، وإنما أخف على أمتي الأئمة المضلين.

8 - أي: جعله خلفي، حمايتي ظهري.

9 - عوناً وقوة.

10 - ظلماً.

11 - جمعها وضمه.

12 - يعني: الذهب والفضة.

13 - أي: فحظ وجدب، يملكهم جميعاً.

14 - يملك.
وإذا وُضع في أمَّتي السَيف لم يرفع عنهم إلى يوم القيامة، ولا تقوم الساعة حتى تلحق قبائل من أمَّتي بالمحاربين، حتى تعبد قبائل من أمَّتي الأثوذان، وإنّه سيكون في أمَّتي كذابون ثلاثون، كلهم يزعم أنه نبي، وأنا خاتم النبيين لا نبي بعدي، ولا تزال طائفة من أمَّتي على الحق ظاهرين، لا يضروهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله.

- إن من أشراط الساعة أن تقاتِلوا قومًا يتعلمون نعال الشّعر، وإن من أشراط الساعة أن تقاتِلوا قومًا عرّاض الوجوه، لأن وجوههم المجان المُطرقة.

- إنكم ستفتحون مصر، وهي أرض يسمى فيها القِرَاط، فإذا فتحتموها، فاستووا بها خيراً، فإنهم لهم ذمة ورَجَماً، فإذا رأيت رجلين يختصمان في موضع بينة، فأخبر منهما.

- بشر هذه الأمة بالسَّاءة، والدين، والرُفعة، والنصر، والتمكين في الأرض، فمن عمل منهم عمل الآخرة للذَّنيا، لم يكن له في الآخرة من نصيب.

- الطائفة: الواحد فأكثر.
- مفردها: المجن. وهو الترس.
- ينزاوان.
- طورية.
- بالعلم والارتفاع.

١٥ - ١٨ - ١٩
11 - بين يدي الساعة تقاتلون قوماً يتعلمون الشعر، وهم أهل النار.

12 - بين يدي الساعة تقاتلون قوماً يتعلمون الشعر، وقاتلون قوماً كان وجههم المجان المطرقة.

13 - تغزون جزيرة العرب فيفتحها الله، ثم فارس، فيفتحها الله، ثم تغزون الروم، فيفتحها الله، ثم تغزون الدجال، فيفتحه الله.

14 - تفتح اليمن، فيأتي قوم نسيون(21) فيتحملون بأهليهم(21) ومن أطاعهم، والمدينة خير لهم لكونوا يعلمون، وتفتح الشام، فيأتي قوم نسيون، فيتحملون بأهليهم ومن أطاعهم، والمدينة خير لهم لكونوا يعلمون، وتفتح العراق، فيأتي قوم نسيون، فيتحملون بأهليهم ومن أطاعهم، والمدينة خير لهم لكونوا يعلمون.

15 - سيشذد(22) هذا الدين برجال ليس لهم عند الله خلاق.

16 - سيصير الأمر إلى أن تكونوا جنوداً مجندةً جنود بالشام، وجند باليمن، وجند بالعراق، علية بالشام، فإنها خير الله من أرضه، يحبه(23) إليها خيرته من عباده، فإن أبيتم(24) فعليكم يمنكم، واسقوا

20 - فهل يزلون لأهلهم البلاد التي تفتح ليتحولوا إليها للإقامة والسكن.

21 - فهل يحملون زوجاتهم وأبنائهم لليمن.

22 - من الشدة والمشقة والماء على أهله.

23 - خثار وصطف.

24 - امتعن.
من عُدِّركم (26)، فإن الله قد تولى لي بالشام وأهله.

17 - ستفتح علىكم الدنيا حتى تنجوا بيوتكم (27) كما تنجذب الكعبة، فأنتم اليوم خير من يومئذ.

18 - عصبة (28) من المسلمين يفتحون البيت الأبيض بيت كسرى.

19 - عصابتان من أمتي أحزرهما (29) الله من النار، عصابة تغزو الهند، وعصابة تكون مع عيسى ابن مريم.

20 - طوبي للغرباء، أتست صالحون في أساس سوء كثير، من يعصيفهم أكثر ممن يطيعهم.

21 - لتفتح عصابة من المسلمين كنز آل كسرى الذي في الأبيض.

22 - لن يسرح (30) هذا الدين قائمًا يقاتل على عصابة من المسلمين حتى تقوم ساعة.

23 - هلك كسرى، ثم لا يكون كسرى بعده، وقصص ليهللن، ثم

24 - جمع غدير، وهو الحوض.
26 - أي تزبنوها.
27 - جامعًا.
28 - صانهما وحفظهما.
29 - يزال.
لا يكون قصيرًا بعدًا، وليقسم كنوزهما في سبيل الله.

4 - لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق، حتى تقوم الساعة.

25 - لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين، حتى يأتيهم أمر الله وهم ظاهرون.

26 - لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق، لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله، وهم كذلك.

27 - لا تزال طائفة من أمتي قائمة بأمر الله، لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي أمر الله، وهم ظاهرون على الناس.

28 - لا تزال طائفة من أمتي قوامة على أمر الله، لا يضرها من خالفهم.

29 - لا تزال طائفة من أمتي منصرين، لا يضرهم خذلهم من خذلهم، حتى تقوم الساعة.

30 - لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق، ظاهرين إلى يوم القيامة، فينزل عيسى بن مريم، فقول أميرهم: تعال صل لنا، يقول: فقل:

30 - قال عبد الرحمن بن مهدي وابن المديني وابن حنبل وغيرهم: هم أهل الحديث.
لا، إن بعضكم على بعض أمرًا، تكرمة الله لهذه الأمه.

21 لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق، ظاهرين على من نوأهم (32)، حتى يقاتلون آخرهم المسيح الدجال.

22 لا تزال عصابة من أمتي يقاتلون على الحق، لا يضرهم من خالفهم، حتى تأتيهم الساعة، وهم على ذلك.

23 لا تزال عصابة من أمتي يقاتلون على أمر الله، قاهرين لعدوهم، لا يضرهم من خالفهم، حتى تأتيهم الساعات وهم على ذلك.

24 لا تقوم الساعة حتى تقاتلون الشرك، صغار الأعين، حمر الوجه، زلمل الأنوف (33)، كأن وجههم المجان المطرقة، ولا تقوم الساعة حتى تقاتلون قوماً نعالهم الشعر، وليأتين على أحفاك زمان لأن برياني أحب إليهم من أن يكون له مثل أهله وماله.

25 لا تقوم الساعة حتى تقاتلون خوراً وكرمان من الأعاجم، حمر الوجه، تلف الأنوف، صغار الأعين، كأن وجههم المجان المطرقة، نعالهم الشعر.

26 لا تقوم الساعة حتى تقاتلون قوماً صغار الأعين، عراض الوجه، كأن أعينهم حذق الجراد (34)، كأن وجههم المجان المطرقة,

31 - أي: إكراماً لهم بهذه المنزلة الخاصة.
32 - عاداهم.
33 - كتابة عن غلظ أنوفهم وضخامتها.
34 - أراد: في صغرها.
يتعلون الشعر، ويتخذون البذار (30) ، حتى يربطوا خيولهم بالنخل.

37 - لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون الترك، قومًا ووجههم كالمجان المطرقة، يلبسون الشعر، ويمضون في الشعر.

38 - لا يزال أهل الغرب (31) ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة.

39 - لا يزال الناس من أمتي ظاهرين على الحق، حتى يأتيهم أمر الله وهم ظاهرون.

40 - لا يزال هذا الدين قائماً يقاتل عليه عصابة من المسلمين، حتى تقوم الساعة.

41 - يأتي على الناس زمان يغزو قتام (32) من الناس فيقال: فيكم من صاحب الرسول؟ فقولون: نعم، فيفتح لهم، ثم يأتي على الناس زمان، يغزوا قتام من الناس، فيقال لهم: هل فيكم من صاحب أصحاب الرسول؟ فقولون: نعم، فيفتح لهم، ثم يأتي على الناس زمان، يغزو قتام من الناس، فيقال لهم: هل فيكم من صاحب من أصحاب أصحاب الرسول؟ فقولون: نعم، فيفتح لهم.

__________________________
35 - الترس من جلد ليس فيه خشب.
36 - المراد: أهل النمام.
37 - جماعة.
42 - ينزل الناس من أمتى بعاقت (38) يسمونه البصرة؛ عند نهر يقال له: دجلة، يكون عليه جسر، يكثر أهلها، وتكون من أمراء المسلمين، فإذا كان في آخر الزمان، جاء بنو قطورة (39). قوم غلظ الوجه، صغار الأعين، حتى ينزلوا على شط النهر، فيفرق أهلها ثلاث فرق، فرقة يأخذون أذناب البقر والبرية، وهلكوا، وفرقة يأخذون لأنفسهم وكنمروا، وفرقة يجعلون ذراهم خلف ظهورهم، ويقاتلونهم، وهم الشهداء.

2 - باب أنواع الفتنة والتحذير منها

1 - أناني جبريل، فأخبرني أن أمي سقت ابنه هذا يعني الحسين، وأناني بترة من تربته حمراء.

2 - أنزعمون أي من آخركم وفاة؟ ألا وإنني من أولكم وفاة، وتتبعوني أفندنا (40)، يقتل بعضكم بعضًا.

3 - أخاف عليكم ستان: إمارة السفهاء (41)، وسفك الدم، ويبع
حكم(3)، وقطيعة الرحمة، ونشوأ(4) يتخذون القرآن مزامير، وكثرة
الشرط(5).

4 - أخبرني جبريل أن حسيناً يقتل بشاطئ الفرات(6).

5 - إذا بلغ بنو أبي العاصي ثلاثين رجلاً، اتخذوا عباد الله
خولاء(7)، ومال الله دولة(8)، وكتاب الله دغلاء(9).

6 - إذا ظهر السوء في الأرض أنزل الله بأهل الأرض،
وإن كان فيهم قوم صالحون، يصيبهم ما أصاب الناس، ثم يرجعون إلى
رحمة الله وعفريته.

7 - إذا مشت أمتى المططاطاء(10)، وخدمها أبناء الملك أبناءه
فارس والروم، سلطت شيرارها على خيارها.

8 - أما إنها ستكون لكم الأنماط(12).

_ 3 - الفضاء.
_ 4 - صبيحة أحداثاً.
_ 5 - نخبة من جند الحاكم يقدمهم على غيرهم.
_ 6 - يعني: بكر بلاه.
_ 7 - خدموا وعيباً.
_ 8 - هو ما يداول من المال؛ فيكون لقوم دون قوم.
_ 9 - أي: يخدمون به الناس.
_ 10 - سطرونه وعقابه.
_ 11 - أي: يختروا عجب وكبراً.
_ 12 - أئتمان رقيقة من الصوف ملونة لها أهداب كالقطيفة، تفرش على الهودج.

_ 136 -
9 - أنا فرطكم (13) على الحوض، ولアナزعن (14) أقواماً، ثم لاغلبٍ عليهم (15) فأقول: يا رب أصحابي أصحابي! فيقول: إنك لا تدري ما أحدثوا بعده.

10 - إن الأمانة نزلت في جذور (16) قلوب الرجال، ثم نزل القرآن، فعلموا من القرآن، وعلموا من السنة، ينام الرجل النُّومة فتقبض الأمانة من قلبه فيظل أثرها مثل الورك (17)، ثم ينام النُّومة فتقبض الأمانة من قلبه فيظل أثرها مثل المِجل (18) كجمار دارَجَة على رجل في نفاط (19)، فتراهمُ مبتئراً (20) وليس فيهم شيء فيصبح الناس يتابعون لا يكاد أحد يُؤدي الأمانة حتى يقال: إن في بني فلان رجلًا أميناً حتى يقال للرجل: ما أجلده (21)؟ ما أظهره؟ ما أعقله؟ وما في قلبه حبُّ خرَدل (22) من إيمان.

11 - إن في مال الرجل فتنة، وفي زوجته فتنة وولده.
12 - إن لكل أمية فتنة، وإن فتنة أمتي المال.

13 - أول شيء يرفع من هذه الأمية الخشوع، حتى لا ترى فيها خشعاً.

14 - أول ما تفتقدون من دينكم الأمانة.

15 - أول ما يرفع من الناس الأمانة، وأخير ما يبقى من دينهم الصلاة، ورب مصل لا خلاق (23) له عند الله تعالى.

16 - أول ما يرفع من الناس الخشوع.

17 - أول من يبذل سنتي (24) رجل من بني أمية.

18 - ألا إن الفتنة هنَا؟ من حيث يطلع قرن الشيطان (25).

19 - الإمام يحيى (26)، والفتنة هنَا، وهنَا يطلع قرن الشيطان.

20 - بادروا (27) بالأعمال سبأ، إمارة السفهاء، وكرة الشرط، وبيع الحكم، واستخفاف بالدم (28)، وقطعية الرحم، ونشوا يتخذون.

23 - نصيب.

24 - أي: طريقي وهذبي. وقيل: هو يزيد.

25 - يعني جانيه رأسه. وقيل: نسلته، وأن المشرق مشا الفتن.

26 - أراد: أن الإمام بدأ بعكة، وهي من تهامة، وتهامة من أرض اليمن. وقيل: أراد الأنصار وهم يمنيون.

27 - سارعوا.

28 - أي: بحقة، فلا يقتضى من القاتل.

138 -
القرآن مزامير، يقدَّمون أحدهم ليغينيهُم، وإن كان أمِّلهم فقهاً.

21 ـ بادروا بالأعمال فتثار(29) كقطع الليل المظلم، يصحُّ الرجل مؤمناً، ويمسي كافراً، ويمسي مؤمناً، ويصيح كافراً، بيجع أحدهم دينه بعرض(30) من الدنيا قليل.


23 ـ ترد علي أنتي الحوض، وأنا أذود(36) الناس عنه، كما يذود الرجل إبل الرجل عن إبله، قالوا: يا نبي الله تعرفنا؟ قال: نعم، لكم.

____________________

29 ـ أي: سارعوا قبل أن تشغلكم الفتنة.
30 ـ المراد بالعرض: مناع الدنيا وحظاتها.
31 ـ جماعة.
32 ـ تعلوا.
33 ـ أي: رجعوا إلى الخلف بظهورهم.
34 ـ بنجو.
35 ـ الشاردة من الإبل التي لا راعي لها.
36 ـ أدعوه.
سما(37) ليست لأحدٍ غيركم، تردو علي غرا محجِّلين(38) من آثار الوضوء، وليصدن عن طائفة منكم، فلا يصلون، فأقول: يا رب هؤلاء من أصحابي! فيجعني ملك فيقول: وهل تدري ما أحدثوا بعدك.

24 - تعرض الفنّ على القلب عرض الحصير(39) عوداً عوداً، فأي قلب أسره(40) نكتة (41) فيه نكتة سوداء، وأي قلب أنكرها نكتة فيه نكتة بيضاء، حتى يصير القلب أبيض مثل الصفا(42)، لا تضر فتنة ما دامت السموات والأرض، والآخر أسود مرتب(43) كالكوز مجخي(44)، لا يعرف معروفاً، ولا ينكر منكراً، إلا ما أشرب من هواه.

25 - تكون إبل للشياطين، وببوت للشياطين (45).

26 - تكون أرواء يقولون ولا يرد عليهم، يهافتون في النار(46)، يتبع(47) بعضهم بعضًا.

37 - علامة.

38 - الغرة: بياض في جهة الفرس، والتحجيل: بياض في قوامه دون الركبة.

39 - المعنى: تؤثر في القلب وتعلق به كما يؤثر الخصير في جنب النائم.

40 - خالطته وتمكنت فيه.

41 - نقطة.

42 - هو الحجر الأملس الذي لا يعلق به شيء.

43 - بياض شديد قد خالطه سواد.

44 - منكوسة مقلوبة.

45 - أي: إبل لا يستخدمها ولا بواسي بها المحتاج. وكذا ببوت الشياطين الخالية الزائدة عن حاجة وحمرها من يحتاجها.

46 - يتساقطون.

47 - يلحق.
27 - تكون بين يدي الساعة فين كقطع الليل المظلم، يصبح الرجل فيها مؤمنا، ويومي كافراً، ويومي مؤمناً، ويصبح كافراً، يبيع أقوام دينهم بعرض من الدنيا.

28 - تكون هدة (48) على دخن (49): ... ثم تكون دعاء الضلال، فإن رأيت يومئذ خليفة الله في الأرض، فالزمته، وإن نليك (50) جسماك، وأخذ مالك، وإن لم تره فاضرب في الأرض (51)، ولو أن تموت وأنت غاض على جذل (52) شجرة.

29 - تلقى الأرض أفلاذ (32) كليهما (54) أمثال الأسطوان من الذهب والفضة، فيجيء القاتل يقول: في هذا قتلت، ويجيء القاطع يقول: في هذا قطعت للحمي، ويجيء السارق يقول: في هذا قطعت يدي، ثم يدعونه (55) فلا يأخذون منه شيئاً.

30 - ستكون معاذن يحضرها شرار الناس.

31 - سيأتي الناس سنوات (65) خذاعات، يصدق فيها

48 - صلح وموازعة بين المسلمين والكافرين.
49 - أي: اختلاف وفساد في الباطن.
50 - أي: أجهده وأضنه.
51 - كتابة عن الهرب والعزلة.
52 - أصل.
53 - المراد: كنزها ومعادنها.
55 - يتركه.
56 - مفردها: سنة، وهي معروفة.

١٤١
الكاذب، ويُكذبُ فيها الصادق، ويؤتمن فيها الخائن، ويُخون فيها الأمين، وينطق فيها الرويبضة.قيل: وما الرويبضة؟ قال: الرجل النافع يتكلم في أمر العامة.

22 - سُصِيبُ أمتي داء الأمم: الأشتر (75) والبطر (98) والتكرش والتشاحن في الدنيا، والباغض والتحاسد، حتى يكون البغي (99).

32 - فتنة الأحلاص (20) هرب وحرب، ثم فتنة السراة، دخُنُها (11) من تحت قدم رجل من أهل بني، يزعم أنه يبني، وليس مني وإنما أولئك المتقون، ثم يصطلح الناس على رجل، كورك على ضيبلع (12)، ثم فتنة الدهيمة (33)، لا تدع (34) أحداً من هذه الأمة إلا لطمسه لطمة، فإذا قال: انقضت (35)، تمادت (36)، يصبح الرجل فيها مؤمناً، ويسمى كافراً، حتى يصير الناس إلى فسطاطين (76)، فسطاط

57 - كفر النعمة.
58 - الطغيان عند النعمة.
59 - التعدى على الآخرين بغير حق.
60 - الأحلاص: ما يفرش في البيت من متاع ونحوه، والمراد: التي تدوام ويطول لبنها.
61 - بدء فسادها.
62 - مثل; معناه: الذي لا يثبت ولا يستقيم.
63 - تصغير: دهماء. والمراد: السوداء المظلمة.
64 - لا تترك.
65 - انتهت.
66 - زادت.
67 - الفسطاط: المدينة التي يجعل فيها الناس.
إيمان لا نفاق فيه، وفسطاط نفاق لا إيمان فيه، فإذا كان ذاكم فانتظروا
الدجال من يومه أو غدٍ.

34 - كيف أتمنى إذا لم تجتبوا (8) دينارا ولا درهماً؟ تتهلك (9) دِمَة
الله وذمة رسوله، يشفع الله قلوب أهل اللّه (11)، فيمنعون ما في
أيديهم.

35 - لتنقض عري (23) الإسلام عروة عروة، فكلما انتقضت
عروة، تشبث (23) الناس بالتي تلتها، فأولُهنّ نقصاً الحكم، وأخيرهنّ
الصلاة.

36 - ليأتين على الناس زمن لا يبالي المرء بما أخذ المال؟ أمٌّ
حلال أ (م) بِم حرام؟.

37 - ليأتين على الناس زمن يطفو الرجل فيه بالصّدقة من
الذهب، ثم لا يوجد أحداً يأخذها منه، ويرى الرجل الواحد يتبعه أربعون
امرأة، يلدّن (24) به، من قلّة الرجال، وكثير النساء.

68 - تجلبوا.

69 - أراد: نقض العهد، والقدر بالمعاهد.

70 - يقوقها.

71 - اليهود والنصارى.

72 - تكاليفه - أوامره ونواهيه -

73 - نمسك.

74 - أي: ينجزئ إليه; ليجامعهن.

143 -
38 - ليردَّ عليّ ناس من أصحابي الحوض، حتى إذا رأيتهم وعرفتهم، اختل جداً دوني، فأقول: يا رب! أصحابي، أصحابي.
فقال لي: إنك لا تدري ما أحدثنا بعدك.
39 - ليغشين (76) أمتي من بعيد فتن كقطع الله المظلم، يصبح الرجل فيها مؤمنًا، ويمسى كافرأ، يبيع أقوام دينهم بعرض من الدنيا قليل.
40 - لينقض الإسلام عروة عروة.
41 - ما أخشى عليكم الفقر، ولكن أخشى عليكم التكاثر (77)، وما أخشى عليكم الخطأ (78)، ولكن أخشى عليكم التعمد.
42 - ما تركت بعدي قتنة أضر على الرجال من النساء.
43 - ما من عام إلا والذي بعده شر منه، حتى تلقوا ركبهم.
44 - من هنا جاءت الفتنة (وأشار نحو المشرق) والجفاء وغلم القلوب في الفدادين أهل الوبر (79)، عند أصول أدناهم الإبل والبقر، في ربيعة ومضر.

75 - جذبوا فهوا عليهم.
76 - أي: ليسن ويثيرون بها.
77 - الغنى.
78 - فنفع المقصبة عن غير قصد.
79 - أصحاب الحرش والإبل.
45 - ها هذا أرض الفتن، حيث يطلع قرن الشيطان.

46 - منعت العراق درهمها وقيقَرها (80)، ومنعت الشام مدّها وديناها، ومنعت يصر أردنها ودينارها، وعدتم من حيث بدأتم، وعذتم من حيث بدأتم، وعدتم من حيث بدأتم، وعذتم من حيث بدأتم.

47 - هل ترون ما أرى؟ إنني لأرى مواقع (81) الفتن خلال بيوتكم كمواقع القطر (82).

48 - هلاك أمتى على يدي غلامة (83) من قريش.

49 - والذي نفس محمد بٌدّه، ليأتين على أحدهم يوم ولأن يراني ثم لأن يراني أحب إليه من أهله وماله معيهم.

50 - والذي نفس بيده، ليأتين على الناس زمن لا يدري القاتل في أي شيء قتل، ولا يدري المقتول في أي شيء قتل.

51 - والذي نفس بيده، لا تذهب الدنيا حتى يمر الرجل على القبر، فيتمّرّغ (84) عليه، ويقول: يا ليتني كنت مكان صاحب هذا القبر، وليس به الدين إلا البلاد.

80 - مكيال عند أهل العراق.
81 - أماكن وقوعها.
82 - المطر.
83 - صية.
84 - يقلب على فراشه.

- 145 -
52 - ويحي (80) عمران تقتله الفئة الباغية، يدعوهم إلى الجنة، ويدعونه إلى النار.

53 - لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقرب الرجل، يقول يا ليتي مكانه.

54 - لا يأتي عليكم عام ولا يوم إلا والذي بعده شر منه، حتى تلقوا رجكم.

55 - يا أنس! إن الناس يمصرون (82) أمصارا، وإن مصار (87) منها يقال لها البصرة، [أ] و البصرة، فإن مررت بها أو دخلتها، فإياك وسباحةها (88) وكلاها، وسوفها، وباب أمرائها، وعليك بضواحيها (89) فإنه يكون بها خسف، وقدف، ورجف (91) وقوم يبكون يصبحون قردة وخنازير.

56 - يا عثمان! إن الله مقصص قميصة، فإن أرادك المنافقون على خلعه فلا تخلعه حتى تلقاني.

85 - كلمة ترحم لم يوقع في هلكة لا يستحقها، أو العكس. والمراد هنا المعنى الأول.

86 - يفتحون.

87 - بلداً.

88 - مفردها: سبخة، وهي: الأرض التي تعلوها الملوحة؛ فلا تثبت إلا قليلاً.

89 - شاطئ النهر، والموضع الذي تربط فيه السفن.

90 - زلازل.
57 - يأتي على الناس زمان، الصواب فيهم على دينه كالقابض على الجمر.

58 - يأتي على الناس زمن ما يبالي الرجل من أين أصاب(91).

59 - يوشك المسلمون أن يحاصروا إلى المدينة، حتى يكون أبعد مسالحهم(92) سلاح.

60 - يوشك أن تداعى(93) عليهم الأمم من كل أفق(94)، كما تداعى الأكلاة إلى قصعتها، قال: يا رسول الله! فمن قلعة يومئذ؟ قال لا، ولكنكم غنة(95) السيل، يجعل الوهن(96) في قلوبكم، وينزع الرعب من قلوب عدوكم، لجباكم الدنيا وكراهيتكم الموت.

61 - يوشك إن طالت بكم مدة أن ترى قوما في أبيديهم مثل أذناب البقر، يغدون في غضب الله، يروحون في سخط الله.

62 - يهللك الناس هذا الحي من قريش، قالوا: فما تأمرنا؟ قال:

لا ن أن الناس اعتزلوههم.

91 - أكسبه.
92 - مواضع السلاح، وسلاح: موضع أسفل خير.
93 - أي: اجتمعوا ودعوا بعضهم بعة.
94 - ناحية.
95 - المراد: ما يحمله من طين ووسخ وبذور.
96 - الضعف، والمراد: أسبابه ودواعيه.

- ١٤٧ -
باب الخوارج

1 - إن بعدي من أمتي قوماً يقرأون القرآن، لا يجاوزون حلاقهم (1)، يمرقون (2) من الذين كما يمرق السهم من الرمية (3)، ثم لا يعودون إليه، شر الخلق والخليقة (4).

2 - إن من ضئيئ (5) هذا قوماً يقرأون القرآن، لا يجاوزون (6) حناجرهم، يقتلون أهل الإسلام، ويذعون (7) أهل الأوثان، يمرقون من الإسلام، كما يمرق السهم من الرمية، أين أدركهم لأقتلهم قتل عادي.

3 - إن ناساً من أمتي سيماهم التحليف (8)، يقرأون القرآن، لا يجاوزون حلاقهم، يمرقون من الذين كما يمرق السهم من الرمية، هم شر الخلق والخليقة.

4 - إنه يخرج من ضئيء هذا قوم، يتلون كتاب الله رطاً، لا يجاوز حناجرهم، يمرقون من الذين كما يمرق السهم من الرمية، أين أدركهم لأقتلهم قتل ثمود.

1 - مفردها: حلقوم، وهو معروف.
2 - ينفذون. وهو كتابة عن سرعة خروجهم من الدين.
3 - الصيد الذي يرمى بالسهام.
4 - البهائم.
5 - أي: صلبه ونسله.
6 - بغداً.
7 - أي: يسالمونهم، من المواعة.
8 - أي: حلق شعر رؤوسهم.
5 - تمرَقُ مارقة عند فرقة بين المسلمين، فيقتلها أولئك الطائفيين بالحقّ(9).

6 - الحوارج كِلاب النار.

7 - سيخرج أقوام من أمتي يشرون القرآن(10) كشُربهم اللَّبن.

8 - سيخرج في آخر الزمان قوم أحداث الأُسنان(11)، سفهاء الأحلام(12)، يقولون من خير قول البريئة، يقرؤون القرآن، لا يتجاوز حناجرهم، يمرقون من الدين كما يمرق السَّهم من الرمية، فإذا لقيتموهم فاقتلوهم، فإنَّ في قتلهم أجرًا لمن قتلهم عند الله يوم القيامة.

9 - سيقرأ القران رجال لا يتجاوز حناجرهم، يمرقون من الدين كما يمرق السَّهم من الرمية.

10 - سيكون بعدي من أمتي قوم يقرؤون القرآن لا يتجاوز حلاقهم، يخرجون من الدين كما يخرج السَّهم من الرمية، ثم لا يعودون فيه، هم شير الخلق والخليقة، سبأهم التحلق.

11 - سيكون في أمتي اختلاف وفرقة، قوم يُحسنون القبل(13).

---

9 - يعني: علأً وأصحابه.
10 - أي: يسلقونه من غير تدب دمعانه ولا تأمل.
11 - شباب صغار السن.
12 - الأحلام: العقول، والسَّنه: الجهل، وأيضاً: الخفَّة في العقل.
13 - الفول.
ويستثرون الفعل، يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرعون من الدين مروق السهم من الرمية، لا يرجعون حتى يرتد على فوقه، هم شرارة الحقل والخلية، طؤوب لمن قتلهم وقتلوا، يدعون إلى كتاب الله وليسوا منبه في شيء من قاتلهم كان أولى بالله منهم، سبما هم التحليق.

12 - ليقرأن القرآن ناس من أمتى يمرعون من الإسلام، كما يمرعون السهم من الرمية.

13 - من يطبع الله إذا عصيته؟ أيؤمن الله على أهل الأرض ولا تؤمنون؟ إن من ضئليه هذا قوما يقرأون القرآن، لا يجاوز حناجرهم، يمرعون من الدين مروق السهم من الرمية، ثم يعودون فيه، هم شرارة الحقل والخلية، سبما التحليق.

14 - يأتي في آخر الزمان قوم حدثاء الأسنان، سفهاء الأحلام، يقولون من خير قول البرية، يمرعون من الإسلام، كما يمرق السهم من الرمية، لا يجاوز إيمانهم حناجرهم، فاقتلونهم، فإن في قتلهم أجرًا لمن قتلهم يوم القيامة.

15 - يخرج في آخر الزمان قوم أحداث الأسنان سفهاء الأحلام، يقرأون القرآن بالسنتهم، لا يجاوز تراقيهم، يقولون من قول خير البرية، مفردها: ترقوة، وهي العظمة التي بين ثغرة النهر والعتيق.

14 - هو موضوع وقوع الوتر من السهم.

15 - قال له: اعدل يا محمد. وكان يقسم مالا بين الناس.
يمرون من الدين كما يمرق السهم من الرُّميَّة، فسُئ لقيهم فليف نهم، فإن في قتلهم أجرًا عظيماً عند الله لمن قتلهم.

(16) يخرج فيكم قومٌ تفتيرون(17) صالاتهكم مع صلاتهم، وصيامكم مع صيامهم، وعملكم مع عملهم، يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم، يمرق من الدين كما يمرق السهم من الرُّميَّة، ينظر الرامي في النصل(18) فلا يرى شيئاً، وينظر في القدح (19) فلا يرى شيئاً، وينظر في الريح. فلا يرى شيئاً، ويتمادي (20) في الفوق(21) هل علق به من الدم شيء؟

(17) يخرج قوم في آخر الزمان، يقرؤون القرآن، لا يجاوز تراقيهم، سيماهم التحليق، إذا قُلتموه فاقتلوهم.

(18) يخرج قوم من أمتِي، يقرؤون القرآن، ليس قراءتهم إلى قراءتهم بشيء، ولا صلاتهم إلى صلاتهم بشيء، ولا صيامهم إلى صيامهم بشيء، يقرؤون القرآن، يحسون أن لههم، وهو عليهم، لا تجاوز صلاتهم تراقيهم، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرُّميَّة، لو علم الجُنَّ الذين يصيبونهم ما قُضِي لهم على لسان نبِيهم.

17 - تستصرغونها.

18 - حديثة السهم.

19 - السهم قبل أن يبرى ويجعل فيه الريح والنصل.

20 - بجادل.

21 - موضوع وقوع الوتر من السهم.
لاَ تَكْلَوْا١٢٢ عَنِ الْعَمَّلِ، وَأَيْنَ ذَلِكَ أَنَّ فِيهِمْ رَجُلًا لَهُ عضُدٌ لَيْسَ فِيهِ ذِرَاعٌ٢٣، عَلَى رأس عضدهِ مِثْلَ حِلَامَةِ النَّدَّي، عَلَى شَيَّرَاتِ بَيْضٌ.

١٩ - يُخْرِجُ مِنِ المُشْرِقِ مَنْ لَقِهَتْ رُؤْوسِهِمْ، يَقْرُونُ الْقُرآنُ باِلسَّنَتِّهِمْ، لَا يَعْدُو١٤٩ تِراَقِيْهِمْ، يَمَرُّونَ مِنَ الْدِّينِ كَمَا يَمِرُّ السَّهْمُ مِنَ الرُّمِيّةِ.

٢٠ - يُخْرِجُ نَاسٍ مِنْ قِبْلِ الْمُشْرِقِ، يَقْرُونُ الْقُرآنَ لَا يَجَاوِزُ تِراَقِيْهِمْ، يَمِرُّونَ مِنَ الْدِّينِ كَمَا يَمِرُّ السَّهْمُ مِنَ الرُّمِيّةِ، ثُمْ لَا يَعْدُو١٤٩ فِيهِ، حَتَّى يَعْدُو السَّهْمُ إِلَى فُوْقَهُ، سَيِّمَاهُمْ التَّحْلِيقِ.

٢١ - يُنِسِّحُ نُوُعَ٣٥ يَقْرُونُ الْقُرآنَ لَا يَجَاوِزُ تِراَقِيْهِمْ، كَلَّمَا خُرِجَ قَرْنُ قُطُعٌ٢٣١، كَلَّمَا خُرِجَ قَرْنُ قُطُعُ، حَتَّى يُخْرِجُ فِي أَعْرَاضِهِمْ الدِّجَالِ.

٤ - بَابِ إِدْعَاءِ الْبِنْثَةِ

١ - إِنَّ بَيْنِي الْسَّاعَةِ تَلَاهَىْ دِجَالًا كَذَّابًا.

٢ - إِنَّ بَيْنِي الْسَّاعَةِ كَذَّابِيْنَ فَاحْذَروهُمِ

٢٢ - المَرَادُ: كَسَلُوا عَنِهِ.

٢٣ - صِفَرُ الْيَدِ، نَاقِصَهَا.

٢٤ - يَجاوِزُهَا.

٢٥ - أَحْدَاثُ.

٢٦ - غُلِبُوا وَانْقْطَعُوا، وَالْمَرَادُ: عَدْمُ ظُهُورِهِمْ.
3 - إن في ثقيفٍ كذاباً ومبِيرًا(1).

4 - في أمتي كذابون ودجالون، سبعة وعشرون، منهم أربعُ نسَوةٍ؛ وإنني خاتم النبِيّين، لا نَبي بعدِي.

5 - في ثقيفٍ كذاب ومُبير.

6 - يكون في آخر الزمان دجالون كذابون، يأتونكم من الأحاديث بما لم تسمعوا أنتم ولا آباؤكم، فإنَّيماكم وإيّاهم، لا يُضلُونكم ولا يُفتنونكم.

1 - مَهْلِكًا.
٤٤ - كتاب علامات الساعة

١ - باب في ذكر علامات متفرقة

١ - إذا رأيت الأمة وذُرت رُبُتُها١، ورأيت أصحاب البنيان يتطاولون بالبنيان٢، ورأيت الحفاة الجياعِ العالة٣ كانوا رؤوس الناس٤، فذلك من معالم الساعة وأشرافها.

٢ - إذا وُسِّد٥ الأمر إلى غير أهلِه فانتظر الساعة.

٣ - أعد٦ ستة بين يدي الساعة: موتي، ثم فتح بيت المقدس، ثم موتان يأخذ فيكم كفعاص الغنم٦، ثم استفاضة المال، حتى يعطى الرجل مائة دينار، فيظل ساخطاً، ثم فتنة لا يبقى بيت من العرب إلا دخلته، ثم هدنة تكون بينكم وبين بني الأصفر٧، فيغذرون، فيأتونكم تحت ثمانين غاية٨، تحت كل غاية إثنا عشر ألفاً.

١ - يعني: سيدتها ومالكها.
٢ - يباهون بعلمهم وارتفاعه.
٣ - الفقراء.
٤ - أسياهم.
٥ - أشيد.
٦ - مرض يصيب الغنم، لا تلبث بعده قليلاً ثم تموت.
٧ - يعني: الروم.
٨ - يعني: راية.

١٥٤
4 - إن الساعة لا تقوم حتى تكون عشر آيات؛ الدُّخان، والدجال، والنداء، وطولع الشمس من مغريها، وثلاث خسوف (9): خسوف بالمشرق، وخسوف بالمغرب وخسوف بجزيرة العرب، ونزول عيسى، وفتح بأخوج وباوجوج (10)، ونار تخرج من قفر (11) عدن؛ تسوق الناس إلى المحرش (12)؛ تثبت معهم حيث باتوا وتليل (13) معهم حيث قالوا.

5 - إن بين يدي الساعة الهجر: القتل، ما هو قتل الكفار، ولكن قتل الأمة بعضها بعضًا، حتى أن الرجل يلقاه أخوه فقتله، ينزع عقول أهل ذلك الزمان (14) ويخلف لها هباء (15) من الناس، يحسب أكثرهم أنهم على شيء وليسوا على شيء.

6 - إن من أشراط الساعة أن يرفع العلم، ويظهر الجهل، ويفشى الزنا، ويشرب الخمر، ويذهب الرجال، وتبقى النساء حتى يكون لخمسين امرأة فيهم (16) واحد.

9 - المراد: ذهاب هذه الأماكن في الأرض، وغورها فيها.

10 - أي: فتح ستهم.

11 - أي: من أسفلهم.

12 - أي: محل الحشر للحساب، وهو الشام.

13 - القبلولة: التوح و وقت الظهيرة.

14 - المراد: السفاهة و خفة العقل.

15 - الهباء: التراب الدقيق، وهذا كتابة عن تحقيبة شؤونهم.

16 - ينتشر.

17 - رجل واحد. مأخوذ من القوامة للرجال على النساء.
7- إن من أشراط الساعة أن يلتَمَس (18) العلم عند الأصاغر (19).
8- إن بين بدي الساعة لأياما ينزل فيها الجهل، ويرفع (20) فيها العلم، ويكثر فيها الهرج، والهرج القتل.
9- إن من ورائكم أياما ينزل فيها الجهل، ويرفع فيها العلم، ويكثر فيها الهرج: القتل.
10- الآيات (21) خُرَّات منظومات في سلك، فانقطع السلك، فتبع بعضها بعضًا.
11- بايدوا بالأعمال ستأت (22) ؛ طلوع الشمس من مغربها، والدخان، ودابة الأرض، والدهل، وحَوْيَصَة (23) أحديكم، وأمر العام.
12- بين بدي الساعة أيام الهرج.
13- بين بدي الساعة فتن كقطع الليل المظلم.
14- تكون بين بدي الساعة أيام، يرفع فيها العلم، وينزل فيها الجهل، ويكثر الهرج، والهرج القتل.

18- يطلب.
19- أهل البدع.
20- ينزع ويقض.
21- المراد: علامات الساعة.
22- المراد: سارعوا بالأعمال الصالحة قبل أن تشغلكم هذه الست.
23- يعني: موت. 

- 156 -
15 - خروج الآيات بعضها على أثر بعض، يتتابعن كما تتتابعُ
الخزُّرُ في النَّظامِ (24).

16 - سيكون في آخر الزمان شرطة يغدون في عَضْبِ الله،
ويروجون في سُخطِ الله.

17 - يُست من أشراط السّاعة: موتي، وفتح بيت المقدس، وأن
يعطي الرجل ألف دينار في تسخّطها(25)، وفترة يدخل حُرها بيت كل
مُسلم، وموت يأخذ في الناس كفعاصل الغنم، وأن يُعذر الروم
فيسيرون بثمانين بندانا(26)، تحت كل بند أثنا عشر ألفًا.

18 - ليسَوقُ الرجل من تقاتن الناس بعصاً.
وفي رواية: لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل...

19 - ما المسؤول عنها (تعبَن السّاعة) بعلَم من السائل،
وستأخبر عن أشراطها، إذا ولدت الأمة ربيتها فذلك من أشراطها، وإذا
كانت العرّاجة الحفقة رؤوس الناس، فذاك من أشراطها، وإذا تعاوَل رعاة
البُهم (27) في البنان، فذاك من أشراطها، في خمس من العيب لا
يعلمهن إلا الله: «إِنَّ اللَّهَ عَلَى هَذَا عَلَمُ السَّاعةِ» الأية(28).

24 - الخيط.

25 - يعني: استقلاله إياها.

26 - راية.

27 - الصغير من أولاد الغنم.

28 - قاله ﷺ لمَّا جاء جبريل على صورة أعرابي، أراد أن يعلم أصحاب النبي ﷺ.
20 - من أشراف آلِ السَّاعة الفَحْش، والتَفْحِشٍ (29)، وقطعَة الرَّحمَ، وتخوين الأمينِ، وائمَان الخائِنِ.

21 - من أشراف السَّاعة أن يمر الرجل في المسجد، لا يصلَ فيه ركعتين، وأن لا يستلم الرجل إلا على من يعرف.

22 - من اقترب السَّاعة انتفاح الأهلة (30).

23 - من اقترب السَّاعة أن يرى الهلال قبلًا (31) فيقال: لَلِيلِينَ، وأن يَتَخَذ المساجدُ طَرِيقًا وأن يُظَهَّر موت الفجاة (32).

24 - والذِي نَفْسُ بيده، لا تقوم السَّاعة حتى تكَلِّم السباع الإِنْسَ، وحتى يَكَلِّم الرجل عذبة (33) سوْطه، وشراَكْ نَعهَه، ويخْبره فخذه بما يَحْدَث أهلٌ بعدٌ.

25 - لا تذهب الأيام والليالي حتى يملك (34) رجل يقال له الجهجاه.

26 - لا تقوم السَّاعة حتى تضطرب إليات (35) نساء دوس (36).

29 - الفَحْش: قَبِح المقال وسِيء الفعال، والتفحش إظهار ذلك.

30 - أي: عظِمها.

31 - المراد: أن يرى بمجرد طلوعه؛ لعظمه ووضوحه.

32 - الغِنْة، دون مقدمات.

33 - طرفه.

34 - أي: يصير ملكاً.

35 - المراد: أَرْدَافٌه.

36 - قبيلة باليِمِن.
27 لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها، فإذا طلعت فرآها الناس آمنوا أجمعون، فذلك كله لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل، أو كسبت في إيمانها خيراً، ولتقورن الساعة وقد نشر (38) الرجلان ثوبهما بينهما، فلا يتباعان ولا يطويانه، ولتقورن الساعة وقد انصرف الرجل بليث لقحته (39) فلستطيعه، ولتقورن الساعة وهو يليط (40) حوضه فلا يستقي فيه، ولتقورن الساعة وقد رفع أكلته (41) إلى فيه فلا يطعمها.

28 لا تقوم الساعة حتى تقتل فتتان عظيمتان، دعاهما واحدة، ولا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون، قريباً من ثلاثين، كلهم يزعم أنه رسول الله.

29 لا تقوم الساعة حتى تلحظ قبائل من أمتي بالمشاركين، وحتى تعبد الآواثان، وإنه سيكون في أمتي ثلاثون كاذباً، كلهم يزعم أنه نبي، وأنا خاتم النبيين لا نبي بعدي.

30 لا تقوم الساعة حتى يتقارب (42) الزمان، فتكون السنة
كالشهر، والشهر كالجمعية، وتكون الجمعة كاليوم، ويكون اليوم كالساعة، وتكون الساعة كالضربة بالنار(4).

31 - لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصابه.

32 - لا تقوم الساعة حتى يقبض العلم(44)، وتكرز النزالة، ويتبادر الزمان، وظهور الفتنة، ويكدر الهرج. وهو القتل.

33 - لا تقوم الساعة حتى يكثر المال، ويفيض، حتى يخرج الرجل بزكاة ماله فلا يجد أحداً يقبلها منه، وحتى تعود أرض العرب، مروج(45) وأنهاراً.

34 - لا تقوم الساعة حتى يكثر المال فيكم، ويفيض حتى يهم رب المال من يقبل صدقته، وحتى يعرض فقول الذي يعرضه عليه: لا أرب(46) لي فيه.

35 - لا يذهب الليل والنهار حتى يملك(47) رجل من المساوي يقال له جهجاه.

43 - أي: ما تشتعل به النار سريعاً، كالحطب ونحوه.

44 - أي: ينزع.

45 - مفردها: مرج، وهي الأرض الواسعة ذات النبات والمرعى، أي: حدائق وجتان.

46 - أي: لا حاجة.

47 - أي: يصير ملكاً.
36 - يا ابن حوالة! إذا رأيت الخلافة قد نزلت الأرض المقدسة، فقد دنت الزلازل، والبلابل (48)، والأمور العظام، والساعة يومئذ أقرب من الناس من يدي هذه من رأسك.

37 - يا عوف! احفظ الخليالا (49) سيت بين يدي الساعة، إحداهن مكنتي، ثم فتح بيت المقدس، ثم داء (50) يظهر فيكم يشهد الله به ذاريكيم وأنفسكم، ويزكي به أموالكم. ثم تكون الأموال فيكم، حتى يعطى الرجل مائة دينار فيظل ساخطا، وفتنة تكون بينكم لا يبقى بيت مسلم إلا دخلته، ثم يكون بينكم وبين بني الأصغر هدنة، فيغدوون فيسرون إليكم في ثمانين غاية (51), تجت كل غاية اثني عشر ألفا.

38 - يتقارب الزمان، ويُقبض العلم، ويلقي الشه (52), وتظهر الفتنة، ويكثر الهرج، قيل: وما الهرج؟ قال: القتل.

39 - يُقبض العلم، وينظر الجهل، والفتن، ويكثر الهرج.

40 - يكون في آخر الزمان قوم يخصبون (53) بالسود كحواصل الحمام (54), لا يرحون رائحة الجنة.

48 - الهموم والأحزان.

49 - خصالا.

50 - مرض بكم.

51 - ربة.

52 - البخل.

53 - يصغون.

54 - أي: صدور الحمام، والمراد: في صغرها ولونها الأسود الهمم.
2 - باب الخسف والمسخ والقذف

1 - إذا سمعتم بقوم قد خسف فيهم هننا قريبا، فقد أطلت الساعة.

2 - إن في أمتي خسف(1)، ومسمخ(2)، وقدف(3).

3 - بين يدي الساعة مسخ وخشف وقدف.

4 - سيكون في آخر الزمان خسف وقدف ومسخ، إذا ظهرت المعازف والقينات(4)، واستلحت الخمر.

5 - في أمتي خسف ومسخ وقدف.

6 - في هذه الأمة خسف، ومسخ، وقدف، إذا ظهرت القيان(5) والمعازف، وشربت الخمور.

7 - في هذه الأمة خسف، ومسخ وقدف، في أهل القدر(6).

8 - استحلت طائفة من أمتي الخطر باسم يسكونها إياها.

9 - ليبيتين أقوم من أمتي على أكل ولهو ولعب، ثم ليصبحن قردة وحنازيه.

1 - غوراً وذبابةً في الأرض.

2 - تحول صورهم لصور قبيحة، كالحيوانات من القردة والخنازيز.

3 - أي: رميًا لها - من السماء - بالحجارة.

4 - 5 - مفردها: قيبة، وهي الأمة المغنية.

6 - أي: فمن قدر عليهم هذا من هذه الأمة.

- 162 -
10 - ليشرَنَّ أناس من أميّي الخمر، يسمونها بغير اسمها.

11 - ليشرَنَّ أناس من أميّي الخمر يسمونها بغير اسمها، ويضرب على رؤوسهم بالمعازف والقيئات، يخفف الله بهم الأرض، ويجعل منهم قردة وخنازير.

12 - ليكون في أميّي أقوم يستحلون الجرح والحرير والخمر والمعازف، ولبنزلن أقوم إلى جنب علم تروح عليهم سارحتهم فيأتيهم آت لحاجتهم، يقولون له: ارجع إلينا غداً، فربعتهم الله وقع العلم عليهم، ويسحُو منهم آخرين قردة وخنازير إلى يوم القيامة.

13 - ليكون في هذه الأمة خسف وقذف ومسمح، وذلك إذا شربوا الخمور، أتخذوا القيئات، وضربوا بالمعازف.

14 - لا تذهب الأيام والليالي حتى تشرب طائفة من أميّي الخمر، يسمونها بغير اسمها.

15 - يشرب ناس من أميّي الخمر، باسم يسمونها إيّاه.

16 - يشرب ناس من أميّي الخمر، يسمونها بغير اسمها.

17 - يكون في آخر الزمان الخسف، والقذف، والمسحم.

18 - يكون في أميّي خسف، ومسمح وقذف.

7 - الجرح: الفرج، والمراد: الزنا.
8 - جبل شاهق.
9 - أراد: إبلهم.
19 - يكون في آخر هذه الأمة خسف، ومسح، وقذف،قيل: يا رسول الله! أنهلك وفينا الصالحون؟ قال: نعم، إذا ظهر الحبث(10).

٣ - باب المهدي

١ - لتُمَلَّأ الأرض جوّاً وظلماً، فإذا ملعب جوّاً وظلماً، يبعث الله رجلاً مبناً اسمه اسمي، وأبيه أبي، وفِي مَلَها عدلاً وقسطًا، كما أخليت جوّاً وظلماً، فلا تمنع السماء شيئاً من قطرها(1)، ولا الأرض شيئاً من نباتها، يُمكِّن فيكم سبعة، أو ثمانيان، فإن أكثر فيهما.

٢ - لتُمَلَّأ الأرض ظلماً وعدواً، ثم ليخرج رجل من أهل بيتي، حتى يملأها قسطاً وعدلاً، كما ملئت ظلماً وعدواً.

٣ - لولم يبق من الدنيا إلا يوم، لطول الله ذلك اليوم، حتى يبعث فيه رجل من أهل بيتي، يُواليًا(2) اسمه اسمي، وأبيه أبي، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجُوُراً.

٤ - لولم يبق من الدُهْر إلا يوم، لبعث الله رجلاً من أهل بيتي، يملؤها عدلاً، كما ملئت جُوُراً.

٥ - من خلفائكم خليفة، يحتو المال حتى(3)، لا يعدُ عدها.

١ - الفحش.
١٠ - مائاتها.
٢ - بواطف.
٣ - أي: يغفو منه غرفًا. كتابة عن كثرة الخير وعدل الخليفة وكرمه.

١٦٤ -
6 - المُهَدِّي مِن عُترتي (٤) من وَلَد فاطمَة.

7 - المُهَدِّي مَن أُهِل البيت، يُصِلَّحه الله (٥) في ليلة.

8 - المهدي مني، أجلي (٦) الجهة، أقتى (٧) الأنف، يملاً الأرض قسطاً وعدلاً، كما مَيلَت جوراً وظلماً، يملك سبع سنين.

9 - لا تذهب الدنيا، ولا تنقضي، حتى يملك رجل من أهل بيتي، يواطئ اسمه اسمي.

10 - يكون في آخر الزمان خليفةً، يقسم المال ولا يعدّه.

11 - يكون في آخر أمتي خليفةً، يحسي المال حثياً، ولا يعدّه.

12 - يَلي رجل من أهل بيتي، يواطئ اسمه اسمي، لولم يبق من الدنيا إلا يوماً لَفَطَلَ الله ذلك أيامه حتى يَلي (٨).

_________________________
4 - أي: من نسلي وعشيرتي.
5 - أي: يهيه لهذا الأمر. وفيه غير ذلك.
6 - أي: منحسر شعره عن مقدم رأسه.
7 - يعني: طويل فيد فيه.
8 - أي: يتوالي الخلافة.

- ١٦٥ -
باب الملحمة وقتيال اليهود

1 - إن فسطاط المسلمين (1) يوم الملحمة (2) بالغوعطة (3)، إلى جانب مدينة يقال لها دمشق، من خير مديان الشام.

2 - تقاتل اليهود، فسلطون عليهم، حتى يختبئ أهدهم وراء الحجر، فيقول الحجر: يا عبد الله هذا يهودي ورائي، فاقتنعل.

3 - تكون بينكم وبين بنى الأصرف هدنة، فيغدرن بكمة، فيسيرون.

إليكم في ثماني غاية، تحت كل غاية منهم أثنا عشر ألفاً.

4 - سيعتم بمدينة جانب منها في البر، وجانب في البحر؟ لا تقوم الساعة حتى يعزوها سبعون ألفاً من بنى إسحوق (4)، فإذا جاؤوا نزلوا فلم يقاتلون بسلاح، ولم يرموا بهم، قالوا: لا إلا الله والله أكبر، فيسقط أحد جانبيها الذي في البحر، ثم يقول الثانية: لا إلا الله والله أكبر، فيسقط جانبيها الآخر، ثم يقول الثالثة: لا إلا الله والله أكبر، فيفرح لهم، فيدخلونها، فيعممون، بينما هم يقتصمون المغانم إذ جاءهم الصريح (5)، فقال: إن الدجال قد خرج، فتكرون كل شيء ويرجعون.

---

1 - مدينتهم التي يجتمع إليها الناس للقتال.
2 - الخروج لقتال بنى الأصرف - النصارى -.
3 - موضوع بالشام.
4 - المراد: العرب. والمحفوظ: (من بنى إسحاق) والمدينة: القسططينة.
5 - المنادي.
6 - ستسال حون الروم صلحا أمناً، فتعزون أنتم وهم عدوان من وراهم، ففسلونون وتغمنون، ثم تنزلون بمرج ذي تلول، فيقوم رجال من الروم يرفع الصليب، ويقول: غلب الصليب! فيقوم إليه رجل من المسلمين فيقتله، يغدر القوم، وتكون السلاحيم، فيجمعون لكم فيأتيونكم في ثمانين غاية مع كل غاية عشرة آلاف.

7 - عمران بيت المقدس خراب بري، خراب بري خروج الملحمة، وخروج الملحمة فتح القسطنطينية، وفتح القسطنطينية خروج الدجال.

7 - فسطاط المسلمين يوم الملحمة الكبرى بأرض يقال لها: الغوطة، فيها مدينة يقال لها دمشق، خير منازل المسلمين يومئذ.

8 - لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا اليهود، حتى يقول الحجر وراءه اليهودي: يا مسلم هذا يهودي ورائي فاقتله.

9 - لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود، فيقتلهم المسلمون، حتى يختبئ اليهودي من وراء الحجر والشجر، يقول الحجر أو الشجر: يا مسلم يا عبد الله! هذا يهودي خلفي، فتعال فاقتله. إلا أن عرفه (8): فإنه من شجر يهود.

6 - المرج: الأرض الواسعة ذات النبات الكبير.

7 - أي: خراب بري بسب لخروج الملحة.

8 - شجرة ارتفاعها من متر إلى ثلاث، بيضاء السوق والنفوع، تؤكل أزهارها البيضاء المخضرة المخروطة.
10 - لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم بالأعماق أو بدايةٍ
فيخرج إليهم جيشً من المدينة من خيام أهل الأرض يومئذ، فإذا
تصافوا، قالَ الروم: خلوا بنينا وبين الذين سبوا منا نقاتلهم، يقول
المسلمون: لا والله لا نخل بكم وبينما إخواننا، فيقاتلونهم، فئتهم
ثلاث لا يتوب الله عليهم أبداً، وآتَل ثلثهم أفضل الشهداء عند الله
ويفتَّح الثالث، لا يفتون أبداً، فيفتون القسطنطينية، فبينما هم
يقتسمون الغنائم قد علفوا سيفهم بالزبتون، إذا صح فيهم الشيطان: إن
المسيح قد خلفكم (10) في أهلكم، فيخرجون وذلك باطل، فإذا جاؤوا
الشام خرج، فبئسهم يعودون للقتال، يسون الصوف، إذا أقيمت
الصلاة، فنص على ابن مريم، فأتمهم، فإذا رأى عدو الله ذاب كما
ينزوب الملح في الماء، فلو تركه لانذاب حتى يهلك، ولكن يقتله الله
هده، فيريهم دمُ في حريته.

5 - باب خروج الدجال

1 - إن يكن هو فإن تسلط عليه، وإن لم يكن هو فلا خير لك في
قتله (11).

__________________________
9 - بالأعماق أو داب: هما موضتان بالشام، تُرَب حلب.
10 - جاء بعدكم: فأغار عليهم.

1 - قاله ﷺ لعمر لما أراد قتل ابن صياد وكان يظن المسيح الدجال.

168
2 - إن الدجال مسموح العين اليسرى، عليها ظفرة، مكتوب بين عينيه كافر.

3 - إن الدجال يخرج من قبل المشرق، من مدينة يقال لها خراسان، يتبعة أقوام كان وجههم المجان المطرقة.

4 - إن مع الدجال إذا خرج ماء ونارا، فأما الذي يرى الناس أنها النار فما بارد، وأما الذي يرى الناس أنها ماء بارد فنار تحرق، فمن أدرك منكم فليقع في الذي يرى أنها نار، فإنه عذب بارد.

5 - إنما يخرج الدجال من غضبة يغتص بها(3).

6 - إنني لأنذر كم هو (يعني الدجال)، وما من نبي إلا قد أتذر قومه، ولقد أتذر نوح قومه، ولكن سأقول لكم فيه قولنا لم يقله نبي لقومه: إنه أعور، وإن الله ليس بأعور.

7 - إنني حذرتكم عن الدجال حتى خشيتم أن لا تعقلوا، إن المسيح الدجال رجل قصير، أفحج(4)، جعد(5)، أعور، مطموس العين، ليست بناته(6)، ولا حجاء(7)، فإن أليس عليهكم(8)؛ فاعلموا

2 - أي: لحة من جانب الأنف تغطي العين.

3 - أي: تفك سلامته بسببها.

4 - الأفحج: الذي ينداني صدور قدميه ويتبعه عقبه.

5 - أي: الشعر، والمراد: تجمع والنتوء.

6 - بارزة.

7 - غائرة.

8 - أي: اختلطت صفته عليهكم.
أنَّ رَبُّكِ لَيِسَ بِأعْرَؤُ، وأَنَّكُمْ لَن تَرَؤُوا رَبَّكَمْ حَتَّى تَمُوتُوا.

8 - إِنِّي وَاللَّهِ مَا قُمْتُ مَقَامِي لَأَمَرْ يَنْفَعُكُمْ لَرَغْبَةٍ وَلَا لَرَهْبَةٍ، وَلَكِنَّ تَمِيمَةَ الدَّارِيَِّ أَتَانِي فَأَخْبَرْنِي خُبْرًاٍ مَنْعِي الْقِيلُوْلَةُ مِنَ الْفَرَحِ وَقُوَّةِ العَينِ، فَأَخْبَرْتُ أَنْ أَنْشُرَ(٩) عَلْيْكُمْ فَرَحٌ نَِّبِيَّكُمْ، أَلَا إِنَّ تَمِيمَةَ الدَّارِيَِّ أَخْبَرْنِي أَنَّ الْرَّيْحَ الْأَلْجَاثِيْهَ(١٠) إِلَى الْجَزِيرَةِ لَا يُعْرَفُونَهَا، فَقَعُدُوا فِي قُوَّارِبِ السَّفِينَةِ حَتَّى، خَرَجُوا إِلَى الْجَزِيرَةِ، فَإِذَا هُمْ بَشَيْءٌ أمْلَحِّ(١١)، كُثِيرُ الصَّعْرِ، قَالُوا لَهُ: مَا أَنتُ؟ قَالَ: أَنَا الْجَسَاسُ، قَالُوا: أَخْبِرْنَا، قَالَتِ: مَا أَنَا بِمُخْبِرِكُمْ شَيْئًا، وَلَا سَائِلِكُمْ شَيْئًا وَلَكَنْ هَذَا الدَّيْرُ(١٢) قَدْ رَقِمَ، فَأَتَوْهُ فَإِنَّهُ رَجَلٌ بِالْأَشْوَاقِ (١٣) إِلَى أَنْ تَخْرُوْهُ وَيَخْرُوْكُمْ، فَأَتْوَهُ، فَذَخَّرُوا عَلَيْهِ، فَإِذَا هُمْ بِشَيْءٍ مُّوَتِّقٍ، شَدِيدُ الْبَوْثِيْقِ، يُظْهَرُ الْحَزْنُ، شَدِيدُ الْفَشْكِيْ: فَقَالُ، لِهِمْ: مَنَ أَيْنُ؟ قَالُوا: مِنَ الشَّأْمِ (١٥)، قَالَ: مَا فَقَلَتُ الْعَرَبُ؟ قَالُوا: نَحْنُ قُوَّمٌ مِنَ الْعَرَبِ، عَمَّمُ تَسَأَلُ؟ قَالَ: مَا فَعَلَ هَذَا الْرَّجُلُ الَّذِي خَرَجَ فِيْكُمْ؟ قَالُوا: خَيْرًا، نُادِي (١٦) قَوْمًا، فَأُظْهَرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ.

9 - أذيع.
10 - اضطرًّهُمْ.
11 - كثير الشعر، غليظه.
12 - أي: الدار.
13 - نظرتم إليه ترقبه.
14 - أي: شد يد الشوق.
15 - أي: الشمال.
16 - عاداهم وحابرهم.

١٧٠ -
فأقرأهم اليوم جميعًا: إلهم واحدًا، ودينهم واحدًا، قال: ما فعلت غيَّرهم;
رَغَّرَ (١٧). قالوا: خيراً، يسقون منها زرعهم، ويستمرون منها
لقاءهم (١٨). قال: ما فعل نخل بئر عمان ويسان (١٩). قالوا: يطيم ثمره
كل عام، قال: ما فعلت بحيرة طبرياً؟ قالوا: تدفقت جنباتها (٢٠) من كثرة
الماء، فزفر (٢١) ثلاث زفرات ثم قال: لو انقلت (٢٢) من وثاقي هذا لم
أدع أرضًا إلا وطَنَّتهما برجل هاتين; إلا طيبة، ليس لي عليها سبيل، إلى
هذا انهى فرحى هذه طيبة، والذي نسي بيد، ما فيها طريق ضيق،
ولا واسع، ولا سهل، ولا جبل، إلا وعليه ملك شاهر سيفه إلى يوم
القيامة.

٩ - ألا أحدثكم حديثًا عن الدجال، ما حدث به نبي قبلي قومه؟ إنه
أعور يجيء معه تمثال الجنة والنار، فلتفى يقول إنها الجنة هي النار,
وإن فانذركم به كما أنذر به نوح قومه.

١٠ - ألا إن المسيح الدجال أعور العين اليمني، كان عينه عينه,
طافية، وأراني الليلة عند الكعبة في المنام، فإذا رجل آدم (٢٣) كأحسن
١٧ - بلدة معروفة في الجانب القبلي من الشام.
١٨ - لشربهم.
١٩ - قربة بالشام، بين حوران وفلسطين، كثيرة النخل.
٢٠ - أي: فاض الماء من جوانبها.
٢١ - أخرج نفسه بعد مدةٍ من أيام
٢٢ - تخلصت.
٢٣ - الأداة: شدة السمرة، وأيضاً شدة البيض، والمراد هنا البياض الشديد.
ما ترى من أدم، الرجال، تضرب لمنتهٌ بين منكبيهٍ، رجل الشعر (25)، يقترب رأسه ماء. واضعا يديه على منكبي رجلين، وهو بينهما يطوف بالبيت، فقالت: من هذا؟ فقالوا: المسيح بن مريم، ثم رأيت رجلا وراءه جعداً قططاً (26)، أعور العين اليمنى، كأشبه من رأيت بابن قطن (27)، واضعا يديه على منكبي رجل يطوف بالبيت، فقالت: من هذا؟ فقالوا: المسيح الدجال.

11 - تقابلون اليهود، فتسلطون عليهم، حتى يختبئ أحدهم وراء الحجر، فيقول الحجر: يا عبد الله هذا يهودي ورائي، فقاتله.

12 - الدجال لا يولد له، ولا يدخل المدينة، ولا مكة.

13 - الدجال أعور العين اليمنى، جفاف الشعر، معه جنة ونار، فنار جنة، وجنة نار.

14 - الدجال عينه خضراء.

15 - الدجال ممسوح العين، مكتوب بين عينيه كافر، يقرؤه كل مسلم.

ملحق:

24 - اللمة: الشعر إذا تجاوز شحمة الأذن.
25 - أي: مبلل قد سرح بالمشت.
26 - أي: شعره متجمع ملون.
27 - رجل من المشركين اسمه عبد العزيز.
28 - أي: كثيره.
16 - الدَّجَالُ يَخْرِجُ من أَرْضٍ بِالمُشْرِقِ يَقَالُ لِهَا خِزَارَانُ، يَبْعِدهُ أَقْوَامُ كَانَ وَجْهُهُمُ الْمِيَجَانُ (49) المُطْرِقُهة.

17 - غُيُّرُ الدَّجَالُ أَخُوَّفُ عَلَى أَمْتِي مِنَ الْدَجَالِ؛ الأَئِمَةُ المَضْلُوْنُ.

18 - غَيْرُ الدَّجَالِ أَخُوَّفُ عَلَيْكُمْ، إِنْ يَخْرِجُ وَأَنَا فِي كَمْ فَأَنَا حَجِيجُهُ دُونُكُمْ (30)، وَإِنْ يَخْرِجُ وَلَسْتُ فِي كَمْ فَأَمْرُوْنَ (31) حَجِيجُ نَفْسِه، وَاللَّهُ خَليْفَيْنِ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، إِنَّ شَابًّا قَطُّ (62)، إِحْدَى عِينِيَا كُنْتُها عَنْبَةً طَافِيَةً، كَأَنْيَا أَشْهُبُ بِعِيدِ الْعَرَّي بنَ قَطْن، فَمَنْ أَذْرَكَهُ مَتْكُ فَلِيَقْرَأَ عَلَيْهِ فَوَاطِحُ سُورَةَ الْكِهْفِ (63)، إِنَّهُ خَارِجُ خَلَّةً (64) بَيْنَ الشَّامِ وَالْعَرَاقِ، فَعَاتِرُ (65) يَمِينًا، وَعُرْعَةُ شَمَالًا، يَا عَبَدُ اللَّهُ فَأَبُورُوا، قَالُوا: يَا رَسُولُ اللَّهِ مَا لَبِثْتَ فِي الأَرْضِ؟ قَالَ: أَرْبَعَنَّ يَوْمًا، يَوْمٌ كَسْنَةٌ، وَيَوْمٌ كَشَهْرٌ، وَيَوْمٌ كَجُمُعةٍ، وَسَأْرَ أَيَامِهِ كَأَيَامُكُمْ، قَالُوا: يَا رَسُولُ اللَّهِ! فَذَلِكَ الْيَوْمُ كَسْنَةٌ أَنْكَنِي فِي صَلاَةٍ يَوْمٍ؟ قَالَ: لَا، اقْتُرِوا لَهُ، قَالُوا: وَمَا إِسْرَاعُهُ فِي الأَرْضِ؟ قَالَ: كَالْغَشْيْثُ (66) أَسْتَبْدِرْتُهُ الْرَّيْحُ، فِيٌّ أَلْيَاءَ عَلَى الْقُوُمَ 22 - مَفْرُدَهَا: مِجَنٌ، وَهُوَ الْمُرَسُّ.

30 - أَيْ: مَغَالِبٌ، إِبْثَارُ الْحَجَّةِ عَلَيْهِ.

31 - الْمَرَادُ: كُلُّ أَمْرٍ.

32 - أَيْ: شَعَرُهُ شَدِيدَ الْجَعُودَةِ - الْالْتِوَاءِ.

33 - الْمَرَادُ: أَوَلٌ عَشَرُ آيَاتِهِ مِنْهَا، كَمَا جَاءَ صَرِيحًا فِي رَوَاءَةِ أُخْرَى.

34 - أَيْ: طُرِيقٌ.

35 - أَفْسَدٌ.

36 - المُظَرِّ.
فيعدونهم، فيؤمنون به، ويستجيبون له، فيأمر السمااء فتمطر، والأرض فتنبت، فتروح عليهم سارحتهم(37) أطول ما كانت درا(38) وأشبها ضربت(39) وأمده خواصر(40) ثم يأتي القوم فيعدونهم، فيردون عليه قوله، فينصرف عنهم، فيصبحون ممجلين(41) ليس بأيديهم شيء من أموالهم، ويمر بالجزرة(42) فيقول لها: أخرجي كنزك، فتتبعه كنزها كيعاسي النحل(43)، ثم يدعو رجلاً ممتلئاً شباباً، فيضربه بالسيف، فيقطعه جزلتين(44) رمية الغرض(45) ثم يدعووه، فيقبل ويهلل(46) وجهه ويضحك، فيما هو كذلك، إذ يبعث الله المسيح ابن مريم، فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق، بين مهرودتين(47) واضعاً كفيه على أجنحة ملكتين، إذا ظاظا رأسه قطر(48) وإذا رفعه تحددا(49) منه جماه.

37 - إبلهم.
38 - أي: أكثر ما كانت حلاً.
39 - أي: أملاءه من كثرة اللبن.
40 - أي: أوسها وأتمها.
41 - قد قطع المطر عليهم. يقال: محل المكان؛ إذا أجدت.
42 - الموضع المحرور للزراعة.
43 - العراد: جماعاته.
44 - أي: قطعتين.
45 - أي: يجعل بين القطعتين مقدار رمية السهم إلى الهدف.
46 - أي: يستنبر وتطور عليه علامات السرور.
47 - أي: خلقتين.
48 - أي: ماء.
49 - سقط.

174 -
كاللُؤلؤٍ(۷۰)، فلا يحلُ لكافر يجدُ ريح نفسِه إلا مات، ونفسهُ ينتهي حيث ينتهي طرفٍ(۶۵)، في طلبٍ(۶۱) حتى يدركهُ باب لدُ(۶۲) فيقتلهُ، ثم يأتي عيسى قومُ قد عصِمُهم الله منه، فمسح عن وجوههم، وحددُّهم بدرجاتهم في الجنة.

فبينما هم كذلك إذ أوحى الله إلى عيسى: إني أخرجت عباداً لا يدَان(۶۳) لأحد بقتاليهم فحرَّز(۶۴) عبادي إلى الطور، وبعث الله يأجوج ومجوج، وهم من كل حذب(۶۵) ينزلون، فيسرُّ أوائلهم على بحيرة طبرية، فيشربون ما فيها ويمرُ أخرهم. فقولون: لقد كان بهذه مرّة ماء! ثم يسيرون حتى ينتهوا إلى جبل الخمر، وهو جبل بيت المقدس، فيقولون لقد قُلُنَا من في الأرض، هلم(۶۶) فلنقتل من في السماء، فيرمون بتشابهم(۶۶) إلى السماء، فيردد الله عليهم تشابهم مخضوبة(۷۰) دماً، ويُحصِر نبي الله عيسى وأصحابه، حتى يكون رأس الثور لأحدهم

50 - كحبات اللؤلؤ.
51 - أي: يطلب المسيح بن مريم اللدُجال لعنَه الله.
52 - بلدة قريبة من بيت المقدس.
53 - أي: لا طاقة.
54 - احفظهم وحصنهم في جبل الطور.
55 - ما ارتفع وغفل من الأرض.
56 - تعالوا.
57 - يسههم.
58 - ملطخة.
175 -
خيراً من مائة دينار لأحدكم اليوم، فيرغب نبئ الله عيسى وأصحابه،
فيرسل الله عليهم النَغْفَة (95) في رقابهم، فيصبحون فرسى (96) كموت
نفس واحدة.

ثم يهبط نبئ الله عيسى وأصحابه إلى الأرض، فلا يجدون في
الأرض موضع شبر إلا ما لأه زَهْمُهْم (11) وتَنَتْهُمْ، فيرغب نبئ الله عيسى
وأصحابه إلى الله عز وجَلَّ، فيرسل الله طيرا كأعناق البِخت (12)،
فتحبلهم فتطرحوهم حيث شاء الله، ثم يرسل الله قَطرا (13) لا يُكن مُنه (14)
بيت مدر (56) ولا وبر (67)، فيغسل الأرض حتى يتركها كالرَطلة (17)، ثم
يقول للأرض أنبتني ثمرك، ودي (87) بركتك، فيومئذ تأكل العصابة (19)
من الرطانة ويستطلون بفاحها (77)، وبارك في الرسَل (71)، حتى ان

59 - دود، يكون في أنوف الإبل والغنم.
60 - قلتي.
61 - رأحتهم الكربة المنتنة.
62 - نوع من الإبل.
63 - مطرأ.
64 - لا يخلو منه.
65 - أي: البيوت المبنية.
66 - أراد: خيام الأعراب من الوبر - الصوف -
67 - المرأة. وقيل: الحجر الأمثل.
68 - أكثر.
69 - الجمع من الناس.
70 - أي: قشرها.
71 - اللبن.
اللَّقْحَةَ من الإِلَّهِ لِتَكَفَّنَّ التَّغْيِامِ (۷۲) مِن النَّاسِ، وَاللَّقْحَةَ مِن الْبَقْرِ لِتَكَفَّنَّ
الْقِبْلَةَ مِن النَّاسِ، وَاللَّقْحَةَ مِن الغَنْمِ لِتَكَفَّنَّ الفَخْدَ (۷۳) مِن النَّاسِ.
فِي بَيْنَاهُم كَذَّلِكَ إِذْ بَعُثَ اللَّهُ رَيْحَةً طِيَّةً فَتَأَخَذُوهُم تَحْتُ
آبَاطِهِم (۷۴)، فَتَقَبَّضُ رُوحُ كُلٍّ مُؤْمِنٍ وَكُلٌّ مُسْلِمٍ، وَيَبْقَى شَرَارُ النَّاسِ
يُهَارِجُونَ (۷۵) فِي هَيَالِهِ الرَّحْمَةِ، فَعَلَيْهِمْ تَقُومُ السَّاعَةُ.

۱۹ - لَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا مَعَ الْدَّجَالُ بِمِن الدَّجَالِ، مَعَهُ نَهْرٍ يُجَرِّبِنَّ،
أَحَدَهُمَا رَأَيَ العَيْنِ (۷۶) مَاءً أَبَيضٍ، وَالآخَرُ رَأَيَ العَيْنِ نَارٍ تُاجِجُ، فَإِنَّمَا
أَدْرَكَهُنَّ وَاحِدَ رِمْكَمْ، فَلْيَلَّبِسَ النَّهْرُ الَّذِي يَرَاهُ نَارٌ، ثُمَّ لَيْغَمِسَ، ثُمَّ
لَيْطَأْتِهِ رَأْسَاهُ فِي شَرْبٍ، فَإِنَّهُ مَاءٌ بَارِدٌ، وَإِنَّ الْدَّجَالَ مُسْمِحُ العَيْنِ
البَسِيرَى، عَلَيْهَا طَقْرَةً (۷۷) غَلِيظةً، مَكْتَوبَ بِيْنَ عَيْنِهِ: كَاَفِرٌ، يَقْرَؤُهُ كُلُّ
مُؤْمِنٍ، كَاتِبٌ وَغَيْرِ كَاتِبٍ.

۲۰ - لَيْسَ مِنْهُ بَلْ إِلَّا سَيْطَأَ الْدَّجَالُ، إِلَّا مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ، وَلَيْسُ
نَقْبُ (۷۸) مِن أَنْقَبَاهُ إِلَّا عَلِيْهِ المَلَائِكَةُ حَافِيْنَ (۷۹) تَحْرَسُهَا، فَيَنْزِلُ

۷۲ - الجَمُهُورَاتِ.
۷۳ - جَمِيعَةَ مِنْ الْقِبْلَةِ أَقْلَ مِن الْبَطِنِ.
۷۴ - مَفْرَدَهَا: إِبْطُ، وَهُوَ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبِ وَالْجَنَاحِ.
۷۵ - يَتَسَافَدُونَ مِنَ الْجَمِيعِ وَالْمَوَافِعَةِ.
۷۶ - أَيْ: تَرَايَ العَيْنِ.
۷۷ - لَحْمَةُ مِنِ الْجَانِبِ الدَّاخِلِيِّ لِلْعَيْنِ؛ تَغْطِيَهَا.
۷۸ - النَّقْبُ: الْطَّرِيقُ الْضِيقُ فِي الْجِبِّ.
۷۹ - الْمَرَادُ: تَحوُوْهَا وَتَدُورُ حَوْلَهَا.
۱۷۷ -
بالسِّبِّيحةٍ (80) فَتَرْجِفُ (81) المدينةَ بأهلها ثلاث رجَّاتِ، يَخْرُجُ إليها منها كلٌّ كافرٌ ومُنافقٌ.

21 - لَيُفَرِّقُ الناسَ من الدّجَالِ في الجبال.

22 - ما بَعُثَ اللهُ من نَبِيٍّ إلا أنَّذَرَ أُمته الدّجَالَ، أنَّذَرَهُ نوحٌ والبيتونٌ من بعده، وإنه يُخْرُجُ فيكم. فما خَفَّى عليكم من شأنه فليس يَخْفَى عليكم أنّ رَبّكم ليس بأعور، وإنّ أعور العين اليمينى، كأنّ عينه عينهَ طافية، إلا أنّ الله حرم عليكم دماءكم، وأموالكم كحمرة يومكُم، هذا في بلدكم هذا، في شهركم هذا، ألا هل بلغت اللهم اشتهد (ثلاثة)، وبحكم (82)! انظروا لا ترححوا بعدي كفرًا، يضرب بهم بعضكم رقت بعض.

23 - ما بَعُثَ اللهُ من نَبِيٍّ إلا أنَّذَرَ أُمته الدّجَالِ الاعْورَ الكاذِبِ، ألا وإنّه أعور، وإنّ رَبّكم ليس بأعور، مكتوب بين عينيه كافرٌ يقروه كل مُؤمن.

24 - ما بين خلق آدم إلى قيام الساعة أمر أكبر من الدّجال.

25 - ما من نَبِيٍّ إلا وقَد أنَّذَرَ أُمته الأعور الكاذِب، ألا وإنّه أعور، وإنّ رَبّكم ليس بأعور، مكتوب بين عينيه «كَفْ، فِ، رَ».

80 - موضوع خارج المدينة، مرتفع، تعلوه الملوحة.
81 - تنزلزل.
82 - كلمة توجّع وترحم.

- 178 -
26 - من سمع بالدجال في الدنيا (83) عنه، فوالله إن الرجل ليأتيه، وهو يحسب أنه مؤمن، فيتبعه، مما يبعث به الشبهات.

27 - يا أيها الناس! إنها لم تكن فتنة على وجه الأرض، منذ ذرأها الله ذريته أدم أعظم من فتنة الدجال، وإن الله عز وجل لم يبعث نبياً إلا حذر أن يحذره الدجال، وأنا آخر الأنبياء، وأنت آخر الأمم، وهو خارج فيكم لا محالة (85)، فإن يخرج وأن أبين أظهركم (86)، فأنا حجيج لكل مسلم، وإن يخرج من بعدي، فكل حجيج نفسه، والله خليفتي على كل مسلم، وإن يخرج من خلة (87) بين الشام والعراق. فيبعث (88) يميناً وشمالاً، يا عباد الله! أيها الناس! فأتبوا فإني سأصفه لكم صفة لم يصفها إياه قبلي نبيٌّ، . . . يقول: أنا ربكم، ولا تروون ربكم حتى تموتون، وإنه أعور، وإن ربكم ليس بأعور، وإن إنه مكتوب بين عينيه: كافر، يقرأه كل مؤمن، كاتب أو غير كاتب.

وإن من فتنته أن معه جنة ونارًا، فناره جنة، وجنته نار، فمن ابتلي بناره فليستغث بالله، وليقرأ فواتح الكهف، . . .
وإنه من فتنه أن يقول للأنواع: أرأيت إن بعثت لك أباك وأمك
أشهد أن تربك؟ يقول: نعم، فيتمثل له شيطان في صورة أبيه وأمه،
فيقولان: يا بني أتبعه، فإنه تربك، وإن من فتنه أن يسلس على نفس
واحدة فيقتله، ينشرها بالمنشار حتى تلقى شقين(89)، ثم يقول: انظروا
إلى عبدي هذا، فإني أبعثه ثم يزعم أن له رباً غيري، فيبعثه الله، ويقول
له الخبيث: من تربك؟ يقول: ربي الله، وأنت عدو الله، أنت الدجال،
والله ما كنت قط تأشد بصيرة بك(90) مني اليوم.
وإن من فتنه أن يأمر السماء أن تسمر، فتمطر، ويأمر الأرض أن تنبت، فتنبت.
وإن من فتنه أن يمر بالحي في كذبهونه، فلا يبقى لهم ساقمة(91) إلا
هلك.
وإن من فتنه أن يمر بالحي، فيصدقوه، فيأمر السماء أن تسمر
فتمطر، ويأمر الأرض أن تنبت فنبت، حتى تروح مواشيه من يومهم
ذلك أسمى ما كانت، وأعظمها، وأmalinkخ(92) خواص وأدرك(93) ضروعاً.
وإنه لا يبقى شيء من الأرض إلا وطنه وظهر عليه، إلا مكة.

89 - الشن: الجنب.
90 - فظة وعلماً بحقيقة حالف.
91 - الإبل أو المواشي ترك للرعي ولا تعلف.
92 - أوعسمها وأئمها. والخواص مفردها: الخصر، وهو وسطها.
93 - أكثره.
والمدينة، لا يأتيهما من نقبٍ (94) من أنقابهما إلا لقية الملاكمة بالسيف 侵略(59)، حتى ينزل عنده الضريب الأحمر(96)، عند منتقع السبخة(97)، فترجف(98) المدينة بأهلها ثلاث رفقات، فلا يبقى فيها منافق ولا مناقة إلا خرج إليه، فتفتتح الخبيث منها، كما ينفي الكير خبت الحديد، ويدعى ذلك اليوم يوم الخلاص، قيل: فأنى العرب يومذ؟ قال: هم يومذ قليل، . . . وإمامهم رجل صالح، فبينما إمامهم قد تقدّم يصل بهم الصبح، إذ نزل عليهم عيسى ابن مريم الصحيح، فرجع ذلك الإمام ينكُس يمشي القهرى(99) ليتقدم عيسى، فيضع عيسى يده بين كتفه، ثم يقول له: تقدم فصل، فإنّها لك أقيمت، فيصلّي بهم إمامهم، فإذا انصرف قال عيسى: افتحوا الباب، ففتحهم وورة الدجال، معه سبعون ألف يهودي، كلهم ذو سيف ملحم وساح(100)، فإذا نظر إلى الدهّجال ذاب كما يذوب الملح في الماء. وينطلق هارباً، . . . فيدركه عند باب لد(101) الشرقي، فقتله، فيحمّل الله اليوهود، فلا يبقى شيء مما خلق الله.

94 - طريق ويكون بين الجبلين.
95 - مرفوعة؛ قد أخرجت من غمدها.
96 - موضع خارج المدينة.
97 - تقدم بيانها.
98 - تتزول.
99 - يرجع إلى الوراء بظهور.
100 - أي: نسج.
101 - بلدة قرية من بيت المقدس.
عزً وجلً يتواقي (102) به يهودي، إلا أنطق الله ذلك الشيء، لا حجر ولا شجر ولا حائط ولا دابة، إلا الغرجة، فإنها من شجرهم لا تنطق، إلا قال: يا عبد الله المسلم هذا يهودي فتعال اقتله، فيكون عيسى ابن مريم في أمتي حكماً عدلًا، وإماماً مقطعاً يدق (103) الصليب، ويذبح (104) الجنزير، ويضع الجزية (105)، ويترك الصدقة، فلا يسعى على شاة ولا بعبر، وترفع الشحناء (106) والتباغض، وتُنزع حمة (107) كل ذات حمة، حتى يدخل الوليد يده في الحية، فلا تضره، وتضرُّ الوليدة الأسد فلا يضرها، ويكون الذئب في الغنم كأنه كلبه، وتُملا الأرض من السلم كما يمال إلا من الماء، وتكون الكلمة واحدة، فلا يعبد إلا الله، ووضع الحرب أوزارها (108)، وتسلب قريش ملكتها (109)، وتكون الأرض كفاثر (110) الفضة، تُنبت نباتها بعدده آدم حتى يجعله النفر على القطف من العنب فشبعهم، ويجتمع النفر على الرمانة فشبعهم، ويكون الثور

بكذا وكذا من المال، ويكون الفرس بالدرهمات، ...

102 - يستر.
103 - يكسر.
104 - أي: يقتله.
105 - أي: يسقطها، فما من نصراني إلا ويومن به، ولا يهودي إلا قُتل.
106 - النخاصم.
107 - أي: سهم.
108 - أثقالها وشددها.
109 - أي: سبادتها.
110 - كجوان ما يوضع عليه الطعام عند الأكل.
وإن قبل خروج الدجال ثلاث سنوات شداد، يأمر الله السماء السنة الأولى أن تحبس ثلث مطرها، ويأمر الأرض أن تحبس ثلث نباتها، ثم يأمر السماء في السنة الثانية فتحبس ثلثي مطرها، ويأمر الأرض فتحبس ثلثي نباتها، ثم يأمر السماء في السنة الثالثة فتحبس مطرها كلها، فلا تقطر قطرة، ويأمر الأرض فتحبس نباتها كلها فلا تنبت خضراً، فلا يبقى ذات ظل ف(112) إلا هلكت إلا ما شاء الله، قيل: فما يعيش الناس في ذلك الزمان؟ قال: التهليل، والتكميم، والتحميد، ويجزؤ ذلك عليهم مجزأة الطعام.

28 - يا أيها الناس! هل تعود لم يجمعتمكم؟ إني والله ما جمعتمكم لرغبة ولا لرهبة، ولكن جمعتمكم لأن تيميما الداري كان رجلا نصرانياً، فجاء فبايع وأسلم، وحدثني حديثاً وافق الذي كنت أنهديكم عن المسيح الدجال، حدثني أنه ركب في سفينة بحرية مع ثلاثين رجلاً من لحم وجذام، فلاعب بهم الموج شهراً في البحر، ثم أرفؤوا إلى جزيرة في البحر حين غروب الشمس، فجلسوا في أقرب(116).
السفينة فدخلوا الجزيرة، فعليهم دابة أهلب، كثير الشعر، لا يدرون ما قبله من دربه من كثرة الشعر، فقالوا: ويلك ما أنت؟ قالت: أنا الجسَسَة، قالوا: وما الجسَسَة؟ قالت: أيها القوم انطلقوا إلى هذا الرجل في الدير، فإنه إلى خبركم بالشواق، قال: لما سَمَّت لنا رجلًا، فرُفِقَنا، منها أن تكون شيطانًا، فانطلقتا سراً حتى دخلنا باب الدير، فإذا فيه أعظم إنسان رأيناه قط خلقًا، وأشده وثاقتًا، مجموعة يداً إلى عنقه، ما بين ركبتة إلى كعبه بالحديد قلنا: ويلك ما أنت؟ قال: قد قدرتم على خبري، فأخبروني ما أنتم؟ قالوا: نحن أئناس من العرب، ركبتا في سفينة بحرية، فصادفنا البحر حين اغلب، فلعب بنا الموج شهراً ثم أرفأنا إلى جزيرتك هذه، فجلسنا في أقربها، فدخلنا الجزيرة، فلقيتنا دابة أهلب كثير الشعر، ما يدري ما قبله من دبره من كثرة الشعر، فقلنا ويلك ما أنت؟ قالت: أنا الجسَسَة، قلنا: وما الجسَسَة؟ قالت: أعدوا إلى هذا الرجل في الدير، فإنه إلى خبركم بالشوق، فتأبلنا إليك سراً، وفرقنا منها ولم نأمن أن تكون شيطانًا، قال: أخبروني عن نخل بيسان، قلنا: عن أي شأنها تستخبر؟

117 - كثير الشعر، غليظة.
118 - أي: شديد الشوق إليه.
119 - أي: خفاً.
120 - قبِّدت يداً إلى عنقه.
121 - أي: حين هاج واضطربت أمواجه.
122 - فرَّية بالشام بين حوران وفلسطين.
123 - تطلب منا أن نخبرك.

١٨٤ -

124 - بلدة بالجنب القبلي من الشام.

125 - أترك.
من قبل المشرق، ما هو من قبل المشرق، ما هو (126).

29 - يأتي الدجال وهو محرم عليه أن يدخل نقاب المدينة، فينزل بعض السباخ (127) التي بالمدينة، فيخرج إليه يومئذ رجل هو خير الناس، أو من خير الناس، يقول له: أشهد أنك الدجال الذي حدثنا رسول الله ﷺ حديثه: فيقول الدجال: أرأيت إن قتلت هذا ثم أحييته؟ هل تشكون في الأمر؟ يقولون: لا. فيقوله، ثم يحييه، يقول حين يحييه: والله ما كنت قطُ أشد بصيرةً مني (128) اليوم، فيريد الدجال أن يقتله، فلا يسلم عليه.

30 - يأتي المسيح من قبل المشرق، وهَمته المدينة، حتى ينزل دُبر أحد (129), ثم تصرف الملائكة وجهه قبل الشام، وهناك يهلك (130).

31 - يتبع الدجال من يهود أصبهان سبعون ألفاً عليهم الطيالسة (131).

32 - يجيء الدجال، فيطأ الأرض إلا مكة والمدينة، فيأتي

المراد: إثبات أنه جهة المشرق.

- ما مردها: سبحة. وتقدم بيانها.

- أي بحقيقة حالك.

- خلفه.

- يقتل.

- طبلسان، وهو شال يوضع به على الكتف.
المدينة فيجد بكل نقب من أنقابها صفوفاً من الملائكة، فيأتي سبحة
الحرّ (133)، فيضرب رواقة (133)، فترجف المدينة ثلاث رجفات،
فيخرج إليه كل منافق ومنافق.  

33 - يخرج الدجال في أمتى، فيمكت أربعين، فيبعث الله تعالى
عيسى ابن مريم كأنه عروة بن مسعود الثقفي، فيطلب، فيهلكه، ثم
يملك الناس سبع سنين، ليس بين اثنين عداوةً، ثم يرسل الله ريحًا
باردة من قبل الشام، فلا يبقى على وجه الأرض أحد في قلبه مثل ذرة
من إيمان إلا قبضته، حتى لو أن أحدهم دخل في كبد جبل (134) لدخلت
عليه، حتى تقبضه، فيبقى شراً الناس، في خفة الطير، وأحلام (135)
السبع، لا يعرفون معرفةً، ولا ينكرون منكراً، فيمثلون لهم الشيطان،
فيقول: ألا تستجيبون؟ فيقولون: نعم تأمرنا؟ فأمهم بعبادة الأوثان،
فيعبدونها، وهم في ذلك دار (136) رزقهم، حسن عيشهم، ثم ينفخ في
الصور، فلا يسمعه أحد إلا أصغي ليعت (137)، ورفع ليعت، وأول من يسمعه
رجل يُلوُط (138) حوض إلهي، فيصعق ويصعق الناس، ثم يرسل الله مطرًا  

132 - موضوع قرب المدينة.
133 - أي: ينزل هناك ويضع أثقاله.
134 - أي: في جوفه.
135 - أي: عقولها، والمقصود أن أخلاقيهم - عدونهم وظلمهم - كأخلاق السباع.
136 - كثير.
137 - ألبيت بالكسر: جنب العنق.
138 - يطينه ويصلبه.
كأنه الطالب (9130)، فينبث منه أجساد الناس، ثم ينفح في أخرى، فإذا هم قيام نظراً، ثم يقول: يا بأيها الناس! هل من ركبكم (9140)، إلى ركبكم (وقرئوا) إنهم مسئولون؟، ثم يقول: أخرجو ب ثان النار، فيقول: من كم؟ فيقول: من كل ألف تسعونة وتسعة وتسعون، فذلك يوم يجعل الوالدان شيباً، وذلك يوم يكشف عن ساق.


139 - أي مطرًا ضعيفًا.
140 - تعالوا وأقبلوا.
141 - أي: الفواد ذو الرماح؛ يحمون بها التغور.
142 - أي: يمد على بطنه للضرب.
143 - أي: شجوه، والمراة: ضربة ضرية موجهة.
144 - أعلى الرأس ووسطه، وهو موضع فرق الشعر.

188 -
فيقول: ما ازدخت فيك إلا بصيرة، ثم يقول: يا أيها الناس إنه لا يفعل
بعدي بأحد من الناس، فتأخذ الدجال فيذهب، فيجعل ما بين رقبته إلى
ترقوته نحاسا، فلا يستطيع إليه سبيلا، فتأخذ بيديه ورجله، فيذف به,
فيحسب الناس إنه قدفه في النار، وإنما أُلقي في الجنة، هذا أعظم
الأناس شهادة عند رب العالمين.
35- يخرج الدجال ومعه نهر ونار، فمن دخل نهره وجب
ورزه(145)، وحُط أجره، ومن دخل ناره وجب أجره، وحُط وزره، ثم
إنما هي قيام الساعة.

6- باب نزول عيسى بن مريم
1- طوبى (1) ليعيش بعد المسيح (2) يؤذن للسماء في القطب (3)،
ويُؤذن للأرض في النبات، حتى لو بذرت حبكة على الصفا (4) لنبت.
وحتى يمر الرجل على الأسد فلا يضره، ويبط على الحية فلا تضره ولا
تشاه (5)، ولا تحاسد، ولا تباغض.

189
2 - كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فآمكم؟

3 - كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإلمامكم منكم؟

4 - ليس بني وبن عيسى نبيّ، وإنه نازل، فإذا رأيتتموه فاعرفوه، رجل مربوع، إلى الحمرة وألباس، ينزل بين ممّصرتين، كان رأسه قطر وين لم يصبه بلل، فيقاتل الناس على الإسلام، فيذوق الصليب، ويتقتل الخنزير، ويبطل الجزية، يهلك الله في زمانه للملل كلها إلا الإسلام، يهلك المسيح الدجال، فيكمث في الأرض أربعين سنة، ثم ينفرو، يصلي عليه المسلمون.

5 - ليقتل ابن مريم الدجال بباب لد (11).

6 - من أدرك منكم عيسى بن مريم، فليفره مني السلام.

7 - والذي نفسه يظهري ليشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكما مقصطاً، وإماماً عدلاً، فيكسر الصليب، ويتقتل الخنزير، ويبطل الجزية، ويقضى (12) الممال حتى لا يقبله أحد، وحتى تكون السجدة الواحدة خيراً.

6 - المراد: أنكم بكتاب ربه وسنة نبيكم.

7 - أي: متوسطة القامة، ما بين الطول والقصر.

8 - الثوب المصري: الملون بصفرة ليست مشعة.

9 - يكسره.

10 - سقطها، فما من نصراني إلا ويومن به، ولا يهودي إلا قتل.

11 - بلدة مروفة قريبة من بيت المقدس.

12 - يكثر ويزيد.
من الدنيا وما فيها.

8ـ وَاللَّهُ، لِينْزِنَ ابنَ مرِيمَ حكماً عادلًا، فليكتبُونَ الصليبة، وليقتلن الخنزير، وليضعن الجزية، ولتتركنِ القلاص(13)، فلا يسعى عليها، ولتذهبن الشحناء والتباغض والتحاسد، وليدعون إلى المال، فلا يقبله أحدٌ.

9ـ والذي نفسها بيده، ليهلك(14) ابن مرير بفج الزواجه(15)، حاجاً، أو معتيراً، أو لنشينهما(16).

10ـ يقتل ابن مرير الدجال بباب لذ.

11ـ ينزل عيسى ابن مرير عند المنارة البيضاء شرقي دمشق.

7ـ باب خروج يأجوج ومأجوج

1ـ إن يأجوج ومأجوج ليحفرون السد كل يوم حتى إذا كادوا يرون شعاع الشمس، قال الذين عليهم: ارجعوا فستحفرونه غداً، ففيعيد الله أشد ما كان، حتى إذا بلغت مدتهما(1)، وأراد الله أن يبعثهم.

13ـ نوع من أجود أنواع الإبل.
14ـ كان يقول لبيك بحجة وعمرة.
15ـ يقع بين مكة والمدينة.
16ـ أي: بقرن بينهما.
17ـ أي: حان وقت خروجهم.
على الناس حضروا، حتى إذا كادوا يرون شعاع الشمس. قال الذي عليه: ارجعوا فستحضرون غداً إن شاء الله، واستشهروا، فيعودون إليه وهو كهيبة حين تركوه، فيحرفونه ويخروجون على الناس، فينضلون الماء(2)، وينخص الناس منهم في حصولهم، فيرمون سهامهم إلى السماء، فترجع وعليها كهيبة الدم الذي احترق(3)، يقولون: فهرونا أهل الأرض، وعلونا أهل السماء! فبعث الله عليهم نفعاً(4) في أقفائهم فيقتلهم بها، والذي ينسى بيده إذ دواب الأرض لتسمن وتشكر شكرًا(5) من لحويهم ودمائهم.

٢ - تفتح بآموج وآموج، فيخرجون على الناس. كما قال الله عزّ وجلّ (من كل حدب(6) ينسلون) فيغشون الناس(7)، وينحاز(8) المسلمون عنهم إلى مدايهم(9) وحصونهم، يضمون إليهم مشيئتهم، ويشربون مياه الأرض، حتى إن بعضهم ليمر بالنهر فيشربون ما فيه حتى يتركوه نسأ، حتى إن من يمر من بعدهم ليمر بذلك النهر فيقول: قد كان

٣ - أي: يشربون عن آخرين.

٤ - هو دود. يكون في ألوان الأبل والغلم.

٥ - أي: تسمن وتمعله شحماً.

٦ - الحدب: ما ارتفع من الأرض وغلف.

٧ - أي: يحيطون بهم.

٨ - يلجلج.

٩ - مذنبهم.
هَـنَا مَا مَرَّةً، حَتَّى إِذَا لَمْ يِْبِقَّ مِنَ النَّاسِ أَحَدٌ إِلَّآ أَحَدٌ فِي حَصْنٍ أو مِدِينَةٍ، قَالَ قَانِلُهُمْ: هُؤُلَاءِ أَهْلُ الْأَرْضِ قَدْ فَرَغُّنَا مِنْهُمْ، بَقَيَّ أُهْلُ السَّمَاءِ! ثُمَّ يَهْرُ أَحْدُهُمْ حَرْبَيْهِ ثُمَّ يَرْمي بِهَا إِلَى السَّمَاءِ، فَتُرْجُعُ إِلَى مَخْتَضِبَةٍ (10) دَمَّاً لِلْبَلَاءِ وَالْفَيْتَنَةِ، فِي بِنَا همَّ عَلَى ذَلِكَ إِذْ بَعْثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَدُ ْوَ جَدُودًا فِي أَعْنَاقِهِمْ كَنُفَّفُ (11) الْجَرَادُ الَّذِي يَخْرُجُ فِي أَعْنَاقِهِ فِي صَبحَونَ مَوْتِي لَا يُمْسَعِ لَهُمْ حَسْنٌ، فَيَقُولُ الْمُسْلِمُونَ: إِلَّا رَجُلٌ يِّشْرِي (12) لِنَا نَفْسَهُ فِي نَظَرِ ما فَعَّلَ هَذَا العَدْوُ؟ فِي تَبْرُدُ (13) رَجُلٌ مِنْهُمْ مَحْتَسِبًا نَفْسَهُ، قَد أَوْطَنُهَا (14) عَلَى أَنَّهُ مَقْتُولٌ، فَيُنْزِلُ، فَيَجْدِهِمْ مَوْتِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي بَانِي: يَا مَعْشَرُ الْمُسْلِمُونَ أَلَا أَبْشَرُوا، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَدُ ْوَ جَدُودًا كَفَاكُمْ عَدْوُكُمْ، فَيَخْرُجُونَ مِنْ مَدَائِنِهِمْ وَحَصْوُنِهِمْ، وَيَسِرُّونَ مِواشِيْهِمْ، فَمَا يَكُونُ لَهُمْ مَرْعَى إِلَّا لَحَوْمَهُمْ، فَتَشْكَرُ (15) عَنْهُ كَأَحْسِنَ مَا شَكْرَتْ عَنْ شَيْءٍ مِنَ النَّبَاتِ أَصابتُهُ قَطْ. 3 - سُئِّوَّدُ الْمُسْلِمُونَ مِنْ قَسِيّ (16) يَعْجُوجُ وَمَا أَجوْجُ وَلاَنْتَابُهُمْ (17)

١٠ - مَطْلَعَةً.
١١ - كُدُودٌ.
١٢ - يَبيِعُهَا.
١٣ - يَفْتَقُومُ مَسْتَعْدَا لَذَلِكَ.
١٤ - مَهْمَا وَرَضَاهَا.
١٥ - يَتَسْمَنَ وَتَتَمَثِّلُ شَحْمًا.
١٦ - يَثْبَاثُوْنَ الْمَطْلَعَةَ بِالجُرْحِرِ. وَقِيلُ: جَمَعُ قَوْسٍ؛ وَهُوَ الأَنْسِبُ فِي السَّيَاقِ.
١٧ - سَهَامَهُمْ.
وأترستهم سبع سنين.

4 - فتح اليوم من رَدَم (١٨) يأجوج ومأجوج مثل هذه، وعقد يده تسعين.

5 - لا إله إلا اللّه، وَيَبِيل للعرب من شر قد اقترب، ففتح اليوم من رَدَم يأجوج مثل هذه، وحَلَق بإصبعيه الإبهام والتي تلتها، قيل: أنهلك وفينا الصالحين؟ قال: نعم، إذا كثر الخِبْثٌ(١٩).

8 - باب انحسار الفرات عن جبل من ذهب

1 - لا تقوم الساعة حتى يحسّر (١٠) ألف نار عن جبل من ذهب، يقتل الناس عليه، فيقتل من كل مائة تسعة وتسعة وتسعون، ويقول كل رجل منهم: لعلي أكون أنا الذي أنجو.

2 - لا تقوم الساعة حتى يحسّر الفرات عن جبل من ذهب، يقتل عليه الناس، فيقتل تسعة أشعارهم.

3 - يوشك الفرات أن يحسّر عن جبل من ذهب، فإذا سمع به الناس ساروا إليه، يقول من عندهه: والله لنكن تركنا الناس يأخذون منه ليذهب بن به كله، فيقتثلون عليه، حتى يقتل من كل مائة تتسع وتسعون.

---

١٨ - أي: سَيْهُم.
١٩ - الشر.
١ - يُكْشِفٌ.
4 - يوشك الفرات أن يحفر عن كنز من ذهب، فمن حضره فلا يأخذ منه شيئاً.

9 - باب طلوع الشمس من المغرب

1 - أتدرّون أيّن تذهب هذه الشمس؟ إن هذه تجري حتى تنتهي إلى مستقرها تحت العرش، فتخرج ساجدة، فلا تزال كذلك حتى يقال لها: ارتفعي! ارجعي من حيث جئت، فترجع، فتصبح طالعة من مطلعها، ثم تجري، حتى تنتهي إلى مستقرها تحت العرش، فتخرج ساجدة، فلا تزال كذلك حتى يقال لها: ارتفعي، ارجعي من حيث جئت، فترجع، فتصبح طالعة من مطلعها، ثم تجري، لا يستنكر الناس منها شيئاً، حتى تنتهي إلى مستقرها ذاك تحت العرش، فيقال لها: ارتفعي، أصبحي طالعة من مغربك، فتصبح طالعة من مغربها، أتدرون من ذاك؟ حين لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنة من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً.

2 - إن أول الآيات خروجًا طلوع الشمس من مغربها، وخروج الدابة على الناس ضحيًا، فأتينهما ما كانت قبل صاحبتها فالأخرى على أثرها(2) قريباً.

1 - فال تعالى: "لله يسجد من في السماوات والأرض" الآية. فهو سجود لا ندري كيفته؛ بل علمه خالقه الذي يسجد له - أمانتا - الشجر والدواب والجبال ولا تعلم كيفته؛ فهذه كذلك.

2 - بعدها.

١٩٠ -
3 - إن من قبل المغرب الشمس باباً مفتوحاً (3)، عرضه سبعون سنة، فلا يزال ذلك الباب مفتوحاً حتى تطلع الشمس نحوه، فإذا طلعت من نحوه، لم ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنة من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً.

4 - أول الآيات: طلوع الشمس من المغرب.

5 - لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من المغرب، فإذا طلعت من المغرب وآها الناس آمنوا أجمعون، فذلك حين لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنة من قبل.

6 - يا آبا ذرا! هل تدري أين تذهب الشمس إذا غابت؟ فإنها تذهب حتى تأتي العرش، فتسجد بين يدي ربها، فتستأذن في الرجوع، فإذا ذِلَّت لها، وكأنها قد قيل لها: ارجعي من حيث جئت، فتعلو من المغرب، فذلك مستقرّها.

10 - باب خروج النار

1 - أما أول أشراف الساعة فإنّر تخرج من المشرق، فتحشر الناس إلى المغرب (1)، وأما أول ما يأكل أهل الجنة فزيادة (2) كبد الحوت، واما

2 - المراد: باب التوبة.

3 - أي: تخرج من جهة شروق الشمس، فتحشرهم جهة غروبها.

4 - قطعة صغيرة منه، متعلقة بجنبه.

96 -
شبه الولد أباه وأمه، فإذا سبق (2) ماء الرجل ماء المرأة نزع إليها الولد (4) وإذا سبق ماء المرأة ماء الرجل نزع إليها.

2 - أول شيء يحسُّ الناس نار تحشرهم من المشرق إلى المغرب.

3 - ستخترق نار من حضرموت قبل يوم القيامة تحشر الناس.

4 - لا تقوم الساعة حتى تخترق نار من أرض الحجاز تضيء أعناق الإبل ببصر (5).

11 - باب مجيء الريح

1 - إن الله تعالى يبعث ريحًا من اليمن ألين من الحرير، فلا تدع (1) أحدًا في قلبه مثقال حبة من إيمان إلا قبضته (2).

2 - تجيء ريح بين يدي الساعة، فيتقبض فيها روح كل مؤمن.

3 - لا يذهب الليل والنهار حتى تعود اللات والعزى، ثم يبعث الله ريحًا طيبة، فيتوفى كل من كان في قلبه مثقال حبة خردل (3) من إيمان، فيبقى من لا خير فيه، فيرجعون إلى دين آبائهم.

3 - أي: نزل قبله واستقر في الرحم.

4 - أي: أشهره.

5 - بلد معرف بالشام.

1 - ترك.

2 - أي: قبضت روحه.

3 - نبات يضرب بحبوبه المثل في الصغر.

٢٠٧ -
12 - باب خروج الدابة

1 - تخرج الدابة، فنسمهم (3) الناس على خرائطهم (4)، ثم يعمرون فيكم، حتى يشترى الرجل الدابة، فيقال: ممن اشتريت؟ فيقول: من الرجل المحطم (5).

2 - ثلاث إذا خرجن لا ينفع نفسا إيمانا لم تكن آمنة من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا: طلوع الشمس من مغربها، والدجال، ودابة الأرض.

13 - باب اقتراب الساعة

1 - اقتربته الساعة ولا زاد منهم إلا بعدا (6).

2 - إقتربته الساعة ولا زاد الناس على الدنيا إلا حرضا، ولا يزيدون من الله إلا بعدا.

3 - أمّا بعد فقدن أصدق الحديث كتاب الله، وإن أفضل الهدى هدي محمد وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعه، وكل بدعه ضلاله، وكل ضلاله في النار أنتكم الساعة بعتة، بعثت أنا والساعة.

---

1 - تعلمهم.
2 - أتوفهم.
3 - أي: العلم أنفه.
4 - أي: حالهم حال من هي بعيدة عنه.
5 - 198
هكذا (2)، صَبِحتُكم الساعَة ومستكم، أنا أولى بكل مؤمن من نفسه، من ترك مالاً فلاهله، ومن ترك ديناه أو ضياعًا (3) فعلي وعلي، وأنا ولي المؤمنين.

4 - إن يعيش هذا الغلام فعَّسَى أن لا يبلغ الهَرم (4) حتى تقوم الساعة.

5 - إن الله تعالى جعل الدنيا كلها قليلاً، وما بقي منها إلا القليل، كالمغب (5) شرب صفوه، وبقي كدره.

6 - بعثت أنا والساعة كهاتين.

7 - بعثت بين يد الساعَة بالسيف (6)، حتى يعبد الله تعالى وحده لا شريك له، وجَعَل رزقي تحت ظل رمحي، وجَعَل الذل والصغار (7) على من خالف أمري، ومن نشبَّه بقوم فهو منهم.

8 - بعثت في نسمة (8) الساعَة.

9 - لست من الدنيا، وليست ملكي، إنني بعثت والساعة تستبيح.

2 - وفي رواية: (وقرر بين أصبعي الوسطى والسبابة).

3 - يعني: عيالًا وأطفالًا.

4 - ألا يبلغ أقصى الكبر، والمراد: قيام ساعته هو.

5 - كانهير الصغير الذي فل ماه.

6 - أي: بالجهاد.

7 - والاحتقار.

8 - المراد: عند بدء ظهور أشراطها.

- 199 -
14 - باب على من تقوم الساعة؟

1 - تذهبون الخير فانخترى، حتى لا يبقى منكم إلا مثل هذه.

2 - تقوم الساعة والرؤوس أكثر الناس.

3 - من شرار الناس من تدركهم الساعة وهم أحياء.

4 - لا تذهب الدنيا حتى تصير عدة (١) بن لُكَع.

5 - لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس.

6 - لا تقوم الساعة حتى يكون أسعد الناس بالدنيا لُكَع ابن لُكَع.

7 - يذهب الصالحون، الأولُ فالأولَ، ويبقى حفالةٌ (٢) كحفادِة

الشعراء، أو المماليك، لا يباليهم (٣) الله تعالى بالله.

8 - لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الأرض: الله الله.

9 - يدرس (٤) الإسلام، كما يدرس وشي (٥) الثوب، حتى لا يدري ما صيام؟ ولا صلاة ولا نسك ولا صدقة، ويُسرى (٦) على كتاب

الله في ليلة، فلا يبقى في الأرض منه آية، وتبقي طوائف من الناس

١ - لِهِم.

٢ - أي: بقبة رديئة، والمراد هنا: أسوؤهم.

٣ - أي: لا يقيم لهم وزناً.

٤ - من درس الرسم: إذا عفا وحلك.

٥ - نفشه.

٦ - يذهب به ويرفع.
الشيخ الكبير والعجوز يقولون: أدركنا آباءنا على هذه الكلمة، يقولون:
لا إله إلا الله، فنحن نقولها.
45 - كتاب القيامة والجنة والنار
1 - باب الحشر

1 - آخر من يحضر راعيان من مزينه(1)، يريدان المدينة، ينعقان(2) بغضهما، فيجدانها وحوشاً(3)، حتى إذا بلغا ثنية الوداع(4) خرأ على وجههما.

2 - إذا كان يوم القيامة أذنبت الشمس من العباد حتى تكون قيد ميل(5) أو اثنين، فتصهرهم الشمس، فيكونون في العرق كقدر أعمالهم، فهم من يأخذهم(6) إلى عقيبه، ومنهم من يأخذهم إلى ركبته، ومنهم من يأخذهم إلى حقوبه(7)، ومنهم من يلجمه إلجامه(8).

3 - إن الشمس والقمر ثوران عقيران(9) في النار.

4 - إن العرق يوم القيامة ليذهب في الأرض سبعين باعاً(10).

---

1 - قبيلة من مضرب معروفة.
2 - يرفعان صوتهما.
3 - أي: خالية ليس فيها أحد.
4 - باب المدينة الموجود خلف سوقها القديم، قريب سلع.
5 - أي: بمقدار مد البصر. وقيل: ثلث الفرسخ.
6 - أي: يصل العرق إلى عقبيه.
7 - موضع شد الإزار.
8 - المراد: يبلغ الماء فمه.
9 - الثور العقير: الذي قطعت إحدى قوائه.
10 - قدر مسافة ما بين الكفين إذا امتدت الذراعان.

- 202 -
وانه ليبلغ إلى أفواه الناس أو إلى آذانياهم.
6 إن الذي أ مشاهم على أرجلهم في الذناب قادر على أن يمشيهم على وجههم يوم القيامة (11).

7 إن يوم الجماعة سيبد الأيام وأعظمها عند الله وهو أعظم عند الله من يوم الأضحى ويوم القيامة فيه خمس خلال (12): خلق الله فيه آدم، وأوضوع الله فيه آدم إلى الأرض، وفيه توفي الله آدم، وفيه ساعة لا يسأل الله فيها العبد شيئا إلا أعطاه إياه، ما لم يسأل حراما، وفيه تقوم الساعة وما من ملك مقرب ولا سماء ولا أرض ولا نار ولا جبال ولا بحر إلا وهو يشق (13) من يوم الجماعة، أنت تقوم فيه الساعة.

8 إنكم تتحشرون رجالا (14) وركبانا، وتجرعون على وجهكم هننا وأوما (15) يديه نحو الشام.

9 إنه ليأتي الرجل العظيم السمين يوم القيامة لا يزن عند الله.

11 الأولمان: أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم

12 قاله لما ذكر حشر الناس على ثلاث أصناف: وذكر منهم من يحشر على وجهه. فقيل له: كيف يمشون على وجههم؟ فقاله.

13 يحذر ويخاف.

14 أي: يمشون على أرجلهم.

15 أشار.

- 203 -
الأخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره.

10 - الإيمان: أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، وتؤمن بالجنة والنار، والميزان، وتؤمن بالبعث بعد الموت، وتؤمن بالقدر خيره وشره.

11 - ت تكون المدينة على خير ما كانت، لا يغضاها إلا العوافي(16)، وآخر من يحشر راعي من مزينة يربان المدينة، ينعيقان بعدهما، فيجدانها وحشها، حتى إذا بلغا ثباثة الوداع، خرجا على وجههم.

12 - تحشرون حفاة عراة غرلا(17).

13 - تكون الأرض يوم القيامة خيبة واحده(18)، يتكفها(19).

الجبار بيده، كما يتكفها أحدهكم خيروه في السفر، نزل لأهل الجنة.

14 - تكون النسم(20) طيرا تعلق(21) بالشجر، حتى إذا كان يوم القيامة دخلت كل نفس في جسدها.

15 - تدشن الشمس يوم القيمة من الخلقي، حتى تكون منهم.

16 - كل طالب رزق من إنسان أو بهيمة أو طائر.

17 - مفردها: أغزر، وهو الألف الذي لم يختن.

18 - المراد: قطعة واحدة.

19 - يقلها.

20 - الأرواح.

21 - تأكل من شجر الجنة.
كمقدار ميلٍ، فيكون الناس على قدر أعمالهم في العرق، فمنهم من يكون إلى كمبيه، ومنهم من يكون إلى ركبتيه، ومنهم من يكون إلى حقوه، ومنهم من يتلمجهم العرق إلخاماً.

١٦ - خبر يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة، فيه خلق آدم، وفيه أدخل الجنة، وفيه أخرج منها، ولا تقوم الساعة إلا في يوم الجمعة.

١٧ - الذباب كله في النار (٢٢) إلا النحل.

١٨ - الشمس والقمر يُكوران (٣٦) يوم القيامة.

١٩ - صاحب الصور (٤٢) واضع الصور عليه، منذ خلق الخلق، ينتظر متي يُؤمر أن ينفخ فيه، يفخ. 

٢٠ - الصور قرن يُنفخ فيه.

٢١ - عرضت علي الآيَّام، فعرض عليَّ فيها يوم الجمعة، فإذا هي كمرأة بيضاء وإذا في وسطها نكتةٌ (٢٠) سوداء، فقلت: ما هذه؟ قيل: السَّاعة.

٢٢ - كيف أنتم وصاحب القرن قد التقم (٢٦) القرن، وحنا

23 - ما أرى الأمر إلا أعجل من ذلك(28).

24 - ما بين النفحتين(29) أربعون، ثم ينزل الله من السماء ماة فينفون كما ينبت البقل(30)، ليس من الإنسان شيء إلا يلي إلا عظم واحد وهو عجب الذنب(31)، منه حلق، منه يركب يوم القيامة.

25 - من سرء أن ينظر إلى يوم القيامة، كأنه رأى عين(32)، فليقرأ إذا الشمس كورت، وإذا السماء انفطرت، وإذا السماء اشقت.

26 - من مات على شيء بعثه الله عليه.

27 - لا يؤمن عبد حتى يؤمن بأربع: يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله، يبعثي بالحق، يؤمن بالموت، يؤمن بالبعث بعد الموت، ويؤمن بالقدر خيره وشره.

---

27 - أي: أمال أذنأ ورأسه ليسمع.
28 - قاله لعبد الله بن عمر لمآ رأى بني بني وبيته وآراد بالأمر: الموت.
29 - نفحة الصور ونفحة الصمق.
30 - نبات عشبي ينفذيه الإنسان.
31 - العظم الذي في أسفل الظهر وأعلى الأرداف.
32 - اقرأه بعينه.

- 206 -
79 - يبعث الناس على نياتهم.

80 - يبعث كل عبد على ما مات عليه.

81 - يأخذ الجبار سماواته وأرضه بيده، ثم يقول أنا الجبار، أنا الملك، أين الجبارون؟ أين المتكبرون؟

82 - يُحشرُ المتكبرون يوم القيامة أمثال الذُّرُّ(43) في صور الرجال، يغشأهم(45) الذُّلُ من كل مكان، يُسابقون إلى سجن في جهنم يُسمى بولس، تعلوهم نار الأنيار(36)، يُسقَون من عصاراة أهل النار,

---
33 - أراد المنافقين.
34 - النمل.
35 - يحيط بهم.
36 - أي: نار النيران، فالنار تجمع على: (نيران) و(أنوار) و(أنوار) و(أنوار) و (نور) و (نور) و (نور) و (نور) و (نور) و (نور).
33 - يحشر الناس على ثلاث طرق (38): راغبين راهبين، واثنان على بعير، وثلاثة على بعير، وأربعة على بعير، وعشرة على بعير، ويحشر بقيتهم النار، لتُقبل معهم حيث قالوا (39)، وتبت معهم حيث باتوا، وتُصبح معهم حيث أصبحوا، وتُمسى معهم حيث أمسوا.
34 - يحشر الناس يوم القيامة حفاء، عراة، غرلا، الأمر أشد من أن ينظر بعضهم إلى بعض.
35 - يحشر الناس يوم القيامة على أرض بضاء عفراء (40).
36 - يطوي الله السماوات يوم القيامة، ثم يأخذن بين اليمين، ثم يقول: أنا الملك أين الجبارون؟ أين المتكبرون؟ ثم يطوي الأرضين، ثم يأخذن بشماله، ثم يقول: أنا الملك أين الجبارون؟ أين المتكبرون؟
37 - يعثر الناس يوم القيامة حتى يذهب عرقهم في الأرض.
سبعين ذراعًا، ويجعلهم حتى يبلغ آذانهم.

٣٨ - يقبض الله الأرض يوم القيامة، ويطوي السماوات بيمينه،
ثم يقول: أنا الملك، أين ملوك الأرض؟

٣٩ - يقوم أحدهم في رجليه (٣٤) إلى أنصف أذنيه.

٤٠ - يوضع الصراف بين ظهراني جهنم، عليه حسكة (٤٤) كحصتك السعداء (٥٥)، ثم يستريح (٤٦) الناس، فنافس مسلم (٤٧)، ومخدوش (٤٨) به، ثم ناج ومحتبس به، ومنكوس (٤٩) فيها.

٤١ - يوم القيامة على المؤمنين كقدر ما بين الظهر والعصر.

٢ - باب الشفاعة

١ - آثاني آت من عند ربي، فخيرني بين أن يدخل نصف أمني الجنة، وبين الشفاعة، فاختري الشفاعة، وهي لمن مات لا يشرك بالله شيئاً.

٤٣ - عرفة.
٤٤ - شوك.
٤٥ - نبات طويل الشوك، مشابكه، يستخدم في المروى.
٤٦ - يطلب منهم المرور عليه قبله.
٤٧ - أي: سلم منه.
٤٨ - مصاب به قد شقه وأثر فيه.
٤٩ - أي: مدفوع من الخلف، يقع فيها على رأسه.

٢٠٩ -
إذا كان يوم القيامة شفعتُ، فقلتُ: يا رب أدخل الجنّة من كان في قلبه خردة من إيمان، فدخلون، ثم يقولُ: أدخل من كان في قلبه أدنى شيء.

إذا كان يوم القيامة كنتُ إمام النبيين وخطيبهم، وصاحب شفاعتهم، غير فخر.

أريت ما تلقى أمتي من بعدي، وسفك بعضهم دماء بعض، وكان ذلك سابقاً من الله، كما بثق في الأمم قبلهم، فسألته أن يوليئي شفاعة فيهم يوم القيامة، ففعل.

 أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال: لا إله إلا الله خالصاً مخلصاً من قلبه.

أعطيت خمساً لم يعطهن أحد من الأنبياء قبلني، نصرت بالرعب مسيرة شهر، وجعلت لي الأرض مسجداً وظهوراً، فأيما رجل من أمتي أدركه الصلاة فليصل، وأجلت لي الغنائم، ولم تحل لأحد قبللي، وأعطيت الشفاعة، وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة، وبعثت إلى الناس عامة.

أعطيت سبعين ألفاً من أمتي يدخلون الجنة بغير حساب.

1 - أي: أذن لي في الشفاعة.
2 - يعني: الله جل وعز.
واجههم كالقمر ليلاً البدير، قلوبهم على قلب رجل واحد، فاستزدت
ربى عز وجل، فزادي مع كل واحدٍ سبعين ألفاً.

8 - أمَّا أهل النار الذين هم أهلها، فإنهم لا يموتون فيها ولا
يَحيون، ولكن ناس أصابتهم النار بذنوبهم، فأماتتهم إمانته، حتى إذا
كانوا فحماً أذن بالشفاعة فجاء بهم ضبائر ضمائر (فثواعرو) على أنها
الجنة، ثم قيل: يا أهل الجنة أفضوا عليهم، فستكون نبات الحياة تكون
في حميِّل السيل (٥).

9 - أنا أول الناس يشعف في الجنة، وأنا أكثر الأُنباء بعًا.

10 - أنا أول شفيع في الجنة، لم يصدق نبي من الأُنباء ما
صدقت، وإن من الأُنباء نبياً ما يصدق من أمته إلا رجل واحد.

11 - أنا سيد الناس يوم القيامة، وهل تدرون ما ذلك؟ يجمع الله
الأولين والأخرين في صعيدٍ (٦) واحد يسمعهم الداعي، وينفذهم (٧)
البصَر، وتذبح الشمس منهم، فيبلغ الناس من الغم والكرب ما لا
يُطقو، ولا يحتبلون، فيقول بعض الناس لبعض: ألا ترون ما قدْ
بلغكم؟ ألا تنظرن من يشعف لكم إلى ركب؟ فيقول بعض الناس

٣٣ - أي: جماعات متفرقة.

٤ - انشروا.

٥ - أي: ما يحمله السيل من الغتاء والطين والبذور.

٦ - مقام وطريق واحد.

٧ - يراهم البصر ويستوعبهم جميعًا.

٢١١ -
لبعض: أنتوا آدم، فياً أرأوا آدم فيقولون: يا آدم أنت ملك المدينة، أنت أبو البشمر، خلقك الله بيده، ونفح فلك من روحه، وأمر الملائكة فسجَّدوا لك، اشْغَفْ لنا إلى ربّك، ألا ترى ما نحن فيه؟ ألا ترى ما قد بلغنا؟ فيقول لههم آدم: إن ربي قد غضب اليوم غضبة لم يغضب قبلا مثله، ولن يغضب بعدا مثله، وإنه نهاني عن الشجرة فعصيته، نفسى نفسى، اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى نوح، فيأتيون نوها، فيقولون: أنت أول الرسل إلى أهل الأرض، وسلم الله (عَبْدَأ شكوّاراً)، اشْغَفْ لنا إلى ربّك، ألا ترى ما نحن فيه؟ ألا ترى ما قد بلغنا؟ فيقول لهم نوح: إن ربي قد غضب اليوم غضبة لم يغضب قبلا مثله، ولن يغضب بعدا مثله، وإنَّه قد كانت لي دعوة دعوت بها على قومي، نفسى نفسى، اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى إبراهيم، فيأتيون إبراهيم فيقولون: يا إبراهيم، أنت النبي، والخيله من أهل الأرض، اشْغَفْ لنا إلى ربّك، ألا ترى ما نحن فيه؟ ألا ترى ما قد بلغنا؟ فيقول لهم إبراهيم: إن ربي قد غضب اليوم غضبة لم يغضب قبلا مثله، ولن يغضب بعدا مثله، وإنَّه قد كانت كذبت كاذبات، نفسى نفسى، اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى موسى، فيأتيون موسى، ويقولون: يا موسى! أنت رسول الله، فضلك الله برسلاله وبكلامه على الناس، اشْغَفْ لنا إلى ربّك، ألا ترى ما نحن فيه؟ ألا ترى ما قد بلغنا؟ فيقول: إن ربي قد غضب اليوم غضبة لم يغضب قبلا مثله، ولن يغضب بعدا مثله، وإنه قتلها نسأ لم أمر.
بقترها، نفسى نفسى نفسي، اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى عيسى، فيأتيون عيسى ويقولون: يا عيسى! أنت رسول الله وكلمتة ألقاها إلى مريم وروح منه، وكلمت الناس في المهدي، أشعُنا لنا إلى ربك، ألا ترى ما نحن فيه؟ ألا ترى ما قد بلغنا؟ يقول لهم عيسى: إنما نبي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبل مثله، ومن يغضب بعده مثله، نفسى نفسى نفسى، اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى محمد، فيأتيوني ويقولون: يا محمد! أنت رسول الله، وخاتم الأنبياء، وغفر Allah لك لocket متقدم من ذنبك، وما تأخر، أشعُنا لنا إلى ربك، ألا ترى ما نحن فيه؟ ألا ترى ما قد بلغنا؟ فانطلق، فالأتي تحت العرش، فاقطع ساحداً لربي، ثم يفتح الله علي، ويلهمني من محاميد، وحسن التناء عليه شيئاً لم يفتحه لأحد قبلني، ثم يقال: يا محمد! ارفع رأسك، سل تخط، واشعُن تشعُن، فأرفع رأسي، فأقول: يا رب! أمتي أمتي، فقل: يا محمد أدخل الجنة من أمتي من لا حساب عليه من الباب الأيمن من أبواب الجنة، وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الأبواب، والذي نفسى بيده، إنما بين مصارعين، من مصارع الجنة لکما بين مكة وهجر، أو كما بين مكة وبصرى. 12 - أنا سيئ ولهد أدم يوم القيامة، وأول من ينشق عنه القبر، وأول شافع، وأول مشفع.

8 - فراش الصبي، والمراد: ضياعاً.
9 - جزاءه: إحداها لليمين والآخر للشمال.
13 - أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر، وبيدي لواء الحمد ولا فخر، وما من نبي يومئذ آدم فمن سواء إلا تحت لوائي، وأنا أول شافع، وأول مشغول، ولا فخر.

14 - إن أقواماً يخرجون من النار يحتترقون فيها إلا دارات وجوههم حتى يدخلون الجنة.

15 - إن الله يخرج أقواماً من النار بعدما لا يبقى منهم فيها إلا الوجه، فيدخلهم الجنة.

16 - يخرج من النار من قال: لا إله إلا الله، وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة، ثم يخرج من النار من قال لا إله إلا الله، وكان في قلبه من الخير ما يزن برزة، ثم يخرج من النار من قال لا إله إلا الله و كان في قلبه من الخير ما يزن ذرة.

17 - يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من الإيمان.

18 - إن الناس يصرون يوم القيامة جثا، كل أمة تنبع نبيها، يقولون: يا فلان أشع يا فلان أشع، حتى تنتهي الشفاعة إلى محمود.

10 - مفردها: دارة، وهو ما يحيط بجوانب الوجه.
11 - حبة من القمح.
12 - نحلة.
13 - أي: جماعة.

- 214 -
19 - إن لكل نبي دعوة، قد دعا بها في أمته، فاستجيب له، وإنني
اختبأت دعوتي شفاعة لأمنتي يوم القيامة.

20 - خُبرَت بين الشفاعة وبين أن يدخل شطر (14) أمنتي الجنة،
فاخترت الشفاعة.

21 - سألت الله الشفاعة لأمنتي فقال: لك سبعون ألفاً يدخلون
الجنة بغير حساب ولا عذاب. قلتُ: رَبِّ زدني، فحدثاً (15) لي بدينيه
مرتين، وعن يمينه وعن شماله.

22 - شفاعتى لأهل الكبائر من أمتي.

23 - فضلت على الأنبياء بخمس: بعثت إلى الناس كافية،
وادخرت (16) شفاعتي لأمنتي، ونصرت بالرعب شهراً أمامي، وشراً
خلقي، وجعلت لي الأرض مسجداً وظهوراً، وأحلت لي الغنائم، ولم
تجل لائدٍ قبلي.

24 - لكل نبي دعوة دعا بها في أمته، فاستجيب له، وإنني أريد أن
شأء الله أن أدخِر دعوتي شفاعة لأمنتي يوم القيامة.

25 - لكل نبي دعوة قد دعا بها في أمته، وإنني خبأت دعوتي
شفاعة لأمنتي يوم القيامة.

---
14 - نصفها.
15 - أي: غرف وجمع.
16 - وأبقى.
27 - لِكَلِّ نَبِيٍّ دُوَّاء مُسْتَجَابَةُ، فَتَعَجَّلَ كُلُّ نَبِيٍّ دِعْوَتَهُ، وَإِنِّي حَبَّاتُ دِعْوَتِي شَفَاعةً لَأَمْتِي يُومَ الْقِبَاءِ، فَهُمْ نَائِلُونَ إِلَّا شَاءَ اللَّهُ مِنْ مَاتِ مِنْ أَمْتِي لَا يُشْرِكَ بِاللَّهِ شَيْئًا.

28 - لِكَلِّ نَبِيٍّ دُوَّاء مُسْتَجَابَةُ يُدْعَوُبَا، فَأُرِيدُ أَنْ أَخْتَبِي دِعْوَتِي شَفَاعةً لأَمْتِي يُومَ الْقِبَاءِ.

29 - لِلْشَهِيْدَ اَللَّهُ سَبِع خَصَالِ: يَعْقِرُ لْهُ فِي أَوْلِهِ ذِفْعَةٍ (١٧) مِنْ دِمِهِ، وَيَرِى مِقَاعِدَهُ مِنْ الْجِنَّةِ، وَيَحْلِي حَلَاَلَ الْإِيْمَانِ، وَيُزْوَجُ اثْنَيْنِ وَسَبِعَينَ زَوْجَةً مِنْ الْحُوْرِ الْأَلْبِينِ، وَيُجَارِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَيَأْمُهُ مِنْ الفِرْعِ الأَكْبَرِ (١٨)، وَيُبَرِّضُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجٌ الْوَقَأَ، الْبَاَقِيَةُ مِنْهُ خِيرٌ مِنْ الْدُنْيَا وَمَا فِيهَا، وَيُشَفَّعُ فِي سَبِيعِ إِنْسَانٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ.

30 - لِيَدْخُلَ الْجَنَّةُ بِشَفَاعةِ رَجُلٍ لَيْسَ بَنِي مِثْلِ الْحَيْيِنِ: رَبِيعَةً ومُضَرٍّ إِنَّمَا أَقُولُ مَا أَقُولُ (١٩).

31 - لِيَدْخُلَ الْجَنَّةُ بِشَفَاعةِ رَجُلٍ مِنْ أَمْتِي، أَكْثَرُ مِنْ بَنِي تَمِيم.

32 - لِيَدْخُلَ الْجَنَّةُ مِنْ أَمْتِي سَبْعَانَ آلَفٍ، أَوْ سَبْعَمِائَةٌ آلَفٌ،
متماسكون، أخذ بعضهم بييد بعض، لا يدخل أولهم حتى يدخل آخرهم، ووجههم على صورة القمر ليلة القدر.

33 - ليدخلن الجنة من أمتي سبعون ألفاً، لا حساب عليهم ولا عذاب، مع كل ألف سبعون ألفاً.

34 - ليصبين ناساً سفٍع (20) من النار، عقيبة بذنوب عموها، ثم يدخلهم الله الجنة بفضل رحمته، فيقال لهم: الجهنميون.

35 - ليخرجن قوم من أمتي من النار بشفاعتي، يسمون الجهنميين.

36 - من صلي علي حين يصبح عشرًا، وحين يمسى عشرًا أدركته شفاعتي يوم القيامة.

37 - هل تضارون (21) في رؤية الشمس بالظهرة صحوا ليس معها سحاب؟ وهل تضارون في رؤية القمر ليلة القدر صحوا ليس فيها سحاب؟ ما تضارون في رؤية الله يوم القيامة إلا كما تضارون في رؤية أحد هما، إذا كان يوم القيامة أحد مذنن (22): ليتبع كل أمة ما كانت تعبده، فلا يبقى أحد كان يعبد غير الله من الأصنام والآلهة (23) إلا

---------------------------------------------
20 - معتاه: تضرب وجهك وتسبو، وترك فيه أثراً.
21 - تنزاحمون: فضصركم الرحم.
22 - نادي مناد.
23 - الأوثان.

٢١٧

24 - أي: ألا تحضرون عليه لشربوا.
25 - يكشر.
26 - المعنى: يرجع عن الصواب للاختطان الشديد الذي جرى.
27 - علامة.

- 218 -
يسجدُ الله من تلقائه نفسه إلا آذان الله للسُجود، ولا يبقى من كان يسجدُ اتقانًا ورياءً إلا جعل الله ظهره طبقةً واحدة، كلما أراد أن يسجد خرًاء على قفائه، ثم يرتفعون رؤوسهم، وقد تكون في الصورة التي رآها فيها أولى مرآةٍ، فيقولون: أنا ربك، فقولون: أنت ربي، لئما نضب الجسر (28) على جهنم، وتجعل الشفاعة، وقولون: الله سلم سلم. قيل: يا رسول الله، وما الجسر؟ قال: دخُل مُرْلَةٍ (29)، فيه خطاطيف وكَلاَبٍ (30)، وحسكة (31) تكون بنجد فيها شوكةً، يقال لها: السعدان، فيمرون المؤمنون كطرف العين (32)، والبرق، وكالريح، وكالطير، وكأجاويد (33) الخيل والركاب (34)، فناج مسلم، ومخدوش مرسل، ومكدوس في نار جهنم، حتى إذا خلص المؤمنون من النار، فوالذي نفسي ببلا ما من أحد منكم أشهد مناشدة الله في استياء الحق من المؤمنين الله يوم القيامة لأخوانهم الذين في النار يقولون: ربنا كانا يصومون مصنا، ويصلون، ويعجون، ويقال لهم: أخرجوا من عرفتم، فتحرر صورهم على النار، فيخروجون خلفاً كثيراً، قد أخذت النار إلى

28- السراط.

29- أراد أن الأقدام تنزلق عليه ولائيت.

30- مخالب وحديد جمع الرأس.

31- نبات له فرحة خصبة تعملُ بأصوات الغنم وأوبار الإبل.

32- مقدار تحريك الجفن.

33- أي: الجيد السريع الجري.

34- الإبل المركوبة.
نصف ساقه، وإلى ركبته، فيقولون: ربنا ما بقي فيها أحد من أمرتانا به، فيقولون الله عز وجل: ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال دينار من خير فأخرجوا، فيخرجون خلقا كثيرا، ثم يقولون: ربنا! لم نذر فيهما أحدا، من أمرتانا أبدا، ثم يقولون: ارجعوا، فمن وجدتم في قلبه مثقال نصف دينار من خير فأخرجوا، فيخرجون خلقا كثيرا، ثم يقولون: ربنا! لم نذر فيهما أحداً. ولم بق إلا أرحم الرحمين، فيقبض قبضة من النار، فيخرج منها قوما لم يعملوا خيرا قط، قد عادوا حمما (37)، فيلقهم في نهر في أفواه الجنة يقال له: نهر الحياة، فيخرجون كما تخرج الجبهة في حييل السيل (37)، إلا ترونه تكمن إلى الحجر أو الشجر، ما يكون إلى الشمس أصيبر وأحشر، وما يكون منها إلى ظل يكون أبيض، فيخرجون كالؤلؤ، في رقابهم الخواتم، يعرفهم أهل الجنة: هؤلاء عتقاء الله من النار، الذين أدخلهم الجنة بغير عمل عملوا، ولا خير قدموه، ثم يقولون: ادخلوا الجنة فما رأيتموه فهو لكم، فيقولون: ربنا أعطيناكما ما لم تعط أحدا من العالمين، فيقولون: لكم عندى أفضل من هذا! فيقولون: يا ربنا أي شيء

35 - ترك.
36 - فحما.
37 - أي: ما يحمله السيل من الماء والطين والبذور.
أفضل من هذا؟ فيقول: رضائي فلا أخطئ عليكم بعددأً ً .

۲۸ - هل يمارون (۳۸) في القمر ليلة القدر ليس دونه سحاب؟ هل يمارون في رؤية الشمس ليس دونها سحاب؟ فإن كم ترونه كذلك، يحشر الله الناس يوم القيامة، فيقول: من كان يعبد شيئاً فليتبعه، يثبت من كان يعبد الشمس الشمس، وينبغي من كان يعبد القمر القمر، وينبغي من كان يعبد الطواغيت الطواغيت، ويقيع هذه الأمة فيها منافقوها.

فيأتيهم الله في صورة غير صورته التي يعقرعون، فيقول: أنا ربك. فيقولون: نعود بالله منك، هذا مكاننا حتى يأتيتنا ربي، فإذا جاءنا عرفناه، فيأتيهم الله في صورة التي يعقرعون، فيقول: أنا ربك. فيقولون: أنتم ربي، فتبعونه، ويعظصر الصربات بين ظهراي جهنم، فآكوون أول من يجوز (۳۹) من الرسل بآمته، ولا يتكلم يومئذ أحد إلا الرسل، وكلام الرسل يومئذ: اللهم سلم وفي جهنم كلاليب مثل شوك السعدان، غير أنه لا يعلم ما قدَر عظيمها إلا الله، تخطف الناس بأعمالهم، فمنهم من يوتيت (۴۰) بعمله، ومنهم من يخرج (۴۱) ثم ينجو، حتى إذا فرغ الله من القضاء بين العباد، وأراد أن يخرج برحمة من أراد من أهل النار، أمر الملائكة أن يخرجوا من النار من كان لا يشرك بالله شيئاً، فمن يقول لا إله إلا
إلا الله، فيخرجونهم، ويعرفونهم بأثار السجود، وحرَّم الله على النار أن تأكل أثار السجود، فيخرجون من النار وقد امتِجَشوا، يُصَب عليهم ماء الحياة، فيتبكون كما تبكت البحيرة في حمل السيل، ثم يفرعون الله من القضاء بين العباد، ويبقى رجل بين الجنة والنار، وهو آخر أهل النار، دخولًا للجنة، مقبلاً بوجه قبل النار، يقول: يا رب أسرك وجهي عن النار، فقد تمشّيتني (٣٢) ريحها، وأحرق ذكاؤها، يقول: هل عَسَيت إن فعل ذلك بك أن تسأل غير ذلك، يقول: لا وعزنيك، فيعطي الله ما يشاء من عهد وميثاق، فيصرف الله وجهه عن النار، فإذا أقبل به على الجنة، ورأى بهجثها سكت ما شاء الله أن يسكت، ثم قال: يا رب! قدمني باب الجنة، فيقول الله: أليس قد أعطيت العهد والميثاق أن لا تسأل غير الذي كنت سأت؟ يقول: يا رب لا أكون أشقُّ خلقك، يقول: فما عسِيت إن أعطيت ذلك أن لا تسأل غيره؟ يقول: لا وعزنيك، لا أسألك غير ذلك، فعطي ربه ما شاء من عهد وميثاق، فيقدمه إلى باب الجنة، فإذا بلغ بابها فرأى زهرتها (٤٤) وما فيها من النضرة والسرور، فيسكت ما شاء الله أن يسكت، يقول: يا رب أدخلني الجنة، يقول الله: وحَكَ (٥٥) يا ابن آدم! ما أذكر! أليس قد أعطيت العهد والميثاق أن لا...

٣٩ - يجمع المؤمنون يوم القيامة، فيتهمون (٦٥) لذلك، يقولون: لو استشفعنا على ربنا، فأراها من مكانا هذا، فيأتون آدم، يقولون: يا آدم! أنت أبو البشر، خلقك الله بيده، وأسجد لك ملائكته، وعلمك أسماء كل شيء، فافشع لنا عند ربك، حتى يريحنا من مكانا هذا. فيقول لهم آدم: لست هناك، ويدرک ذنه الذي أصابه، فيستحي ربه عز وجل من ذلك، ويفعل: ولكن اثنا نوحًا، فإنه أول رسول بعثه الله إلى أهل الأرض، فيأتون نوحًا، يقول: لست هناك، ويدرک لهم خطيئة سؤاليه رببه ما ليس له بعلم، فيستحي ربه من ذلك - ولكن اثنا إبراهيم خليل الرحمن، فيأتونه، يقول: لست هناك، ولكن اثنا موسى عبدا كلما الله، وأعطاه التوراة، فيأتون موسى، يقول: لست هناك، ويدرک لهم النفس التي فقت فيفر نفيس، فيستحي ربه من ذلك - ولكن اثنا عيسى عبد الله ورسوله، وكلمته وروحه، فيأتون عيسى، يقول لهم: هناك، ولكن اثنا محمدًا عبدًا عفر الله له ما تقدم من ذنه وما تأخر، ٤٦ - أي: يصيبهم الهم.
فأقوم، فأمشي بين سماطين (74) من المؤمنين، حتى أستاذن على ربي، فيذئب لي، فإذا رأيت ربي وقعت ساجدة لربي تبارك وتعالى، فيذعنى ما شاء أن يذعنى (48)، ثم يقول: ارفع محمداً، قال: يسمع، وسل تطعة، واشفع تشفع، فأرفع رأسي، فأحمده بما يعلمنيه، ثم أشفع، فيجد لي حداً، فأدخلهم الجنة، ثم أعود إليه الثانية، فإذا رأيت ربي وقعت ساجدة لربي تبارك وتعالى، فيذعنى ما شاء الله أن يذعنى، ثم يقول: ارفع محمداً، قل: يسمع، وسل تطعة، واشفع تشفع، فأرفع رأسي، فأحمده بما يعلمنيه، ثم أشفع، فيجد لي حداً، فأدخلهم الجنة، ثم أعود إليه الثالثة، فإذا رأيت ربي تبارك وتعالى، وقعت ساجدة لربي، فيذعنى ما شاء أن يذعنى، ثم يقول: ارفع محمداً، قل: يسمع، وسل تطعة، واشفع تشفع، فإذا رفعت رأسي، فأحمده بما يعلمنيه، ثم أشفع، فيجد لي حداً، فأدخلهم الجنة، ثم أعود إليه الرابعة فأقول: يا رب! ما بقي إلا من خسسة القرآن، فيخرج من النار من قال: لا إله إلا الله، وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة، ثم يخرج من النار من قال: لا إله إلا الله، وكان في قلبه من الخير ما يزن برزة، ثم يخرج من النار من قال: لا إله إلا الله.

47 - جماعتين.
48 - يتركؤ.
41 - يخرج قوم ممن النار بشفاعة محمد ﷺ، فيدخلون الجنة، ويسمون الجهنيميين.

42 - يخرج من النار قوم بالشفاعة كأنهم الثعابير (٤٩).

43 - يخرج من النار قوم بعد ما احترقوا، فيدخلون الجنة، فيسميهن أهل الجنة الجهنيميين.

44 - يدخل الجنة بشفاعة رجل من أمتي أكثر من بني تميم.

45 - يدخل الجنة من أمتي زمرة، وهم سبعون ألفاً، تضيء وجههم إضاءة القمر ليلة القدر.

46 - يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفاً بغير حساب، هم الذين لا يسترقون (٥٠)، ولا يتطيرون (٥١)، ولا يكتوبون، وعلى ربهم يتوللون.

47 - يدخل أهل الجنة، وأهل النار النار، ثم يقول الله عز وجل: أخرجوا من كان في قلبه مثال حبّة من خرديل من إيمان، فخرجون منها قد أسودوا، فيلقون في نهر الحياة، فينبثون كما تنبت الحبة في جانب السائل، ألم تأث أنها تخرج صفراء ملتوية؟

48 - يشفع الشهيد في سبعين من أهل بيته.

49 - التعارير: نبات كالنيل، وقيل: تشفق يكون في الأئث.

50 - لا يطلبون الرقة.

51 - يشاءمون.
49 - يُعذَّب ناس من أهل التوحيد، فيطرون في النار، حتى يكونوا فيها حمامةٌ(2)، ثم تدرَّكهم الرحمة، فيخرجون، ويطرون عن أبواب الجنة، فيرشُّ عليهم أهل الجنة الماء، فيبتون، كما يبتِغَ الغثاء(3) في حمالة السيل، ثم يدخلون الجنة.

3 - باب الصراف

1 - يَؤْتُى بالموت كأنه كبيش أملح(1)، حتى يوقف على السور بين الجنة وال النار، فيقال: يا أهل الجنة! فيشربون(2)، ويقال: يا أهل النار! فيشربون، فيقال: هل تعرفون هذا؟ يقولون: نعم، هذا الموت، فيضجع، ويذبح، فلولا أن الله قضى لأهل الجنة الحياة، والبقاء لماتوا فرحًا، ولولا أن الله قضى لأهل النار الحياة فيها لَمّا تُرَحَّبًا(3).

2 - يَؤْتُى بالموت يوم القيامة، فيوقف على الصراف، فيقال: يا أهل الجنة! فيطلعون خائفين وجلين(4) أن يخرجوا من مكانهم الذي هم فيه، ثم يقال: يا أهل النار! فيطلعون مستبشرين فرحين، عن يُخْرِجوا من

---
52 - فحماً.
53 - تتقدم بيئته.

1 - الأملح: الذي بيضه أكثر من سواده، وقيل: الشديد البيض.
2 - يرفعون أعباكم.
3 - حزانًا.
4 - مشفقين حذرین.
مكانهم الذي هم فيه، فيقال: هل تعرفون هذا؟ يقولون: نعم، هذا الموت، فيمّر به فيذبح على الضراب، ثم يقال للفريقين كلاهما: خلوذ فيما تجدون، لا موت فيها أبداً.

3 ـ يجتمع الله الناس يوم القيامة في صعيد(9) واحد، ثم يلقي عليهم رب العالمين، يقول: ألا يتبع كل إنسان ما كان يعبد؟ يماثل لصاحب الصليب صليبه، ولصاحب التصوير تصاويره(10) ولصاحب النار نار(7)، فيتبعون ما كانوا يعبدون، ويبقى المسلمون، يلقي عليهم رب العالمين، يقول: ألا تتبعون الناس؟ يقولون: نعوذ بالله منك، نعوذ بالله منك، الله ربي، وهذا مكاننا، حتى نرى ربياً، وهو يأمرهم ويشببهم، قالوا: وحيل نراه يا رسول الله! قال: وهل تضازرون(8) في رؤية القمر ليلة القدر؟ قالوا: لا، قال: فإنكم لا تضازرون في رؤيتها تلك الساعة، ثم يتوارى(9)، ثم يطلع، فيعرفنهم نفسه، ثم يقول: أنا ربكم فاتبعوني، يقوم المسلمون، ويبعثر الضراط، فيمّر عليه مثل جياد الخيل والركاب(10)، وقولهم عليه: سلم سلم، ويبقى أهل النار،

5 ـ مقام واحد.
6 ـ أراد: عباد الأصنام.
7 ـ أراد: المجوس.
8 ـ تزاحمون؛ فصيبحكم ضرر من الزحام.
9 ـ يحتب.
10 ـ الإبل.
في طرحٍ (11) فيها منهم فوجٍ (12)، ثم يقال: هل امتلاَات؟ فتقول: هل من مزيد؟ ثم يطرح فيها فوجٍ، فيقال: هل امتلاَات؟ فتقول: هل من مزيد؟ حتى إذا أوعِبوا (13) فيها وضع الرحمن قدمه فيها، وأزوى (14) بعضها إلى بعضٍ، ثم قال: قط قط (14)؛ قالت: فطَلَّبَنَا الله أهل الجنة، وأهل النار النار، أتي بالموت ملَّبِباً (15)، فوقف على السور الذي بين أهل الجنة وأهل النار، ثم يقال: يا أهل الجنة! فيطَلَّعون خائفين، ثم يقال: يا أهل النار! فيطَلَّعون مستبشرين، يرجون الشفاعة، فيقال لأهل الجنة وأهل النار: هل تعرفون هذا؟ فيقول هؤلاء وهؤلاء: قد عرَفنا هو الموت الذي وكل بنا، فبِسطَح فتَيْبُح ذباحاً على السور، ثم يقال: يا أهل الجنة! خلودًا لا موت، ويا أهل النار! خلودًا لا موت.

٤ - يَجْمَعُ الله الناس يوم القيامة، فيقوم المؤمنون حين تُزَلَّفُ (16) لهم الجنة، فتأوَنَّ أدَم، فيقولون: يا أبانا! استفتح لنا الجنة، فيقول: وهل أخرجنكم من الجنة إلا خطيئة أبيكم أدَم، لست بصاحب ذلك، اذهبوا إلى ابنى إبراهيم خليل الله، يقول إبراهيم: لستُ

١١ - يلقي.
١٢ - جماعة.
١٣ - أي: جمعوا فيها عن آخرهم.
١٤ - انضم واجتمع. وقت: أي كنّى.
١٥ - مجموعٌ.
١٦ - تُقَرَّب.
١٧ - أطلب فتح أبواب الجنة لنا.

٢٢٨ -
صاحب ذلك، إنما كنت خليلاً من وراء وراء، اعتمدوا إلى موسى الذي كَلِّمه الله تكليماً، فأتيون موسى، يقول: لست بصاحب ذلك، اذهبوا إلى عيسى كَلِّمته الله وروحه، يقول عيسى لست بصاحب ذلك، اذهبوا إلى محمد، فأتيون محمدًا، يقومون فيوذن له، وتُرسل(١٨) الأمانة والرَّجُم، فتقومان جَنَّتي الصُّراط يميناً وشمالاً، فيمَّر أولكم كالبرق، ثم كَمَر الريَح، ثم كَمَر الطير وشد الرجال(١٩)، تجري بهم أعمالهم، ونبِيكم قائم على الصُّراط يقول: يا رَب سلَّم سلَّم، حتى تعيِّج أعمال العباد، وحتى يجيء الرجل فلا يستطيع السيَّر إلا زحفاً، وفي حافتي الصُّراط كلاليب (٢٠) معلقة، مأمورى، تأخذ من أمَّرَت بأخذته فمُخدوُش (٢١) ناج، ومكدوس (٢٢) في النار.

٥ - يَرِد الناس النار، ثم يصدرون عنها بأعمالهم، فأولهم كلمهم البصر، ثم كَمَر الريَح، ثم حضر الفرس، ثم كالراكب في رحله، ثم كشذ الرَّجُل، ثم كمسيه.
4 - باب الحساب

1 - أنعلهم؟ أولهم زمره(1) تدخل الجنة من أمتى فقراء المهاجرين، يأتيون يوم القيامة إلى باب الجنة، ويستفتحون، يقول لهم الخزنة أوقذ حوسبتم؟ قالوا بأي شيء نحاسب، وإنما كانت أسفاًنا على عواطفنا في سبيل الله حتى متنا على ذلك؟ فيفتح لهم فيقيلون(2) فيها أربعين عاماً قبل أن يدخلها الناس.

2 - إذا خلص(3) المؤمنون من النار حيسوا بقنطرة(4) بين الجنة والنار، فيتقاضون مطالب كانت بينهم في الدنيا، حتى إذا نقوا وهذبوا(5) أذن لهم بدخول الجنة، فوالذي نفس محمد بيد الله لأحدهم بمسكيته في الجنة أدل(6) منه بمسكيته كان في الدنيا.

3 - إذا كان يوم القيامة أعطى الله تعالى كل رجل من هذه الأمية رجلاً من الكفار، فيقال له: هذا فداك من النار.

4 - إذا كان يوم القيامة بعث الله إلى كل مؤمن ملكاً معه كافر.

---
1 - جماعة.
2 - فينامون في الظهيرة.
3 - نجا.
4 - بجسر.
5 - خلصوا مما شئتمهم.
6 - أعرف.

---
230 -
فيقول الملك للمؤمنين: يا مؤمن هاذا الكافر، فهذا فداءك من النار.

5 - إن الجماعة (8) لتقتضى من القرآن (9) يوم القيامة.

6 - إن الله تعالى سائل كل راغب عما استرعاه، أحفظ ذلك أم ضياعة؟ حتى يسأل الرجل عن أهل بيته.

7 - أول خمسين يوم القيامة جاران.

8 - لتؤذن الحقوق إلى أهلها يوم القيامة، حتى يقاد (10) للشاة الجلحاة (11) من الشاة القرانية، تنطحها.

9 - من حوض عذاب.

10 - من حوض يوم القيامة عذاب. قالت عائشة: أولئك يقول الله: فسوم يحاسبُه حسابًا يسيراً؟ قال: ليس ذلك بالحساب، إنما ذلك العرض، ولكن من نوقش الحساب يهلك.

11 - من ضرب بسوط ظلمًا، اقتصر منه يوم القيامة.

12 - من نوقش الحساب عذاب.

7 - اسم فعل بمعنى خذ.

8 - أي: الشاة التي لا قرن لها.

9 - أي: من ذات القرنين.

10 - يقتصر.

11 - التي لا قرن لها.

- 231 -
من نوقش المحاسبة هلك.

نحن آخر الأمم، وأول من يحاسب، يقال: أين الأمة الأميّة ونبيها؟ فنحن الآخرون الأولون.

هل تضارون في رؤية الشمس، بالظاهرة، صحتوا ليس معها سحاب؟ وهل تضارون في رؤية القمر، ليلاً، البدر صحتوا ليس فيها سحاب؟ ما تضارون في رؤية الله يوم القيامة إلا كما تضارون في رؤية أحيهم، إذا كان يوم القيامة أذن مؤذن (13): ليتبّع كل أمة ما كانت تعبّد، فلا يبقى أحدّ كان يعبّد غير الله من الأصنام والأنصاب (14) إلا يتساقطون في النار، حتى إذا لم يبق إلا من كان يعبّد الله من بر وفاجر، وغير أهل الكتاب؛ فجدع اليهود، فيقال لهم: ما كنتم تعبّدون؟ قالوا: كنا نعبّد عزيزاً ابن الله!

فيقال: كذبتهم، ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد، فماذا تبقو؟ قالوا: عطشنا يا ربنا فاستقنا، فيضار إليهم: ألا تردون (15) فيفضرون إلى النار كأنها سراب يحطم (16) بعضها بعضًا، فيتساقطون في النار. ثم يدعى النصارى فيقال لهم: ما كنتم تعبّدون؟ قالوا: كنا نعبّد المسيح ابن

12 - يصيبكم الضرر من الازدحام لرؤيتهم.
13 - نادي مناد.
14 - الأوثان.
15 - أي: تحضرون لشربوا.
16 - يكسر.
الله! كيف قال لهم: كذبتهم، ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد، فيقال لهم:
ماذا تبغون؟ يقولون: عطشنا يا ربنا فاسقنا، فيشار إليهم: ألا تريدون؟ فينحورون إلى جهنم كأنها سراب يحمل بعضها بعضاً، فيتلاقون في النار، حتى إذا لم يبق إلا من كان يعبد الله من بر وفاجر آخاه رب العالمين في أدنى صورة من التي رأوته فيها، قال: فما تنتظرن؟ تبع كل أمة ما كانت تعبده، قالوا: يا ربنا فارقنا الناس في الدنيا أفرقا ما كننا إليهم، ولم نصاحبه، يقولون: أنا رجك، فيقولون: نعود بالله منك لا نشرك بالله شيئاً (مربتين أو ثلاثن)، حتى إن بعضهم ليكد أن ينقب، فيقول: هل بينكم وبينه آية فتعرونها بها؟ يقولون: نعم الساق، الساق، فيكشف عن ساق، فلا يبقى من كان يسجد لله من تلقاها نفسه إلا أذن الله له بالسجود، ولا يبقى من كان يسجد اثناء ورياء إلا جعل الله ظهره طبقة واحدة، كلما أراد أن يسجد خبر(17) على قفاه، ثم يرفعون رؤوسهم، وقد تحول في الصورة التي رأوه فيها أول مرة، يقولون: أنا رجك، فيقولون: أنت رجنا، ثم يضرب الجسر على جهنم، وتجعل الشفاعة، ويقولون: اللهم سلم سلم. قيل: يا رسول الله، وما الجسر؟ قال: دجس مзуالة(18)، فيه خطاطيف وكلاليب، وحسبكة(19) تكون بنجد، فيها شويكة، يقال لها: السعدان، فيم المؤمنون كطرف العين، وكالبرق، وكالريح، وكالطيب،

---

17 - سقط.
18 - أي: تنزلق فيها الأقدام ولا تبت.
19 - نبات عشبي له ثمرة خشنة، يتعلق بها أوبار الإبل ووصف الفن. 223 -
وكجوانيد الخيل والركاب، فنافس مسلم، ومحدوش مرسل، ومكدوش في نار جهنم، حتى إذا خلص (20) المؤمنون من النار، فوالذي نفسي بيده ما من أحد منهم بأشد مشادة (21) الله في استيفائه الحق من المؤمنين الله يوم القيامة لإخوانهم الذين في النار، يقولون: نحن كنايصمون معنا، ويصلون، ويجرون، فيقال لهم: أخرجوا من عرفتم، فتحرم صورهم على النار، فيخرجون خلقا كثيرا، قد أخذت النار إلى نصف ساعه، وإلى ركبته، فيقولون: ربنا ما بقي فيها أحد ممن أرمنا به، فيقول الله عز وجل: ارجعوا فمن وجدتم في قلبه متقال دينار من خير فأخرجوه، فيخرجون خلقا كثيرا، ثم يقولون: نحن لندمر فيها أحدا، ممن أرمنا به، ثم يقولون: ارجعوا فمن وجدتم في قلبه متقال نصف دينار من خير فأخرجوه، فيخرجون خلقا كثيرا، ثم يقولون: نحن لندمر فيها ممن أرمنا أحدا، ثم يقولون: ارجعوا، فمن وجدتم في قلبه متقال درهم من خير فأخرجوه، فيخرجون خلقا كثيرا، ثم يقولون: نحن لندمر فيها خيرا، فيقول الله: شفعت الملائكة، وشفع النبيون، وشفع المؤمنون، ولم يبق إلا أرحم الرخمين، فيقبض قضبة من النار، فخرج منها قوما لم يعملوا خيرا قط، قد عادوا حمما (22)، فلقيهم في نهر في أفواه الجنة يقال له: نهر الحياة، فيخرجون كما تخرج الحبل في حبل السائل، لا ترونه.

20 - نجوا.
21 - مساعدة.
22 - فحما.
تكون إلى الحجر أو الشجر، ما يكون أبيض، يخرجون كاللؤلؤ، في رقابهم الخواتم، يعرفهم أهل الجنة: هؤلاء عتقاء الله من النار، الذين أدخلهم الجنة بغير عمل عملته، ولا خير قدموه، ثم يقولون: ادخلوا الجنة فما رأيتوها فهو لكم، فقولون: ربنا أعطيتنا ما لم تخط أحداً من العالمين، يقول: لكم عني أفضل من هذا! فيقولون: يا ربي أي شيء أفضل من هذا؟ فيقول: رضائي فلا أشْخَصُ عليك بعدَهُ أبداً.


23 - ترخيم فلان.

24 - أي: أجعلك سيدا في فومك.

25 - رئيسي مطاعا فيهم. وأصلها: أن الملك في الجاهلية كان يأخذ ربع الغنيمة.
ويُبدي بخير ما استطاع، يقول: لهمّا إذن، ثم يقال: الآن بعثت شاهداً عليك، ويدرك في نفسه: من ذا الذي يشهد عليّ؟ فيخرج على فيه (27)، ويتكلم في نفسه: انطقلي، فتنطق فيذه، ولحمه، وعظاه، بعمله، وذلك ليُعرّر من نفسه، وذلك المنافق، الذي يسخط الله عليه.

17 - لا تزول (27) قدما ابن آدم يوم القيامة من عند ربه، حتى يسأل عن خمس: عن عمره فيم أفناه؟ وعن شبابه فيم أبلاه؟ وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه؟ وماذا عمل فيما علم؟


19 - يجيء المقتول بالقاتل يوم القيامة، ناصيه (29) ورأسه بيده، وأوداه (30) تشخب (31). داً، يقول: يا رب! سل هذا فيم قتلي؟ حتى

27 - يغلب فيه ويمنع من الكلام.
28 - لا تنقل.
29 - أو: يلزمبه ويؤخذ به.
30 - مقدم رأسه.
31 - المرفقان جانبه المت، مفرده: يد.
يُذنيه من العرش.

٢٠ - يحاسب ما خانوك وع Ölوك وكذّبروك وعقابك إياهم، فإن كان عقابك إياهم بقدر ذنوبهم كان كفافاً، لا لك ولا عليك، وإن كان عقابك إياهم دون ذنوبهم كان فضلاً لك، وإن كان عقابك إياهم فوق ذنوبهم، أقصص لهم منك الفضل، أما تقرأ كتاب الله ﴿ونضع الموازين القسط لِيوم القيامة﴾ الآية (43)؟

٢١ - يخرج عنق من النار يوم القيامة، له عينان بيضان، وأذنان يسمعان، وليسان ينطق، يقول: إنني وُلّيتك بثلاثة: بكل جبار عنيد، وبكل من دعا مع الله إلها آخر، والمعصوّرين.

٢٢ - يقال للرجل من أهل النار يوم القيامة: أرأيت لو كان لك ما على الأرض من شيء أكنت مفتدياً به؟ يقول: نعم، يقول الله: كذبت قد أردت منك أهون من ذلك، قد أخذت عليك في ظهر آدم أن لا تشرك بي شيئاً فأتبت (36) إلا أن تشرك.

٢٣ - يقول العبد يوم القيامة: يا رب ألم تجريني (77) من الظلم؟
قيل: بللي، قيل: إني لا أجز (38) على نفسي إلا شاهداً مني، فقول
كفى بنفسك اليوم عليك شهيداً» وبالكرام الكاتبين شهوداً، فنكم
على فيه، ويقال لأركانه (39): انطقي، فتنطق بأعماله، ثم يخلّي بينه
وبين الكلام، ققول: بعضاً لكون وسحقاً، فعنك كنت أناضلاً (40).

5 - باب حساب الأطفال وأهل الفترة

1 - أربعة يحتجون (1) يوم القيامة: رجل أصم لا يسمع شيئاً، ورجل
أحمق (2)، ورجل هرم (3)، ورجل مات في فترة (4).

فأما الأصم فقول: رب لقد جاء الإسلام وما أسمع شيئاً.

وأما الأحمق قول: رب لقد جاء الإسلام وما أعقل شيئاً.

وأما الهرم قول: رب لقد جاء الإسلام وما أعقل شيئاً.

وأما الذي مات في الفترة قول: رب ما أناني لك رسول.

38 - أي: أُقبل وأمضى.
39 - لجوارته.
40 - أجلس وأدافع.
1 - أي: يعترضون بالحجج لهم.
2 - أي: ضعيف العقل، وأراد: إنه مجنون.
3 - بلغ متيه الكبير، فخرف - خف عقله -
4 - أي: الزمان الذي انقطعت فيه الرسالة.
5 - يحذفوني (5) بالبعرو.

- 228 -
فيأخذ موالينهم ليطيعونه، فيرسل إليهم: أن ادخلو النار، فمن
دخلها كانت عليه برداً وسلاماً، ومن لم يدخلها سُجِب إليها.
2- أطفال المؤمنين في جبل في الجنة، يكشفُهم (2) إبراهيم وسارة، حتى يردهم إلى آبائهم يوم القيامة.
3- أطفال المشركين خدم أهل الجنة.
4- إن إبراهيم أبى، وإنه مات في الثدي (7)، وإن له ظهرين (8) يُكملان رضاه في الجنة.
5- إن له موضعًا في الجنة. يعني ولده إبراهيم.
6- أولاد المشركين خدم أهل الجنة.
7- ذراري المسلمين يكشفُهم إبراهيم.
8- رأيت الليلة رجليين، أتاني؛ فأخذ بيدي، فأخرجاني إلى الأرض المقدسة، فإذا رجل جالس، ورجل قائم على رأسه، يده كُلُوب (9) من حذاء، فيدخله في شدقه (10)، فيشده حتى يخرج من قفاه، ثم يخرجه فيدخله في شدقه الآخر، ويلثم (11) هذا الشدوق فهو.

6- يرعاهم ويقوم بحفظهم.
7- أي: في سن الرضاعة.
8- أي: مرضعتين.
9- حديدة معوجة الطرف؛ يوضع فيها اللحم ليدخل في النور.
10- جانب فمه.
11- ينضم ويجتمع.

٢٣٩
يفعل ذلك به، فقلت: ما هذا؟ قال: انتِلط، فانطلقت معهما، فإذا رجلٌ مستلقي على قفاه، ورجلٌ قائم بيده فهَرَهٌ(12)، أو صخرة فيشذبه بها رأسه، فتدهسه(13) الحجر، فإذا ذهب ليأخذته عاد رأسه كما كان، فيصنع مثل ذلك، فقلت: ما هذا؟ قال: انتِلط، فانطلقت معهما، فإذا بيت بمنبٍّ على بناة النّور(14)؛ أعلاه ضيق، وأسفله واسع، يوفد تحته نار، فيه رجال ونساء عرَأ إذا أُوقِدَت ارتفعت، حتَّى يكادوا أن يخرجوا، فإذا أ хрِجُت(15) رجعُوا فيها، فقلت: ما هذا؟ قال: انتِلط، فانطلقت، فإذا نهر من دم، فيه رجل، وعلى شاطئ النهر رجل بين يديه حجرة، فيقيل الرجل الذي في النهر، فإذا دنا ليخرج رمي في فيه(16) حجرًا، فرجع إلى مكانه، فهُو يفعل ذلك به، فقلت: ما هذا؟ قال: انتِلط، فانطلقت، فإذا روضة خضراء، وإذا فيها شجرة عظيمة، وإذا شيخ في أصلها حوله صبيان، وإذا رجل قريب منه بين يديه نار، فهو يُحِشّها(17) ويوقدها، فصعدا بي في شجرة، فأخلائي دارا، لم أر دارًا فقَطُ أحسن منها، فإذا فيها رجال شيوخ وشباب، وفيها نساء وصبيان، فأخرجاني منها، فصعدا بي في الشَّجرة، فأخلائي داراً هي أحسن وأفضل، فيها

12 - حجر أملس.
13 - يتدحرج ويقلب.
14 - المؤكد ينضح في الخيز واللحم ونحوه.
15 - كانت تنطفئ.
16 - فمه.
17 - يجمعها.

٢٤٠
شيوخٌ وشبَّابٌ، فقلت لهما: إنّكما قد طوقتماني منذ الليلة، فأخبراني عمًا رأيت، قالا: نعم.
أما الرجل الأول الذي رأيت، فإنّه رجل كذَّابٌ، يكتبُ الكذبة فتحمل عنه في الأفاغ، فهو يصنع به ما رأيت إلى يوم القيامة، ثمّ يصنع الله تعالى به ما شاء.
وأيّما الرجل الذي رأيت مستلقياً على قفاها؛ فرجّل آتاه الله القرآن، فنام عنه بالليل، ولم يعمل بما فيه بالنها، فهو يفعل به ما رأيت إلى يوم القيامة.
وأيّما الذي رآيت في التنور، فهم الزناة.
وأيّما الذي رآيت في النهار، فذاك آكل الرّبا.
وأيّما الشيخ الذي رآيت في أصل الشَّجرة، فذاك إبراهيم عليه السلام.
وأيّما الصبيان الذين رآيت، فأولاد الناس (18).
وأيّما الرجل الذي رآيت يوقّد النّار فذلِك خازن النّار وتلك النّار.
وأيّما الدار التي دخلت أولًا؛ فدار عامة المؤمنين.
وأيّما الدار الأخرى؛ فدار الشهداء، وأنا جبريل، وهذا ميثاقٌ.
ثم قال عليّ ارجع رأسك، فرفعته فإذا كهيت السحاب، فقالا لي:
وتبّل دارك. فقلت لهم: دعاي (19) أدخل داري، فقالا: إنه قد بقي لك عمر لم تستكمله، فلو استكملته دخلت دارك.
9 - صغار كما دعيمص (20) الحجّة، يتلقي أحدهم أباه، فيأخذ بثوبيه، فلا ينتهي حتى يدخله الله وأباه الجنة.

10 - كل مولود يولد على الفطرة (21) حتى يُرعى عنه (22) لسانه، فأبواه يهودانه، أو ينصراه، أو يمجدانه.

11 - كل مولود يولد على الجملة (23) فأبواه يهودانه، وينصرانه، ويشكّكانه. قيل: فمن هلك (24) قبل ذلك؟ قال الله: أعلم بما كانوا عاملين.

12 - ما من مولود إلا يولد على الفطرة، وأبواه يهودانه أو ينصراه، أو يمجدانه، كما تنتج (25) البعثمة بهيئة جمعاء (26) هل تُسخون فيها من جدعة (27).

19 - اتركاني.
20 - أي: صغار أهله.
21 - الإسلام.
22 - أي: حتى يتكلم وبميز.
23 - أي: الإسلام.
24 - مات.
25 - أي: تولد.
26 - أي: مجتمعة أعضاؤها؛ كاملة.
27 - مقطوعة الأطراف.
باب الحوض

١ - أمامكم حوضٌ كما بين جرباء وأذرعٌ.

٢ - أنا فرطكم (٢) على الحوض.

٣ - أنا فرطكم على الحوض، انتظركم ليرفع لي رجال منكم، حتى إذا عرفتم احتلوا (٣) دوني، فأقول: ربّ أصحابي! ربّ أصحابي!

٤ - إن الأنيباء يتباهون أنهم أكثر أصحاباً من أمته فارجو أن أكون يومئذ أكثرهم كلهم واردة (٤)، وإن كل رجل منهم يومئذ قائم على حوض ملأل معاً عصاً يدعو من عرف من أمته، ولكل أمة سبأ (٥).

٥ - إن أمامكم حوضاً كما بين جرباء وأذرع، فيه أبارةٌ (٢) كنجوم السماء، من وَرَده فشَرب منه لم يظما بعدها أبداً.

٦ - إن أمامكم حوضاً، ما بين ناحيتته كما بين جرباء وأذرع.

---

١ - قريتان بالشام.

٢ - سابتملك عليه؛ أشعفع لكم.

٣ - أي: يجمعون ويفطرون.

٤ - أي: أكثرهم عادةً يذرون علَى الحوض.

٥ - علامة.

٦ - مفردها: إبريق وهو وعاء للشرب.
7 - إن حوضي أبعد من أيلة(7) عن عدن، لهو أشد بيضاء من الثلج، وأحلى من العسل بالبنين، ولانيته أكثر من عدد النجوم، وإني لأصعد الناس عنه، كما يصع الرجل إبل الناس عن حوضه، قالوا: أتعرفنا يوماً؟ قال: نعم، لكم سيراً ليست لأحد من الأمم، تردون علي عرّاً مُحمجليين(4) من أثر الوضوء.

8 - إن حوضي لأبعد من أيلة إلى عدن، والذى نفسي بده لانيته أكثر من عدّد نجوم السماء، ولهو أشد بيضاء من البنين، وأحلى من العسل، والذى نفسي بده إني لأذود(10) عنه، كما يذود الرجل الإبل الغربية عن حوضه، قالوا: يا رسول الله أو تعرفنا؟ قال: نعم، تردون علي الحوض غرّاً مُحمجليين من آثار الوضوء، ليست لأحد غيركم.

9 - إن حوضي من عدن إلى عمان البلقاء، ماؤه أشد بيضاء من البنين وأحلى من العسل، أكوابي(11) عدد النجوم، من شرب منه شربة لم يظماً بعدها أبداً. أول الناس وروداً عليه فقراء المهاجرين: الشعث(12) رؤوساً، الدَّنس(13) ثياباً، الذين لا ينكحون المنعمات(14).

7 - بلدة بالشام.
8 - أدعهم.
9 - الغرة: بياض في جهة الفرس، والتحجيل: بيضاء في قواجمه.
10 - لدفع.
11 - أكوابه.
12 - المغرة.
13 - الوسخة.
14 - أي: النساء المنعمات.

- ٢٤٤ -
ولا تفتح لهم السد (١٥)، الذين يعطون الحق الذي عليهم، ولا يعطون
الذي لهم.

١٠ - إن في حوضي من الأباريق (١٦) بعدد نجوم السماء.

١١ - إن قدر حوضي كما بين أيلة وصناعة من اليمن، وإن في من
الأباريق كعدد نجوم السماء.

١٢ - إن لكل نبي حوضاً، وإنهم يتباهون أنهم أكثر واردة، وإنني
أرجو أن أكون أكثرهم واردة.

١٣ - من بين أهديكم (١٧) فرط لكم، وأنا شهيد عليكِم؛ وإن
موعدكم الحوض، وإنني والله لأنظر إلى حوضي الآن، وإنني قد أعطيت
مفتيحك خزائن الأرض، وإنني والله ما أخفى عليكِم أن تشركوا بعدي،
ولكني أخف على عليكِم الدنيا أن تنافسوا (١٨) فيها.

١٤ - من على الحوض، حتى أنظر من يرد علي مكتمل، وسيوخذ
أناس دوني، فأقول يا ربي مني ومن أمتي! فيقال: هل شجرت ما عملوا
بعدك؟ والله ما برحوا (١٩) بعدك يرجعون على أعقابهم (٢٠).

١٥ - الأبرواب، والمراد: لا يسمع لهم بالدخول على الكبراء.

١٦ - مفردها: الأبريق، وهو الإبريق.

١٧ - أمامكم.

١٨ - يحرص كل منك على الإفراز بها دون غيره.

١٩ - أي: ما زالوا.

٢٠ - أي: يمشون إلى الخلف بظهورهم.

٢٤٥
15 - إنني فرطكم على الحوض، من مربي شرب، ومن شرب لم يظلمه أبداً، وليردن علي أقوام أعرفهم ويكفوني، ثم يحال ببني وبينهم، فأقول: إنهم مني، فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك، فأقول:
سُحَّقاً(21) سُحَّقاً لمن بدل بعدي.

16 - إنني فرطكم على الحوض، وإن عرضه كما بين أبلى إلى الجُحَفَة(22)، إنني لست أخشى عليكم أن تشركم بعدي، ولكن أخشى عليكم الدُنيا، أن تنافسوا فيها وتقتلونا، فتهلكوا كما هلك من كان قبلكم.

17 - إنني ليعقر(33) حوضي يوم القيامة أذود الناس لأهل اليمين، وأضربهم بعصابي؛ حتى يُرِضَف(44) عليهم، فسْيَلَ عن عرضته؟ فقال:
من مقامي إلى عمان، شرابه أشد بيضا من اللبن وأحلى من العسل، يصب فيه ميزبان(55) يمدَّانه من الجنة، أحدهما من ذهب، والآخر من
ورق(26).

18 - إنني لكم فرط علي الحوض، فإيايا لا يأتي أحدكم.

19 - ألا إنني فرط لكم على الحوض، وإن بعد ما بئن طرفيه مثلما بين صناعة وأيلة، كان الأباريق فيه النجوم.

20 - حوضي كما بين صناعة والمدينة، فيه الآنية مثل الكواكب.

21 - حوضي مسيرة شهر، وزواياه سواءً، ومايّا أبيض من اللبن، وريحة أطيب من الدبس، وكِيزانه (28) كنَجوم السماء، من يشرب منه فلا يظما أبداً.

22 - حوضي من عدن إلى عمّان البلقاء، ماوّه أشدُّ بيضاً من اللبن، وأحلي من العسل، وأكوابهُ عدد نجوم السماء، من يشرب منه شربة لم يظماً بعدها أبداً، أول الناس وروداً عليه فقراء المهاجرين، الشعث رؤوساً، الدّنس ثياباً، الذين لا ينفكون المنعّمات، ولا تفتح لهم السدّ.


27 - يفده.

28 - مفردها: كوز، وهو معروف.
يَانِةً بَعْدَ مِنْ أَمَيْكَ؟ قَالَ: أَرَايْتُ لَوْ أَنْ رَجُلًا لَهُ خَيْلٌ غَرُّ مَحْجَلَة، بِعِنْدِهِ ظَهْرُهُ خَيْلٌ دُهُمْ بِهِمْ (۲۹)، أَلَا يَعْرِفُ خَيْلَهُ، قَالُوا: بَلَى، قَالَ: فَإِنَّهُمْ يَأْتُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ غَرًُّا مُّنْحَجِلِينَ مِنَ الْوُضُوءِ، وَأَنَا فَرْطُهُمْ عَلَى الْحُوضٍ، أَلَا لِيذَادُن رَجَالٌ عَنْ حَوْضِي كَمَا يَذَادُ الْبَعْرُ الْضَّالُّ، أُنَادِيَهُمْ: أَلَا هَلْمُ (۳۰)، أَلَا هَلْمُ، فَيَقُولُ: إِنَّهُمْ قُدْ بَدَّلَوُا بعَدْكَ، فَقَوْلُ: سَحَقًا، فَسَحَقَا، فَسَحَقَا.

۲۴ - عَدَدٌ أَنْيَةِ الْحُوْضِ كَعَدَدٌ نِّجْوِ السَّمَاء.

۲۵ - الْكَوْتُرُ نَهْرٌ أَعْطَانِيَ اللهُ فِي الْجَنَّةِ، تَرَابِهِ مِسْكٌ، أَبْيَضُ مِنَ الْلِّبْنِ، أَحْلَى مِنَ الْعَسلِ، تَرْدُهُ طَائِرُ أَعْنَاقُهَا مِثْلُ أَعْنَاقِ الْجُرُزِّ (۳۱)، أَكِلَهَا أَنْعُمُ مِنْهَا (۳۲).

۲۶ - الْكَوْتُرُ نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ، حَافَّاهُ مِنْ ذَهْبٍ، وَمِجْرَاهُ عَلَى الْدُّرْ، وَالْبِلَاقُوتِ، تُرِزَّتْ أُطِيْبُ رِيحَةً مِنَ الْمِسْكِ، وَمَاوَهُ أَحْلَى مِنَ الْعَسلِ، وَأَشْدَ بِيَّاَبَا مِنَ الثَّلَجِ.

۲۷ - لَأَوْذَدُنَّ عَنْ حَوْضٍ رَجَالٌ، كَمَا تَذَادُ الْعَرَبِيَّةُ مِنَ الْإِبْل.

۲۸ - لَتَزَدَّجِمُنَّ هَذِهِ الأَمْسَى عَلَى الْحُوْضِ ازِدِحَامٌ إِبْلٌ وَرَدْتُ

۲۹ - سُوَاءً، لَا يَخَالَطُهَا لَوْنَ أَخَرِ.
۳۰ - تَعَالُوا وأَقْبَلُوا.
۳۱ - الْإِبْل.
۳۲ - أَيْ: أَكْثَرْ تَنِعُّمُ مِنْهَا.

۲۴۸ -
ليَحْيَسِ (٣٣).

٢٩ - ما بين ناحيتي حوضي كما بين صنعاء والمدينة، أو كما بين المدينة وعمان، ترى فيه أباريق الذهب والفضة كعدد نجوم السماء، أو أكثر.

٣٠ - هل تدرون ما الكوثر؟ هو نهر أعطانه ريبي في الجنة، عليه خير كثير، ترد عليه أمتي يوم القيامة، أنبه عدد الكواكب، يحتل الجهد منهم فأقول: يا رب أن من أمتي. فيقال: إنك لا تدري ما أحذثوا بعد ذلك.

٣١ - والذي نفسي بيده لأتيته سيئي الحوض أكثر من عدد نجوم السماء، وكواكبها في الليله المظلمة المسيحية آنية الجنة، من شرب منها ليس يظلمأ، آخر ما عليه يشخب (٤٤) في ميزابان من الجنة، من شرب منه لم يظلمأ، عرضه مثل طوله، ما بين عمان إلى أيلة، ماؤه أشد بيضا من اللبن، وأحلى من العسل.

٣٢ - والذي نفسي بيده، لذود رجال عن حوضي، كما تذاد الغريبة (٣٥) من الإبل عن الحوض.

٣٣ - يردد علي يوم القيامة رهط (٣٦) من أصحابي، فيجلون (٣٧) عن.

٣٣ - أي: منعت من الماء أربعة أيام، ثم أحضرت لنشرب في اليوم الخامس. وهو كتابة عن شدة الارتحام على الماء بالشدة عطشها.

٣٤ - يسيل ويصب.

٣٥ - تطرد وتدفع الضالة.

٣٦ - ما بين الثلاثة أو السبعة من الرجال؛ ليس فيهم امرأة.

٣٧ - يبعدون.
الحوض، فأقول: أي ربٌّ! أصحابي، فيقول: إنك لا علمٌ لك بما أحدثوا بعدك، إنهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهريّ(38).

7 - باب صفة أهل الجنة

1 - آخر من يدخل الجنة، رجلٌ يمشي على الصراف، فهو يمشي مرةً، ويكبُر(1) مرةً، وتَسْفَعُ(2) النارُ مرةً، فإذا جاوزها(3) التفت إليها، فقال: تبارك الذي نجاني منك، لقد أعطاني الله شيئًا ما أعطاه أحدًا من الأولين والآخرين، فرفع له شجرة، فيقول: أي ربٌّ أدنى من هذه الشجرة لا تستظل بطلها، وأشرب من مائها، يقول الله: يا ابن آدم لعلي إن أعطيتك سائلًا غيرها؟ فيقول: لا يا رب، ويعاهده أن لا يسألها غيرها، وربه يعذره لأنه يرى ما لا صبر له عليه فيدنه(4)، منها فيستظل بطلها ويشرب من مائها، ثم ترفع له شجرة أخرى، هي أحسن من الأولى فيقول: أي رب أدنى من هذه لأشرب من مائها وأستظل بطلها، لا أسألك غيرها! فيقول: يا ابن آدم ألم تاعهدني أن لا تسألني غيرها؟ فيقول: لعلي إن أدنيتك منها تسألني غيرها؟ فيعهد أنه لا يسألها غيرها، وربه يعذره لأنه يرى ما لا صبر له عليه فيدنه منها فيستظل بطلها ويشرب

---

38- أي: رجعوا إلى الخلف بظهورهم.
1- تبتغر.
2- تلفحوه فتحرك فيه أثراً وعلامة.
3- تعدادًا.
4- يقربه.

_ 250_
من مائها، ثم ترفع له شجرة عند باب الجنة هي أحسن من الأولين.
فيقول: أي رب أدنني من هذه فلاستظل بظلها وأشرب من مائها لا أسألك غيرها، فيقول: يا ابن آدم ألم تعاهدني أن لا تسألني غيرها؟ قال: بلِي يا رب، أدنني من هذه لا أسألك غيرها، وربه يعذره لأنه يرى ما لا صبر له عليه فيدنو منها فإذا أدنو منها سمع أصوات أهل الجنة.
فيقول: أي رب، أدخلنيها فيقول: يا ابن آدم ما يُعريني(ه) منك؟ أيرضيك أن أعطيك الدنيا ومثلها معها؟ فيقول: أي رب أنتستهزئ مني وأنت رب العالمين؟ فيقول: إني لا أستهزئ، منك ولكني على ما أشاء قادر.

٢ - احتَجَّتْ (٢) الجنة والنار، فقالت الجنة: بدخلني الضعفاء والممساكين، وقالت النار: بدخلني الجبارون المتكررون، فقال الله للنار: أنت عذابي، انقم بك ممن شئت، وقال للجنة: أنت رحمتي، أرحم بك من شئت، ولكل واحدة منكما ملؤها.

٣ - إذا دخل أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار، يجاه بالموت كأنه كبشٌ أملحٌ(٧)، فيوقف بين الجنة والنار، فيقال: يا أهل الجنة هل تعرفون هذا؟ فيشيرون(٨)، فينظرون، ويقولون: نعم، هذا الموت.

٥ - يعني: أي شيء يرضيك ويقطع المساءلة بيني وبينك.

٦ - تخصصت.

٧ - أي: الذي يغلب البياض فيه على السود، وقيل: الشديد البياض.

٨ - يرفعون آذانهم.

٢٠١
كلّهم قد رأى، ثمِّ ينادي: يا أهل النار هل تعرفون هذا؟ فيشترئون، فينظرون، فيقولون: نعم، هذا الموت، وكلّهم قد رأى، فيمور به فيذبح، ويقال: يا أهل الجنة خلود ولا موت، ويا أهل النار خلود ولا موت.

4 - إذا دخل أهل الجنة الجنة يقول الله تعالى ترديدون شيناً أزيديكم؟ فيقولون: ألم ينبي وجوهنا؟ ألم تدخلنا الجنة، وتنجنا من النار؟ فيكشف الحجاب (9)، فما أعطوا شيئاً أحب إليهم من النظر إلى ربّهم.

5 - إذا دخل أهل الجنة الجنة، يقول الله عز وجلّ: هل تشتهرن شيئاً فأزيديكم؟ فيقولون: ربنا وما فوق ما أعطيتنا؟ فيقول: رضواني أكبر.

6 - إذا صار أهل الجنة إلى الجنة، وأهل النار إلى النار، جيء بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار، ثم يذبح، ثم ينادي مُنادٍ: يا أهل الجنة خلود لا موت، يا أهل النار خلود لا موت، فيزداد أهل الجنة فرحًا إلى فرحهم، ويزداد أهل النار خوفًا إلى خوفهم.

7 - إن أدنى (10) أهل الجنة منزلة رجل صرف الله وجهه عن النار قبّل الجنة، ومثل له شجرة ذات ظل، فقال: أي رب قدمني إلى هذه الشجرة فثكرون في ظلها، فقال الله: هل عسيت أن تسالي غيره؟ قال: لا وعريتك، فقدمة الله إليها، ومثل له شجرة ذات ظل وثمّر، فقال: أي رب

9 - السطر.
10 - أفل.

252 -
قدمني إلى هذه الشجرة فآكلوه في ظلها، وأكلمني ضرباً، فقال الله: هل عسيت إن أعطيتك ذلك أن تأكل في عزتك؟ فقول: لا وعزتي، فقدمت الله إليها، فجعل الله له شجرة أخرى ذات ظل وثمر وماء، يقول: أي رب قدمني إلى هذه الشجرة فآكلوه في ظلها، وأكلمني ضرباً، وأشرب من مائها، يقول: هل عسيت إن فعلت أن تأكل في عزتك؟ فقول: لا وعزتي، لا أسألك غيره، فقدمت الله إليها، فبرز ر(11) له باب الجنة، يقول: أي رب قدمني إلى باب الجنة فأكلوه تحت سجاف الجنة(12) فأرى أهلها، فقدمت الله إليها فيرفج الجنة وما فيها، يقول: أي رب أدخلني الجنة، فدخل الجنة، فإذا دخل الجنة قال: هذا لي؟ فقول الله له تمن: فيتمنى، وذكره الله عز وجل سأل من كذا وكذا حتى إذا انقطعت به الأماني، قال الله: هو لك وعشرة أمثاله، ثم يدخله الله الجنة، فدخل عليه زوجاته من الحور العين، يقولان: الحمد لله الذي أحياك لنا وأحيانا لك، يقول: ما أعطي أحد مثل ما أعطيت. وأدنى أهل النار عذاباً ينفع من نار بنعلين يغلي دماغه من حرارة نعده. 8- إن الرجل من أهل الجنة ليغتنم قولة مائة رجل في الأكل والشرب والشهوة والجماع، حاجة أحدهم مقد ياً مقد ياً جمله، فإذا بطنه قد ضمر(13).

10 - إن أول زمرة(14) يدخلون الجنة على صورة القمر ليلاً البدر، ثم الذين يلونهم(15) على أشد كوكب دري(16) في السماء إضاءة، لا يرون، ولا يبصرون، ولا يقعضون، ولا يتحطسون، أشاطرهم الذهب، ورشحهم(18) المسكن، ومجمارهم الألوة(19)، وأزواجهم الحور العين، أخلقهم على خلق رجل واحد، على صورة أبيهم آدم، يتعون ذراعًا في السماء.

11 - إن أهل الجنة ليتراءون(20) أهل الغرف في الجنة كما تراهون الكواكب في السماء.

12 - إن أهل الجنة ليتراءون أهل الغرفة من فوقهم، كما تراهون.
الكوكب الذري الغابر (21) في الأفقي من المشرق أو المغرب لتفاضل (22)
ما بينهم.

12 - إن أهل الجنة يأكلون فيها ويشربون، ولا يفلون، ولا يبولون، ولا يتخطنون، ولا يمتصمون، ولكن طعامهم ذلك جشأء (23) ورشف كرشه المسك، يلهمون التسهيل والتحميد، كما تلهمون أنتم النفس.

14 - إن أهل الدوّرات العلى براهم من هو أسفل منهم كما ترون.

الكوكب الطالع (24) في أفقي السماء، وإن أبا بكر وعمر منهم وأنعما (25).

15 - إنني لأعرف آخر أهل النار خروجا من النار، وأخرى أهل الجنة دخولا للف篮ة، رجل ينوي به يوم القيامة، فيقال: أعرضوا عليه صغير ذنوبه، وأرفعوا عنه كبارها، فيقال له: عملت يوما وكدما، كذا وكذا، وعملت يوما وكدما، كذا وكذا، فيقول: نعم، لا يستطيع أن ينكر، وهو مشافق (26) من كبار ذنوبه أن تعرض عليه، فيقال له: فإنك مكان كل سيئة حسنة، فيقول: يا رب عملت أشياء لا أراها هينا.

16 - إنني لأعلم آخر أهل النار خروجا منها، واخرى أهل الجنة.

- الباقى.

21 - أي: لزيادة درجاتهم في الجنة.

22 - صوت يخرج من الفم عند الشبع.

23 - ظاهر.

24 - أي تجاوزا تلك المنزلة.

26 - حذر خائف.

- ٢٥٠ -
دَخُلَانَ الجَنَّةِ، رَجِلٌ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ حَبَّاً، فَيَقُولُ اللَّهُ: اذهب فَادْخِلِ الجَنَّةَ، فَيَبْتَغِيُّهَا، فَيَخْرُجُ إِلَيْهَا أَنْفُسُهَا مَلَائِيَ، فَيَقُولُ: يا رَبِّ وَجَدْنِيَهَا مَلَائِيَ! فَيَقُولُ اللَّهُ: اذهب فَادْخِلِ الجَنَّةَ، فَإِنَّكَ مِثْلُ الْذَّنُبِّيَّ وَعَشْرَةٌ أمَّا ثَلَاثَةٌ، فَيَقُولُ: أَتَسْخَرْ بِهِ وَأَنتُ النَّافِئُ؟

١٧ - أَهْلُ الجَنَّةِ جَرِّدٌ، مَرْدُوْسٌ، كُحَلٌّ، لَا يَفْتَنُّ شَبَابُهُمْ، وَلَا تَبَلَّ ثُمَّابُهُمْ.

١٨ - أَهْلُ الجَنَّةِ عَشْرُونَ وَمِائَةٌ صَفَّٰءٌ، ثَمَانُونَ مِنْهَا مِنْ هَذِهِ الأَمْةِ، وَأَرَّبَعُونَ مِنْ سَائِرِ الأُمُومِ.

١٩ - أَهْلُ النَّارِ كُلُّ جَعْرِيٍّ (جَوْفَاطٍ) مَسْتَكِبُ، وَأَهْلُ الجَنَّةِ الْمَلْعُوبُونَ.

٢٠ - أَوْلِي زَمْرَةٍ تَدْخِلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُوْرَةِ القَمَرِ لِيْلَةِ الْبَدْرِ، وَالثانيَةَ عَلَى لُونِ أَحْسَنَ مِنْ كُوَّابِدٍ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاءِ، لِكُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ زُوجَتَانِ، عَلَى كُلِّ زُوْجَةٍ سَبْعُونَ حُلَّةٌ. بِيَدٍ [مَخْلُوْصٍ (٣٣١) سَاقُهَا مِنْ وَرَائِهَا.

٢٧ - زَحْفَاً، عَلَى الْبَيْدِينَ وَالرَّجُلِينَ.

٢٨ - أَيْ: لَا شَعْرٌ عَلَى أَبْدَانِهِمْ.

٢٩ - لَا حَيَةً لَّهُمْ.

٣٠ - القَوْمُ إِذَا اتَّنَظَمُوا فِي صَفْوٍ.

٣١ - أَيْ: فَظُنِّيَّ.

٣٢ - جَمِيعُ اللَّمَالِ، الْمَنْطُوْقُ، الْبَخْلِ - مِنْ إِنْفَاقِهِ فِي وَجْوَهِ الخَيرِ.

٣٣ - باً.

٣٤ - أَيْ: خَالِصَةٌ لِصُفَافِهَا.
21 - أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة اليسر، والذين على أثريهم كان شُكوب دري في السماء إضاءة، قلوبهم على قلب رجل واحد، لا اختلاف بينهم، ولا تباغض، ولا تحاصرن لكل أمر، منهم زوجتان، كل واحدة منهما يرى مخ سوقيهما من وراء لحمهما من الحسن، يسجازون الله بكرة (35) وعشيًا، لا يسقبون، ولا يشتملون، ولا ينصبون، آتينهم الذهب والفضة، وأمشاطهم الذهب، ووقود مجارهم الألوة (36).

22 - أول زمرة تلقي (37) الجنة صورتهم على صورة القمر ليلة البدر، لا ينصبون فيها، ولا يشتملون، ولا يسقبون فيها الذهب، وأمشاطهم من الذهب والفضة، ومجاريهم الألوة، ورشحهم المسك، لكل واحد منهم زوجتان، يرى ممخ سوقيها من وراء اللحم من الحسن، لا اختلاف بينهم، ولا تباغض، قلوبهم قلب واحد، يسجازون الله بكرة وعشيًا.

23 - أول شيء يأكله أهل الجنة زيادة كبد الحوت (38).

24 - ألا أخبرك بأهل النار؟ كل جعظري جواز مستكر، جماع

| 35 | أول النهار. |
| 36 | عود بخور هندي. |
| 37 | تدخلها. |
| 38 | قطعة زائدة منه في جانبه. |
منوع (٣٩)، ألا أخبرك بأهل الجنة؟ كل مسكين، لَو أقسم على الله تعالى لأبرهُ (٤٠).

٢٥٨ - ألا إن ربي أَمْرِي أن أَعلَمُكم ما جهلتم، ⟨ما علمني يومي⟩ هذا، كل مال نحلته (٤١) عبادًا حلالًا، وإن ذلقت عبادي حنفاء (٤٢) كلهم، وإنهم أتتهم الشياطين فاجتالتهم (٤٣) عن دينهم، وحمرت عليهم ما أحللته لهم، وأمرتهم أن يشركوا بي ما لم أنزل به سلطانًا، وإن الله نظر إلى أهل الأرض فمقتِهم (٤٤) عربهم وعجهم، إلا بقايا من أهل الكتاب، وقال: إنما بعثت لك أَبْنِيَّك وأَبْتِكَ بك (٤٥)، وأنزلت عليك كتابًا لا يغسله الماء (٤٦) تقرؤه نائماً وقيقاتاً، وإن الله أَمْرِي أن أُرحَق قريشا، فقلت يا رب إذا يثلغوا (٤٧) رأسي، فيدعوه خبرة (٤٨)، قال: استخرجهم كما استخرجوك، واعترضهم نعزك، وأنقض فمستقب عليك، وابعت جيشاً نبعث خمسة مثله، وقاتل بين أطاعك من عصابك، وأهل

٣٩ - كثير الجمع للملام، بخيل عن إنفاقه في الخير.

٤٠ - لأنفذ مراده.

٤١ - أعطيته.

٤٢ - أي: مسلمين.

٤٣ - المراد: حولتهم عنه.

٤٤ - المقت: أشد البغض.

٤٥ - أمنحك، وأمنحنك بك من أرسلتك إليهم.

٤٦ - معناه: محفوظ باقت على مر الزمان.

٤٧ - يشجعه ويكسره.

٤٨ - كالعجين التي يصنع منها الخبز، في اضطرابها وليونتها.
الجنة ثلاثة: ذو سلطان مقطّضٍ (94) متصدّق صوفٍ، ورجلٌ رهيمٌ رقيقٌ القلب لكلُّ ذي قربٍ ومسلم، وعفيفٌ معطفٌ ذو عيال، وأهلُ النار خمسةٌ، الضعيف الذي لا زبر (95) له، الذين هم فيكم تعبُ ولا يُتنون أهلاً ولا مالاً، والخائن الذي لا يخفي له طمعٍ وإن دقَّ إلا خانه (96)، ورجلٌ لا يصيب ولا يمسي إلا وهو يخادعُ عن أهله ومالك. وذكر البخل والكذب والقاضير الفحاش (97).

٢٧ - أيما امرأة توفي عنها زوجها فتزوجت بعده فهي لآخر أزواجها.


٤٩ - عادل.

٥٠ - أي: لا عقل له بمثقوبة عما لا ينبغي فعله.

٥١ - أي: ما بدأ له شيء لمأ كن حفارته إلا طعم فيه وسرقه.

٥٢ - أي: السوء الخلق.

٥٣ - أي: بني جتهم بيد.
28 - قُمْتُ على بابِ الجَنَّةِ، فإذا عَمَّامًا مِنْ دَخِلَّهَا المساكِينُ. وإذا
أصحابُ الجَذَّرٍ(45) مَحْبوسُونَ، إلا أصحابِ النارِ، فقد أُمَرَّ بهُمُ إلى
النارُ، وقُمْتُ على بابِ ألْنَارِ، فإذا عَامَمًا مِنْ يَدخِلُهَا النسَاءُ.

29 - كُلُّ أَهَلِ الجَنَّةِ يَرُى مَقَعُودًا مِنَ النَّارِ، فِيقولُ: لَوْ ٱلله
هَذَايِنِي، فِيْكُونُ لَهُ شُكرًا، وكُلُّ أَهَلِ النَّارِ يَرُى مَقَعُودًا مِنَ الْجَنَّةِ، فِيقولُ:
لَوْ ٱللهُ هَذَايِنِي، فِيْكُونُ عَلَيْهِ حَسَرَةً(55).

30 - لَمْ أَصِبْ إِخوَانِكُمْ بَأْحَدٍ، جِعَلَ ٱللهُ أَرْوَاحَهُمْ فِي جُوُفِ طَيْرٍ
خَضَرِ تَرْدُدٍ أَنْهَارِ الجَنَّةِ، تَأَكِلُ مِنْ ثَمَارَهَا، وِقَأَوِي(56) إِلَى ٱقْنَادِلٍ مِنْ
ذَهَبٍ، مِعَالَةٍ فِي ظُلُّ العَرْشِ، فَلَمْ يَجِدُوا طِبْبَ مَأكلِهِمْ وَمَشْرِبِهِمْ
وَمُقَبِلِهِمْ(57)، قَالُوا: مِن يُبَلِّغُ إِخوَانَنا عَنَّا أَنَا أَحْيَاءٌ فِي الْجَنَّةِ نَرْزَقُ لَهُمْ
يُرُهُدُونَ فِي ٱلْجَهَادِ وَلَا يُتَكَلُّو(58) عَنْ الْحَرَبِ، فَقَالَ ٱللهُ تَعَالَى: أَنَا
أَبْلَغُهُمْ عَنْكُمْ.

31 - مِنْ يَدخِلُ الْجَنَّةِ يَنْتَظُّ فِيهَا لَا يُبَسُّ(59)، لا يَتَبَلُّ ثَيَابَهُ، وَلا
يُفَنَّ شَيْبَهُ.

__________________
54 - الحَج - المَال. والمَعْنَى هَنَا: الْغَنِّي.
55 - نَدْمَا وَبَعْثَةً.
56 - تِلْعَابًا.
57 - نَوَمُهُم بِالْظَّهْرَةِ.
58 - يَعْمَدُ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضِ فِيهِ.
59 - لَا يَفْتَقَرَ.
النوم أخو الموت، ولا يموت أهل الجنة.

هل تمارون في رؤية الشمس ليس دونها سحاب؟ فكم ترون كذالك، يجهر الله الناس يوم القيامة، فيقول: من كان يعبد شيئا فليتبعه، ويتبع من كان يعبد الشمس الشمس، ويتبع من كان يعبد القمر القمر، ويتبع من كان يعبد الطواغيت الطواغيت، ويبقى هذه الأمة فيها منافقوها، فأتيتهم الله في صورة غير صورته التي يعرفون، فيقول: أنا ربك، فيقولون: نعود بالله منك، هذا مكاننا حتى يأتينا نبأنا، فإذا جاءنا عرقتنا، فأتيتهم الله في صورته التي يعرفون، فيقولون: أنا ربك، فيقولون: أنتم ربنا، فيببونه، ويصرّب ظهرين (72) جهتين، فأكون أولا من يجوز (42) من الرسول بأمته، ولا يتكلم يومئذ أحد إلا الرسول، وكلاهما الرسول يومئذ: اللهم سلم سلم، وفي جهنم كلاليب (65) مثل شوكت السعدان، غير أنه لا علم ما قدّر عظيمها إلا الله، تخطف الناس بأعمالهم، فمنهم من يوق (66) بعمله، ومنهم من يخرج (76) ثم ينجو،

- 261 -

- 1 - المراد هنًا: الأوثان والأصنام.
21 - ينصب.
33 - أي: وسطها وأعلاها.
44 - يمر.
55 - تقدم بيانه.
66 - يملك.
67 - الذي تقطعه كلاليب الصراط حتى يهوي في النار.
حتى إذا فرع الله من آلّ القضاء بين العباد، وأراد أن يخرج برحمته من أراد من أهل النار، أمر الملاكية أن يخرجوا من النار من كان لا يشرك بالله شيئاً، ممن يقول لا إلا الله، فيخرجونهم، ويعرفونهم بأثار السجود، وحرم الله على النار أن تأكل آثار السجود، فيخرجون من النار وقد امتحنوا(18)، فعصّب عليهم ماء الحياة، فتبثون كما تبت الجنة في حميلا السيل(29) ثم يفرع الله من القضاء بين العباد، ويبقى رجل بين الجنة والنار، وهو آخر أهل النار دخولا الجنة، مقبلًا بوجهه قبل النار، فيقول: يا رب اصرف وجهي عن النار، فقد قسيسني(70) ريحها، وأحرقني ذكاؤها(71)، فيقول: هل عسيت إن فعل ذلك بك أن تسأل غير ذلك، فيقول: لا وعزّتك، فيعطي الله ما يشاء من عهد وميثاق، فيصرف الله وجهه عن النار، فإذا أقبل به على الجنة، ورأى بهجتها سكت ما شاء الله أن يسكت، ثم قال: يا رب! قدّمني عند باب الجنة، فيقول الله: أليس قد أعطيت العهد والميثاق أن لا تسأل غير الذي كنت سألت؟ فيقول: يا رب لا أكون أشقى خلقك، فيقول: فما عسيت إن أعطيت ذلك أن لا تسأل غيره، فيقول: لا وعزّتك، لا أسألك غير ذلك، فيعطي ربه ما شاء من عهد وميثاق، فيقدّمه إلى باب الجنة، فإذا بلغ بابها فرأى زهرتها وما

68 - احترقوا.
69 - أي: ما يحمله من طين وغثاء وبدور.
70 - مهني.
71 - أي: شدة وهجها.

وفي رواية: لك ذلك وعشرة أمثاله.

٣٤ - يأكل أهل الجنة فيها ويشربون، ولا يمخطتون ولا يتغوطن، ولا يبولون، إنما طعامهم جَشَاء، ورشح كرشج المسكن، يُلهمون التسبح والحمد كما يُلهمون النفس.

٣٥ - يدخل أهل الجنة الجنة جَرْدًا مرِدًا، كأنهم مَكَحَلون، أبناءٌ ثلاث وثلاثين.

٣٦ - يدخل الله أهل الجنة الجنة، وأهل آئنار النار، ثم يقوم مُؤدّئن (٧٢) بينهم فيقول: يا أهل الجنة! لا موت، ويا أهل النار! لا موت، كل خالد فيما هو فيه.

٣٧ - يعطي المؤمن في الجنة قوة مائة في النساء.

39 - ينادي مناد: إن لكم أن تصبحوا فلا تسقموا أبداً، وإن لكم أن تتحوا فلا تموتون أبداً، وإن لكم أن تشبهوا فلا تهروموا(33) أبداً، وإن لكم أن تنعموا فلا تباحوا أبداً.

8 - باب صفة أهل النار

1 - احتجت الجنة والنار، فقالت الجنة: يدخلني الضعفاء والمتساقطين، وقالت النار: يدخلني الجبارون والمتكبرون، فقال الله للنار: أنت عذابي، أنتم بكم من شئت، وقال للجنة: أنت رحمتي، أرحم بك من شئت، وكله واحدة منكما مليوها.

2 - أدنى أهل النار عذاباً يتعلن بنعلين من نار، يغلي دماغه من حرارة نعله.

3 - إن الرجل من أهل النار ليعظم النار حتى يكون الضرس من أضرامه كأحده.

4 - إن الله تعالى يقول لأهون(1) أهل النار عذاباً: لو أن لك ما في

---

73 - الهَّمُ: بلغ متى الكبر.

1 - أظلهم.
الأرض من شيء كنت تفتدي به؟ قال: نعم، قال: فقَدْ سألتك ما هو أهون من هذا وأنت في صلب (1) آدم أن لا تشرك بين شيئًا فآباه إلّا الشرك! 

5 - إن النار أذنبدني حتى نفخت حرقها عن وجهي، فرأيت فيها صاحب المحجَّن (2)، والذي بحر البحيرة (4)، وصاحب جمر، وصاحب الهَرَوُ (5).

6 - إن أهون (2) أهل النار عذابًا من له نعلافان وشراكان (7) من نارٍ يغلي منهما دماغه كما يغلي المرجل (8) ما يرى أن أحدًا أشد منه عذابًا، وإنه لأهونهم عذابًا.

7 - إن أهون أهل النار عذابًا يوم القيامة يجلل يحذى (9) له نعلافان من نار، يغلي منهما دماغه يوم القيامة.

2 - ظهره.

3 - عصا يطرفها خطاف يشبه السنارة، كان يسرق بها متع الحجاج، واسمه عمران الغفار.

4 - هو أبو خزاعة عمرو بن لحي، والبحيرة: الناقة إذا كان لها خمس بطن، نظروا، فإن كان ذكرًا، بجرها شقوا وقطعوا، إذن ثم تركوها، فلا يذاق لبنها ولا ينتفع بأوبارها.

5 - التي حبستها فلا هي أطمتهما ولا تركتها تأكل من خشاش الأرض.

6 - أُمِلُّهم.

7 - الشرك: أحد سبيل النعلاف، يكون على ظهر قدمه.

8 - الإناية يغلي فيه الماء.

9 - أي: يعطي فيملهما.

٧٦٠ -
8 - إن أهون أهل النار عذابا يوم القيامة لرجل يوضع في أخمص (10) قدميه جمertime يغلي منهما دماغه كما يغلي المرجل بالقمح (11).

9 - إن غلظ جلد الكافر اثنان وأربعون ذراعاً بذراع الجبار (12).

لا يسع مثل أهده وإن مجلسه من جهنيما بين مكة والمدينة.

10 - إن منهم من تأخذته النار إلى كعبه ومنهم من تأخذته إلى ركبته ومنهم من تأخذته إلى حجزته (13) ومنهم من تأخذته إلى عنقه.

11 - إنه في ضحضاخ (14) من النار ولولا أنا لكان في الذرك (15).

الأسفل. يعني أبا طالب.

12 - أهون أهل النار عذابا أبو طالب وهو منتعل بنعلن من النار يغلي منهما دماغه.

13 - أهون أهل النار عذابا يوم القيامة رجل يوضع في أخمص.

قدميه جمertime يغلي منهما دماغه.

________________________

10 - الجزء الذي في بطن القدم من الداخل المرتفع عن الأرض.
11 - إناء صغير من نحاس أو نحوه.
12 - أي بذراع جبار من جبارة بني آدم من القرون الأولى.
13 - موضوع شد الإزار.
14 - الضحضاخ: ما قل وليس له عمق.
15 - المنزل من النار.
14 - ألا إن ربي أمري أن أعلَمكم ما جهلتم، ممّا عِلموني يومني في هذا، كله مال نحلته عبداً حلالاً، وإنني خلقته عبادي حُنفاه كلههم، وإنهم أتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم، وحرمت عليهم ما أحللت لهم، وأمرتهم أن يشركون بي ما لم أنزل به سلطانًا، وإن الله نظر إلى أهل الأرض فمقتهم، وعربهم وعجمهم، إلا يباني من أهل الكتاب، وقال: إنما بعثت لابتليك وأبتلي بك، وأنزلت عليك كتاباً لا يغسله الماء، تقرؤه نائماً ونقطانًا، وإن الله أمّني أن أحرق قريشاً، فقلت يا رب إذن يبتغوا رأسي، فديعوها خبرة، قال: استخرجهم كما استخرجوك، وأعذرهم نغرك، وأتفق فستفق عليك، وابعت جيشًا بعثت خمسة مثله، وقاتل بمن أطعاك من عصابته، وأهل الجماعة الثلاثة: ذو سلطان مفسط، متصدق موقف، ورجع رحيم رقيق القلب لكل ذي قربى ومسلم، وعفيف متعفف ذو يبال، وأهله النار خمسة، الضعيف الذي لا زبر له، الذين هم فيكم تبعاً لا يبتعون أهلاً ولا مالاً، والخائن الذي لا يخفى له طمع وإن دق إلا خانه، ورجعل لا يصح ولا يمسى إلا وهو يخادعك عن أهلك ومالك. ذكر البخل والكتب والشظير الفحاش.

15 - ضرْسُ الكافر مثل أحد، وغلظ جلده أربعون ذراعاً بذراع الجبار.

16 - ضرْسُ الكافر مثل أحد، وغلظ جلده مسيرة ثلاث.

17 - ضرْسُ الكافر يوم القيامة مثل أحد، وعرض جلده سبعون.
ذراعاً، وغضبه مثل البيضاء (17)، وفخذه مثل ورقة (18)، ومقعده في النار ما بين وبين الربدة (19).

18 - ضرس الكافر يوم القيامة مثل أحد، وفخذه مثل البيضاء، ومقعده في النار مسيرة ثلاث مثل الربدة.

19 - قمت على باب الجنة، فإذا عامة (20) من دخلها المساكين، وإذا أصحاب الجد محسونون، إلا أصحاب النار، فقد أمر بهم إلى النار، وقامت على باب آل النار، فإذا عامة ممن يدخلها النساء.

20 - لعله تنفعه شفاعة يوم القيامة، فيجعل في ضحايا من النار يبلغ كعبه، يغذي منه أم دماغه، يعني أبا طالب.

21 - ما بين منكبي (21) الكافر في النار مسيرة ثلاثة أيام إلى الراكون المسروع.

22 - هو في ضحايا من النار، ولولا أنا لكان في الذرى الأسفل من النار. يعني أبا طالب.

23 - يرسل (22) البكاء على أهل النار، فيكون حتى تنقطع.

17 - اسم جبل في بلاد العرب.
18 - جبل أسود على بينين المار من المدينة إلى مكة.
19 - قرية بالقرب من المدينة.
20 - أكثر.
21 - كنفية.
22 - يطلق أو يسلط.
الدموع، ثم يبكون الدم، حتى يصير في وجههم كهيئة الأخدود (32)، لو أرسلت فيه السفن لجرت.

9 - باب صفة الجنة

1 - أتيت بالبراقٍ، وهو دابه أبيض طويل، فوق الحمار، ودون البغل (1)، يضع حافره عند منتهى طرفه (2)، فركبته، حتى أتيت بيت المقدس، فربطته بالحلقة التي تربط بها الأنباء، ثم دخلت المسجد، فصليت فيه ركعتين، ثم خرجت، فجاءني جبريل بناة من خمر، وإناء من لبن، فاخترت اللبن، فقال جبريل: اخترت الفطرة (3).

ثم عرجه (4) بنا إلى السماء، فاستفتح (5) جبريل، فقال: من أنت؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد، قيل: وقد بعث إلي؟ قال: قد بعث إليه، ففتح لنا، فإذا أنا بآدم، فرحب بي، ودع لي بخير.

وَنَحْبِي بْنُ زَكْرِيَا، فَرَحْبَةٌ، وَدَعْوا لِي بْخِيرٍ

ثُمَّ عَرَجَ بَنَا إِلَى السَّمَاءِ الْثَّلَاثَةُ، فَأَسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ، فَقَيلَ: مِنْ أَنَّ؟
قَالَ: جِبْرِيلُ، قَيلَ: وَمِنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قَيلَ: وَقَدْ بَعَثْتُ إِلَيْهِ
قَالَ: قَدْ بَعَثْتُ إِلَيْهِ، فَفَتْحَ لَنَا، فَإِذَا أَنَا بِيُوسَفٍ، وَإِذَا هُوَ أَعْطَى شَطْرُ
الْحَسِنِ، فَرَحْبَتِي، وَدَعَا لِي بْخِيرٍ.

ثُمَّ عَرَجَ بَنَا إِلَى السَّمَاءِ الْرَّابِعَةُ، فَأَسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ، فَقَيلَ: مِنْ هَذَا؟
قَالَ: جِبْرِيلُ، قَيلَ: وَمِنْ مَعَكَ، قَالَ: مُحَمَّدٌ، قَيلَ: وَقَدْ بَعَثْتُ إِلَيْهِ
قَالَ: قَدْ بَعَثْتُ إِلَيْهِ، فَفَتْحَ لَنَا، فَإِذَا أَنَا بِإِدِرِيسٍ، فَرَحْبَتِي، وَدَعَا لِي
بْخِيرٍ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ۚ وَرُفِعْنَا مَكَانًا عَلَىٰٓاَيٌّ.

ثُمَّ عَرَجَ بَنَا إِلَى السَّمَاءِ الْخَامِسَةُ، فَأَسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ، فَقَيلَ: مِنْ
هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قَيلَ: وَمِنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قَيلَ: وَقَدْ بَعَثْتُ إِلَيْهِ
قَالَ: قَدْ بَعَثْتُ إِلَيْهِ، فَفَتْحَ لَنَا، فَإِذَا أَنَا بِهَارُوْنَ، فَرَحْبَتِي، وَدَعَا لِي
بْخِيرٍ.

ثُمَّ عَرَجَ بَنَا إِلَى السَّمَاءِ الْسَّادِسَةُ، فَأَسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ، فَقَيلَ: مِنْ
هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قَيلَ: وَمِنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قَيلَ: وَقَدْ بَعَثْتُ إِلَيْهِ
قَالَ: قَدْ بَعَثْتُ إِلَيْهِ، فَفَتْحَ لَنَا، فَإِذَا أَنَا بِمُوسَىٰ فَرَحْبَتِي، وَدَعَا لِي بْخِيرٍ.

ثُمَّ عَرَجَ بَنَا إِلَى السَّمَاءِ الْسَّابِعَةِ، فَأَسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ، فَقَيلَ: مِنْ
إليه؟ قال: قد بعث إني، ففتح لنا، فإذا أنا بإبراهيم مسندًا ظهره إلى البيت المعمور، وإذا هو يدخله كل يوم سيغون ألف ملوك، لا يعودون إليه، ثم ذهب إلى سدرة المنتهى(6)، وإذا ورقها كاذان(7) الفيلة، وإذا ثمها كالقليل(8)، فلمًا غشيها(9) من أمر الله ما غشي تغيرت، فما أحد من خلق الله يستطيع أن يعتها(10) من حسنها، فأوحى الله إلى ما أوجى، ففرض علي خمسين صلاة في كل يوم وليلة.

فنزلت إلى موسى، فقال: ما فرض ربك على أمتك؟ قلت: خمسين صلاة، قال: ارجع إلى ربك فسله التخفيف، فإن أمتك لا تطيق ذلك، فإني قد بلوت بني إسرائيل وخبرتهم(11) فرجعت إلى ربي، فقلت: يا ربي خفف عن أمتي، فحفظ(12)عني خمساً.

فرجعت إلى موسى، قلت: حط عنى خمساً، قال: إن أمتك لا يطيقون ذلك، فرجع إلى ربك فسله التخفيف.

فلم أزل أرجع بين ربي وبين موسى حتى قال: يا محمد إنهم

---
6 - شجرة في أقصى الجنة، إليها ينتهي علم الأولين والأخرين.
7 - مفردها: أذن.
8 - مفردها: قلة، وهي معروفة.
9 - أحاط بها.
10 - يصفها.
11 - أي: وجربتهم.
12 - أي: أسقطها عن

- 271 -
خمَس صلوات كل يوم، وليلة لكل صلاة عشر، فذلك خمس صلوات.

ومنهم بحسنة فلم يعملها كتبته له حسنة، فإن عملها كتبته له عشرًا،

ومنهم بسبيقة فلم يعملها لم تكتب شيئا، فإن عملها كتبت سبیئة واحدة.

فنزلت حتى انتهت إلى موسى، فأخبرته، فقال: ارجع إلى ربّك.

فسله التخفيف، فقلت: قد رجعت إلى ربّي حتى استحيت منه.

2- إذا دخل أهل الجنّة الجنة، وأهل النار النار، نادى منادٍ: يا

أهل الجنة إن لكم عند الله موعدًا يريد أن ينجزكموه(13)، يقولون: وما

هو؟ ألم ينقل الله موازيننا، ويبض وجوهنا، ويدخلنا الجنة، وينجنا من

النار؟ فيكشف الجباب(14)، فإنظرنا إليه، فوالله ما أعطاهم الله شيئا

أحب إليهم من النظر إليه ولا أقرب(15) لأعنيهم.

3- أربعة أنهار الجنة: سيحان، وجيحان، والنيل، والفرات(16).

4- أرض الجنة خبزة(17) بيضاء.

5- إن أزواج أهل الجنة ليغنين أزواجهن بأحسن أصوات ما

13- يوفيكم إياه.

14- الستر.

15- أسر، والقر: البرد، ومعناه: أي بردت عيناه بدموه الفرح، لأن دموع الفرح

باردة، ودموع الحزن ساخنة.

16- قال النوري: (معناه أن الأنهار تخرج من أصلها ثم تسبر حيث أراد الله تعالى حتى

تخرج من الأرض وتسير فيها وهذا لا يمنعه عقل ولا شرع).

17- معروفة، والمراد: في بيضها.

٢٧٢
سيَعْقِبُها أَحَدُ قَطٍّ، إِنَّ مَما يَغْنِينَ: نَحْنُ الْخَيْرَاتُ الْحَسَانُ، أَزْوَاجُ قُوَّمِ كِرَامِ، يَنْظُرُونَ بَقَرَةُ أُعْيَانٍ (١٨) ١٩، إِنَّ مَما يَغْنِينَهُ: نَحْنُ الْخَالِدَاتُ، فَلا يُمِنتَهُ، نَحْنُ الْآمَنَاتُ، فَلا يَخْفَهُنَّ، نَحْنُ الْمَقِيمَاتُ، فَلا يَظْعَنَّهُ.[١٩] ٢٠٠٠ ٢١٠٠ ٢٢٠٠ ٢٣٠٠

٦ - إِنَّ الْحُجُرَّ الْعَيْنَ لِتَغْنِيَنَّ فِي الْجَنِّ، يَقْلُنُ: نَحْنُ الْحُجُرُ الْجَسَانُ، خَيْتَانٌ (٢٠) لأَزْوَاجِ كِرَامٍ.

٧ - إِنَّ رَجُلًا مِنْ أُهُلِ الْجَنَّةِ، اسْتَأْتَ رَبُّهُ فِي الزَّرَعِ، فَقَالَ لَهُ: أَلْسَتْ فِي مَا شَتِّتَ؟ قَالَ: بَلْ، وَلِكُنْ أُحْبُبُ أَنْ أَزَرْعُ! فَبَذَرَ، فِي بَادِرٍ الْطَّرِفِ (٢١) نَبَاتَهُ وَاسْتَوْاَهُ وَاسْتَحْصَادُهُ، فَكَانَ أَمْثَالُ الْجَبَالِ، يَقُوَّلُ اللَّهُ دُونَكَ يا أَبِنَ آدَمُ (٢٢)! فَإِنَّهُ لا يِشِبَعُ شَيْءًا.

٨ - إِنَّ فِي الْجَنَّةِ بِحْرٍ الْمَاءَ، وَبِحْرٍ الْعَسَلِ، وَبِحْرٍ الْلَّبَنِ، وَبِحْرٍ الْخَمْرِ، ثُمَّ تَشْقِيقُ الْأَنْهَارُ بَعْدُ.

٩ - إِنَّ فِي الْجَنَّةِ غُرَفَا يُرِى ظاهِرَهَا مِنْ بَاطِنِهَا، وَبَاطِنَهَا مِنْ ظاهِرَهَا، أَعَذَّبَهَا اللَّهُ تَعَالَى لِمَنْ أَطْعَمَ الْطَّعَامَ، وَأَلَائِنَ الكَلاَمَ، وَتَابِعِ (٢٣) الصِّيَامِ، وَصَلِى بَاللَّيْلِ، وَالْحَزَاءِ، وَالْيَتِمَّ، وَالْالَّذِينَ نَيَامٌ.

١٨ - أَيُّ: قَرِيرَةٌ أَعْيُنَهُمْ، يَعْنِي مِنَ السَّرُورِ.

١٩ - رَحْلُ.

٢٠ - دُلْغَةٌ وَكَيْبُونَا.

٢١ - سِبْقِ الْعَيْنِ.

٢٢ - أَبِنَ آدَمَ.

٢٣ - دُوَامُهُ، وَالْمَرَادِ: الْمَشْرُوعُ الَّذِي نَدْبُ إِلَيْهِ الشَّارِعِ.
10 - إن في الجنة لسوّقتاً يأتونها كل جمعة، فيها كتبنا
المسك، فتهبُ ريح الشمال، فتحثُوا في وجوههم وثيابهم فيزدادون
حسناً وجمالاً، فيرجنون إلى أهليهم، وقد أزدادوا حسناً وجمالاً، يقولُ
لهم أهلوهم: والله لقد ازدادتم بعدنا حسناً وجمالاً، يقولون: وأنتم والله
لقد ازدادتم بعدنا حسناً وجمالاً.

11 - إن في الجنة نشجرة يسير الراكون الجواد المضمَّر
السرع في ظلها مائة عام ما يقطعُها.

12 - إن في الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيل
الله، ما بين الدَّرْجَتين كما بين السماء والأرض، فإذا سألتم الله فسلوه
الفردوس، فإنه أوسط الجنة وأعلى الجنة، فوقه عرش الرحمن، ومنه
تفجر أنهر الجنة.

13 - إن في الجنة ما لا عين رأت، ولا آذن سمعت، ولا خطر
على قلب أحد.

14 - إن للمؤمن في الجنة لحيمة من لؤلؤة واحدة، مجوقة طولها
سِنَن ميلاً، للمؤمن فيها أهلون(27)، يطوف عليهم المؤمن فلا يرى
بعضهم بعضًا.

24 - أكوام مجتمعة.
25 - نهال.
26 - هزيل البطن، قليل اللحم.
27 - أي: زوجات.

274
15 - إن ما بين مصراعين (٢٨) في الجنة لمسيرة أربعين سنة.

16 - بطلانٌ على ركعة من برك الجنة (٢٩).

17 - بين أنا أسير في الجنة إذ عرَض لي نهر، حافته قِباب (٣٠) اللؤلؤ المموجٍ، قلت: يا جبريل ما هذا؟ قال: هذا الكوثر الذي أعطاَه الله، ثم ضرب بيده إلى طينه فاستخرج مسكاً، ثم رفعه لي سدره المنتهى، فرأيت عيناه نوراً عظيماً.

18 - بينما أنا في الحظيم (٣١) مضطعج، إذ أنا أائت فقد (٣٢) ما بين هذه إلى هذه (٣٣) فاستخرج قلبي، ثم أتيت بطسَت من ذهب مملوءة إيماناً يغسل قلبي بماء زمزم، ثم حشي، ثم أعيد، ثم أثبت بدابة دون البغل وفوق الحمار أبيض، يقال له البراق ثم رفعت لي (٣٤) سدرة المنتهى، فإذا نبقيها مثل قلال هجر، وإذا ورقها مثل آدان الجيلة، قال: هذه سدرة المنتهى، وإذا أربعة أنهار، نهران بطنان، ونهران ظاهران، قلته ما هذان يا جبريل؟ قال: أما الباطنان فهنّان في الجنة، وأما الظاهران فالنيل والفرات.

---

٢٨ - حيث الباب إلى اليمين واليسار.

٢٩ - بطلان: وإد بالمدينة. والبركة: المرة.

٣٠ - أي: حافته المستديرة المقوسة.

٣١ - في مكة، بين الركن والباب.

٣٢ - شَقُّ.

٣٣ - أي: من نهر نهر إلى نهر.

٣٤ - أي: لأبصرها من بعيد.

٢٧٥ -
ثم رفع لي البيت المعمور فقلت: يا جبريل! ما هذا؟ قال: هذا البيت المعمور، يدخله كل يوم سبعون ألف ملك، إذا خرجوا منه لم يعودوا إليه.

19 - البيت المعمور في السماء السابعة يدخله كل يوم سبعون ألف ملك، ثم لا يعودون إليه حتى تقول الساعة.

20 - جنتان من فضة، آتيتهاما وما فيهما، وجنتان من ذهب، آتيتهاهما وما فيهما، وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى رهبهم إلا رداء الكبيرة على وجهه في جنة عدن.

21 - الجنة بناؤها لبنة من فضة، ولينة من ذهب، ويملاطها (36)، المسك الأذفر (37)، وخصوصها (38) اللؤلؤ والياقوت، وترتيبها الزعفران، من يدخلها ينعم لا يباس (39)، ويخلد لا يموت، لا تبقى شبابهم، ولا يفنى شبابهم.

22 - الجنة لينة من ذهب، ولينة من فضة.

23 - الجنة لها ثمانية أبواب، والنار لها سبعة أبواب.

35 - طوبة.

36 - أي: طينها الذي بين لبنتها.

37 - أي: الذي اشتدت رائحته.

38 - أي: حساسها الصغير.

39 - أي: لا يفقر ولا يحزن.
24 - الجنة مائة درجة، ما بين كل درجتين، كما بين السماء والأرض.

25 - الجنة مائة درجة، ما بين كل درجتين، كما بين السماء والأرض، والفردوس أعلى الجنة، وأوسطها، وفوقه عرش الرحمن، ومنه يتفجر أنهار الجنة، فإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس.

26 - الخيمة دارة مجففة، طولها في السماء ستون يلنا، في كل زاوية منها للمؤمن أهل لا يراهم الآخرون.

27 - دخلت الجنة، فإذا أنا بنهر حافتاً خيام اللؤلؤ، فضربت بدي إلنا ما يجري فيه الماء، فإذا مسك أذفر، فقلت:

28 - ذرت، فالناس يعملون، فإن الجنة مائة درجة، ما بين كل درجتين، كما بين السماء والأرض، والفردوس أعلاها درجة وأوسطها، وفوقها عرش الرحمن، ومنها تفجر أنهار الجنة، فإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس.

29 - رفعت إلى سبيرة المئتي متهما في السماء السابعة، نفقتها مثل قلال هجر وورقها مثل آذان الفيلة، فإذا أربعة أنهار نهران ظاهران ونهران باطنان، فامرأ ظاهران: فالانيل والفرات، وأم الباطنان: فنهران في الجنة، وأثبت بثلاثة أقدام (41) قدح فيه لب، وقدح فيه عسل وقدح فيه.

30 - أتركهم.

41 - القدح: إنه يشرب فيه الماء ونحوه.

277 -
خمرٍ، فأخذتُ الذي فيه الليلٌ فشربتُ فقيل لي: أجبت الفطرة أنتّ وآمنكّ.

30 ـ سِيحانٌ، وحَيّانٌ، والفراتُ، والنيلُ؛ كلُّ من أنِهار الجَنَّة.

31 ـ ظِعِيَ شَجرة في الجَنَّة، مسيرة مائة عام، ثياب أهل الجَنَّة تخرج من أكمامها(44).

32 ـ فَجِرت أربعة أنَهارٍ من الجَنَّة: الفراتُ، والنيلُ، وسِيحانٌ، وحَيّانٌ.

33 ـ فَرِّحْ (43) سَقفُ بيتي وآنا بِمَكّة فَنَزل جَبِريل فَفَرِّح صَدَري، ثمَّ غَسَلَ بِماٍ زَمَرَ، ثمَّ جَاءَ بِطَيْسٍ من ذهَب مَمتَلِئٍ جِكَّمَة وِإِمَانًا، فأَفْرَغَهَا في صَدَري، ثمَّ أَطْبَقَهُ.

34 ـ أَخْذَ بَيْضٍ فَعَرَجَ بِه إلى السماء الدنيا، فلما جَنَّا السماء الدنيا، قالَ جَبِريل لِخَازِنِ السماء الدنيا: افتح، قالَ مَن هَذَا؟ قال: هذا جَبِريل. قالَ هل مَعكَ أَخْذَ؟ قال: نَعْمَ، معيَّ مُحَمَّد. قال: فَأَرْبَيَ إِلَيْهِ؟ قالَ: نَعْمَ، فَأَفْتَحَ.

فلما عَلَوْنَا السماء الدنيا فإذا رَجَلٌ عن يِمَينِه أسودًة(44)، وعن يَسَارِه أسودًة، فإذا نَظَر قَبْل يِمَينِه ضَحِك، وإذا نَظَر قَبْل شَمالِه بَكِي، فقال: مَرَحْباً بالنبي الصالح، والابن الصالح لقت، يا جَبِريل، مَن هَذَا؟

42 ـ أي: من طَلُبُها. وهو غلاف يَشَبه الكوز به حِب، فيه مادة إخصاب النخلة.

43 ـ شَقْ.

44 ـ صَحَافٍ؛ تَرِي سُوداء اللَّون؛ مما فيها من الكتابة.

278
قال: هذا آدم، وهذه الأسودة عن يمينه وعن شماله نسم (ه)، ينظر في القبلة من يمينه ضحك، وإذا نظر إلى الشمال بكى.

ثم عرج بي جبريل حتى أتي السماء الثانية، فقال له خازنها: افتح!


ثم عرج بي حتى ظهرت بمستوى أسعم فيه صريف الأقلاة (ه)،

ففرض الله عز وجل على أمتى خمسين صلاة، فرحعت بذلك حتى مرت على موسى، فقال موسى: ماذا فرض ربك على أمتك؟ قلت: فرض عليهم خمسين صلاة. قال لي موسى: فراجع ربي، فإن أمتلك لا تطيب ذلك، فراجعت ربي، فوضع شطرها (ه)، فرحعت إلى موسى.
فأخبرته، فقال: راجع ربك، فإن أمتك لا تطيع ذلك، فراجعت ربي، فقال: هن خمس، وهن خمسون لا يبدل القول لدي، فرجعت إلى موسى، فقال: راجع ربك، قلت: قد استحييت من ربي.
ثم انطلق بي حتى انتهى إلى سدرة المنتهى، وتبقى مثل قلال هجر، وورقها كاذان الفيلة، تكاد الورقة تغطي هذه الأمة، فغشيها ألوان لا أدرى ما هي؟ ثم أدخلت الجنة، فإذا فيها جنباءٌ، اللؤلؤ، وإذا ترابها المسك.

34 - في الجنة باب يدعو الرّياب، يدعو له الصائمون، فمن كان من الصائمين دخله، ومن دخله لا يظمأ أبداً.

35 - في الجنة خيمة من اللؤلؤة مجوفة، عرضها ستون ميلاً، في كل زاوية منها أهلْ ما يرُوين الآخرين، يطوون عليهم المؤمن。

36 - في الجنة مائة درجة، ما بين كل درجتين كما بين السماك والأرض، والقدرُ أعلاها درجة، ومنها تفجر أنهار الجنة الأربعة، ومن فوقها يكون العرش. فإذا سألم الله فسلوه الفردوس.

37 - في الجنة مائة درجة، ما بين كل درجتين مائة عام.

38 - في الجنة مالا عين رآته، ولا أذن سمعت، ولا خطأ على قلب بشير.

48 - مفردها: جبذة. وهي: القبة، وتقدم تفسيرها. 280 -
الجريس (٩٨) الجنة وأعلاها وأوستها، ومنها تفجر أنهار الجنة.

الجريس (٩٩) سوط أحدكم من الجنة، خير مما بين السماء والأرض.

٤١ - لِلشهدَ عند الله سبع حُسَالٍ: يَغْفِرُ لله في أول دفعة٥٠ من دمه. ويرى مقعده من الجنة، وَيُحَلُّي حَلَّة الإيمان، ويُرؤِجُ اثنين وسبعين زوجة من الحور أَلْعِين، ويجار٥٢ من عذاب القبر، ويأمن من الفزع الأكبر، ويوضع على رأسه تاجَ الوقار، اليافوت منه خير من الدنيا وما فيها، ويشفع في سبعين إنساناً من أهل بيته.

٤٢ - لو أن رجلاً يَجَرُّ على وجهه من يوم وَلَدَ إلى يوم يموت هَرَمًا (٥٣) في مرضاة الله تعالى لَحَقَرْه (٤٤) يوم القيامة.

٤٣ - لو أنما يَتَبَيَّنَ (٥٥) ظفر مما في الجنة،بدا لِتَرْخَفْت له ما بين حوافق (٥٥) السماوات والأرض، ولو أن رجلاً من أهل الجنة اطلع فبدا.

٤٩ - أي: أرفعها.

٥٠ - قُلْ.

٥١ - دَفْعَة مِنَهُ.

٥٢ - يُصَان وِلْهُفَظ مِنَهُ.

٥٣ - أي: يبلغ مَنْتَهى العمر.

٥٤ - لَاستَصغَرَهُ.

٥٥ - بِحَمْلِهِ، وَبِدا: أي ظهر.

٥٦ - جواب.
أسلوبه (74)، أطمس (85) ضوء الشمس، كما تطيس الشمس ضوء النجوم.

44 - ليس في الجنة شيء مما في الدنيا إلا الأسماء.

45 - ما بين مصارعين من مصارع الجنة مسيرة أربعين عامًا، وليأتين عليه يومٌ وإنه لكظيظ (90).

46 - ما في الجنة شجرة، إلا واسقها من ذهب.

47 - من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدًا عبده ورسوله، وأن عيسى عبده ورسوله، وابن أمته، وكلمته، ألقاهما إلى مريم، وروح منه وأن الجنة حق، وأن النار حق، وأن البعث حق، أدخله الله الجنة - على ما كان من العمل - من أي أبواب الجنة الثمانية شاء.

48 - موقع سوط في الجنة آخر من الدنيا وما فيها.

49 - المؤمن إذا استهى الولد في الجنة، كان حمله ووضعه وسنه في ساعة واحدة، كما يشتهر.

50 - نهران من الجنة: الفرات واللبن.

51 - والذي نفس محمد بيده، لمناديل سعد بن معاذ في الجنة.

57 - أي: ظهرت حلية من حلية.

58 - لذهب ومحبه.

59 - مزدم.
أحسن من هذا (۲۰).  

۵۲ - يا عبد الله إنّ يدخلك الله الجنة كان لك هذا وما اشتهت نفسك، ولدّت عينك (۱۱).  

۱۰ - باب صفة النار  

۱ - اشتكى النار إلى ربيها، فقالت يا رب أكل بعضي بضاً، فأذن لها بنفسين؛ نفس في الشتاء، ونفس في الصيف، فهو أشد ما تجدون من الحر، وأشد ما تجدون من الزمهرير (۱).  

۲ - اشتكى النار إلى ربيها، وقالت يا رب أكل بعضي بضاً، فجعل لها نفسين؛ نفساً في الشتاء، ونفساً في الصيف، فأما نفسها في الشتاء فهو زمهرير، وأما نفسها في الصيف فسموم (۲).  

۳ - إن الصخرة العظيمة لتلقى من شفير (۳) جهنم، فتهوي بها سبعين عاماً ما تفضي إلى قرارها (۴).  

۶۰ - قاله لما يعجب الناس من حسن دياج لسنه. وهذا قبل تحرِّيم الحرير على الرجال.  

۶۱ - قاله لرجل يحب الخيل: سأل النبي ﷺ: أفي الجنة خيل؟  

۱ - البرد الشديد.  

۲ - ريح شديدة الحرارة.  

۳ - أي: جابها وحافها.  

۴ - تلمس قعرها.
4 - إن المرد (ه) إلى الله إلى جنة أو نار، خلود بلا موت، وإقامة بلا
ظعن (6).

5 - إن أهل النار ليكونون حتى لو أجريت السفن في دموعهم
جرت، وإنهم ليكونون الدم.

6 - لو أن حجرا مثل سبع خلفاء (7)، ألقى عن شفير جهنم هوى
فيها سبعين خريفا لا يبلغ فجرهما.

7 - لو أن قطرة من الزمزم (8) قطرت في دار الدنيا، لافسدت على
أهل الدنيا معايشهم، كيف بن تكون طعامه؟

8 - ناركم هذه التي توقعت بنو آدم، جزء من سبعين جزءاً من نار
جهنم، قيل يا رسول الله! إن كانت لكافية؟ قال: فإنها فضلت عليها
بتسعة وستين جزءاً، كلهم مثل حترها.

9 - ناركم هذه جزء من سبعين جزءاً من نار جهنم، لكل جزء منها
حترها.

10 - هذا حجر رمي به في النار منذ سبعين خريفا، فلهو يهوي في
النار، الآن حين انتهى إلى قفرها (9).

---
5 - المرجع والمصير.
6 - رحل.
7 - مفردها: خلفة. وهي الحامل من النَّوء - أُثى الإبل.
8 - شجرة كبيبة الرائحة، ثمرة طعام أهل النار.
9 - قاله أصحابه لما سمع صوت سفينة.
11 - هذه النار جزء من دائرة جزء من جهنم.

12 - لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول: (هل من مزيد) حتى يضع فيها رب العزة قدمه، فينزوي(10) بعضها إلى بعض، وتقول: قط قط(11)، وعرزت كدرك، ولا يزال في الجنة فضلين(12)، حتى ينشئ الله لها خلقاً آخر، فيسكنهم في فصول الجنة.

13 - يؤدي بجهنم يومئذ، لها سبعون ألف زمام(14)، مع كل زمام سبعون ألف وكل يجريونها.


[تم الكتاب بحميد الله]

10 - فيضم وينقبض.
11 - كثي.
12 - بقية لا أحد فيها.
13 - يخلق.
14 - الزمام: ما تقاس به من خيط ونحوه.
15 - أي: يغمض فيها غمسة.
16 - فقرأ.
الحمد لله وحده، وصلى الله على مَن لا نبي بعده.

أما بعد:

فإنَ من مَن الله سُبِّحَه الكثيرة، ونعيمه التي لا تُحصى، أن وَقَتْنا
لِإِنِمَام هذا الكتاب النافع المبارك، وإِخْرَاجِه للْقُراء الأفاضل من أَهْل
العلم وظلبت وَسُقِّوا بهَا يَسرُ الناظرين، وَيَقيد الطالبين.

ولقد رأىَنا بعد الانتهاء من تنضيد الكتاب بأجزائه الأربعة وتهيئة
لِلطِبْعِ: أنَّه نَذَّرتَنا بعض الأحاديث وسقْطت مِن مناكِبها المخصِص
لها(1)، فكان لا بدَّ- والحال هكذا- من وضع هذا الاستدرَأَك، لحصر ما
سَقْطَت مِن أحاديث "صحيح الجامع..." في "ترتيبه....".

فَنْقُولُ وَبِاللهِ التَّوَيْفٍ:

١- مَا مِن شَيء في الميزان أَثْقل مِن خَيْنَ الخُلُق.

كتَاب الأخلاق: باب خَيْنَ الخُلُق.

٢- الآثَّرَة (٢) شَرعُ.

كتَاب الكبائر: باب التكَّرير.

(١) كما أَشَرَّنا إليه في مقدمة هذا الجزء.

(٢) العِبَّاث، وقال البعض: بطر النعمة وكفرها.

٢٨٦
3 - سألت زبي أن لا يعذب الله مين من ذريته البشر، فاغتنئهم.

كتاب الإيمان: باب الإيمان بالقدر.

4 - من مناح من سبب (4).

كتاب المناسك: باب الرمي والحلق والتحلل.

5 - اليمين على ما يصدفك به صاحبك.

كتاب الآيات.

6 - يومكم أحدكم أن يصلبي الفجر أربعة.

كتاب الصلاة: باب السنن الرواتب، والتطوع.

7 - لا يتيم بعد احتلام، ولا صممات يوم إلى الليل.

كتاب الوضي.

8 - إذا وقعت الحدود، وصرقت الطرق فلا شفاعة.

9 - الشفاعة فيما تقع فيه الحدود، فإذا وقعت الحدود فلا شفاعة.

هما في كتاب البيوع: باب الشفاعة.

(3) هم الأطفال، وهو دليل على أن أطفال الكفار، في الجنة.
(4) قاله لعائشة لبما قالته لرهب: ألا نبني لك بناء يظلك حسب.
(5) قاله لرجل صلى سنة الصحي، والجماعة أقيمت.
(6) أورد أبو داود في الوضي، باب متي يقطع اليم.
(7) باني وظهرت.

- 287 -
10 - إن الله تعالى آنيَة من أهل الأرض، وآنيَة ربككم قلوب عبادك الصالحين، وأحبها إليه ألينها وأوقفها».

كتاب مكارم الأخلاق: باب الرفقة.

11 - حديث (ما أحب أن أسلم على الرجل وهو يصلي). أوردناه في الجزء الأول / صفحه: 266/ رقم: 363، فليحذف لأنه ليس من شرط الكتاب، كما قال شيخنا في تعليقه. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.
فهرس الجزء الرابع من
"ترتيب أحاديث صحيح الجامع الصغير" وزيادته "على الأبواب الفقهية"

<table>
<thead>
<tr>
<th>الموضوع</th>
<th>رقم الصفحة</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>مقدمة</td>
<td>3</td>
</tr>
<tr>
<td>كتاب الجنائز</td>
<td>39</td>
</tr>
<tr>
<td>1 - باب الأجل</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>2 - باب النهي عن تمنى الموت</td>
<td>1</td>
</tr>
<tr>
<td>3 - باب حسن الظن بالله</td>
<td>2</td>
</tr>
<tr>
<td>4 - باب نزول الموت وأحواله</td>
<td>3</td>
</tr>
<tr>
<td>5 - باب الترغيب في الصلاة على الجنزة</td>
<td>4</td>
</tr>
<tr>
<td>6 - باب المشي مع الجنزة</td>
<td>5</td>
</tr>
<tr>
<td>7 - باب الغسل والتکفين والدفن</td>
<td>6</td>
</tr>
<tr>
<td>8 - باب عذاب القبر ونعيه</td>
<td>7</td>
</tr>
<tr>
<td>9 - باب زيارة القبور</td>
<td>8</td>
</tr>
<tr>
<td>10 - باب التذكرة</td>
<td>9</td>
</tr>
<tr>
<td>11 - باب الحداد</td>
<td>10</td>
</tr>
<tr>
<td>12 - باب فضل الصبر على المصائب والأمراض والأحزان</td>
<td>11</td>
</tr>
<tr>
<td>13 - باب الصبر على فقدان الولد</td>
<td>12</td>
</tr>
<tr>
<td>14 - باب الصبر عن الصدمة الأولى</td>
<td>13</td>
</tr>
<tr>
<td>15 - باب أجر من فقد عينه</td>
<td>14</td>
</tr>
<tr>
<td>46 - كتاب الزهد</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>1 - باب ذم الدنيا</td>
<td>47</td>
</tr>
<tr>
<td>2 - باب القناعة</td>
<td>48</td>
</tr>
<tr>
<td>3 - باب الحرص والأمل</td>
<td>49</td>
</tr>
</tbody>
</table>

- 289 -
<table>
<thead>
<tr>
<th>رقم الصفحة</th>
<th>الموضوع</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>76</td>
<td>4 - باب منزلة الضعفاء والفقراء</td>
</tr>
<tr>
<td>80</td>
<td>41 - كتاب المواضع والرائق</td>
</tr>
<tr>
<td>80</td>
<td>1 - باب النية والأخلاق</td>
</tr>
<tr>
<td>85</td>
<td>2 - باب الخوف من الله والإعداد للآخرة</td>
</tr>
<tr>
<td>98</td>
<td>3 - باب حفظ اللسان</td>
</tr>
<tr>
<td>100</td>
<td>4 - باب الورع</td>
</tr>
<tr>
<td>104</td>
<td>5 - باب اعتزال الفتن</td>
</tr>
<tr>
<td>112</td>
<td>42 - كتاب حفظ الدين والدعوة إليه</td>
</tr>
<tr>
<td>112</td>
<td>1 - باب التماسك بالكتابة والسنة وعدم الابتداع</td>
</tr>
<tr>
<td>114</td>
<td>2 - باب التماسك بالجماعة وعدم الاختلاف</td>
</tr>
<tr>
<td>119</td>
<td>3 - باب القصد في العبادة وعدم الغلو</td>
</tr>
<tr>
<td>125</td>
<td>4 - باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر</td>
</tr>
<tr>
<td>127</td>
<td>43 - كتاب الملاحم والفتن</td>
</tr>
<tr>
<td>127</td>
<td>1 - باب انتشار الإسلام وانحساره</td>
</tr>
<tr>
<td>130</td>
<td>2 - باب أنواع الفتن والتحذير منها</td>
</tr>
<tr>
<td>148</td>
<td>3 - باب الخروج</td>
</tr>
<tr>
<td>152</td>
<td>4 - باب دعاء النوبة</td>
</tr>
<tr>
<td>154</td>
<td>44 - كتاب علامات الساعة</td>
</tr>
<tr>
<td>154</td>
<td>1 - باب في ذكر كلامات متفرقة</td>
</tr>
<tr>
<td>162</td>
<td>2 - باب الخسف والمسخ والقذف</td>
</tr>
<tr>
<td>164</td>
<td>3 - باب المهدي</td>
</tr>
<tr>
<td>166</td>
<td>4 - باب الملحمة وقتل اليهود</td>
</tr>
<tr>
<td>168</td>
<td>5 - باب خروج الّدجال</td>
</tr>
<tr>
<td>189</td>
<td>6 - باب نزول عيسى ابن مريم</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td></td>
</tr>
</tbody>
</table>
الموضوع

٧- باب انحسار الفرات عن جبل من ذهب
٨- باب طلوع الشمس من المغرب
٩- باب خروج النار
١٠- باب مجيء الريح
١١- باب خروج الدابة
١٢- باب اقتراب الساعة
١٣- باب على من تقوم الساعة؟

٤٢- كتاب القيامة والجنة والنار
١- باب الحشر
٢- باب الشفاعة
٣- باب السراط
٤- باب الحساب
٥- باب حساب الأطفال وأهل الفترة
٦- باب الحوض
٧- باب صفه أهل الجنة
٨- باب صفه أهل النار
٩- باب صفه الجنة
١٠- باب صفه النار

خاتمة الكتاب

الاستديار

فهرس المواضع